من المسرح العالمي

في هذا العدد

# ترنيمة الحوت المهجور

أمٌ وحيدة أرملة.. بدت على وجهها علامات الزمن، وقد شارفت على الثمانين من عمرها.

تدور أحداث المسرحية كلها عند دَرج المدخل وفي حديقة المنزل. لقد اجتمع الأبناء الثلاثة (الابن الأكبر والابنة والابن الأصغر)، ليخبروا الأم بأنها يجب عليها أن تترك منزلها كي تذهب إلى بيت للعجزة، لأنها أصبحت مسنة ولن تتمكن من العيش بمفردها، بينما كانت هي تعتقد - أو بالأحرى كانت تتمنى - أن تقضي ما تبقى لها من العمر في صحبة أحد أبنائها، وألا تكون مكافأتها - بعد أن أحناها عبء تنشئتهم - هي هجرها وتركها كالحوت المستقر في قاع البحر، يردد ترنيمة تشي بحزنه وتدوي بأوجاعه.

عند لقاء الأم أبناءها، نرى كيف يكون من الصعب عليها غلق باب منزلها لـ «المرة الأخيرة». ذلك المنزل الذي هو حياتها وعالمها. وبينما هي تقوم بغلق المنزل كانت تدعو ابنتها للتأكد من ذلك، وكأنها تلقنها درسا أخيرا في الحياة.

كانت الأم تعي جيدا ما عزم الأبناء على فعله، ولكنها كانت تريد ألا تقر بذلك، لكي تستثير مشاعرهم، ليدركوا الوجع الذي ألم بها، لكن كلا منهم تعلل بظروف حياته ووضعه الذي يمنعه من اصطحاب أمه.

ISBN 978-99906-0-354-5

رقم الإيداع: (٢٠١٢/٠٢٥)

ترنيمة الحوت المهجور • إيڤ لوبو

357




# ترنيمة الحوت المهجور

تأليف:

إيڤ لوبو

ترجمة :

د. أماني أيوب

مراجعة:

د. ليلى عثمان

العدد 357

يناير 2012

تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت




# ترنيمة الحوت المهجور

تأليف:

**إيف لوبو**

ترجمة:

**د. أماني أيوب**

مراجعة:

**د. ليلى عثمان**

تحليل فني:

**د. نديم معلا**

الطبعة الأولى ٢٠١٢

# من

# المسرح العالمي


تصدر كل شهرين عن
المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
دولة الكويت





almasrahalaalami@yahoo.com
almasrahalaalami@gmail.com



www.kuwaitculture.org


## ترنيمة الحوت المهجور


ISBN ٩٧٨-٩٩٩٠٦-٠٠-٣٥٤-٥
رقم الإيداع: (٢٠١٢/٠٢٥)

# ترنيمة الحوت المهجور

تأليف: إيڤ لوبو

ترجمة: د. أماني أيوب

مراجعة: د. ليلى عثمان

العنوان الأصلي للمسرحية

# Le Chant de la Baleine abandonnée

by: Yves Lebeau

# الفهرس



* * *



# قبل أن تقرأ

ليس من قبيل المباهاة أن نحتفل في مستهل العام الجديد ٢٠١٢ بدخول سلسلة «من المسرح العالمي» عامها الثالث والأربعين، فكثير من القراء الكرام ممن يتابعون السلسلة يعلمون أنها انطلقت في أكتوبر ١٩٦٩، بإصدار عددها الأول الذي حمل عنوان «سمك عسير الهضم»، وبمرور الوقت صارت السلسلة نافذة عريضة يطل من خلالها القارئ العربي على الأدب المسرحي، قديمه وحديثه، بتنوع ثقافاته ولغاته وتجاربه، وأضحت إحدى أهم السلاسل المختصة بالنصوص المسرحية في العالم العربي، وظلت تصدر بانتظام حتى وصلت إلى عددها رقم ٣١٣، بتاريخ أكتوبر ١٩٩٨، ليتحول عنوان السلسلة نفسها - بعد اكتمال ٢٩ عاما من عمرها - إلى «إبداعات عالمية»، تنفيذا لرغبة المسؤولين آنذاك، في توسيع اهتمامات السلسلة لتشمل ألوان الطيف الأدبي من قصة ورواية وشعر ونقد، إلى جانب اهتمامها الأصيل بالمسرح بطبيعة الحال. وقد صدر تحت هذا العنوان الجديد «إبداعات عالمية» ٢٥ عددا مسرحيا بدأت بالعدد ٣١٤، بعنوان «حياة إنسان» في نوفمبر ١٩٩٨، وانتهت بالعدد ٣٣٨ بعنوان «الليلة التي أمضاها ثورو في السجن» في أغسطس ٢٠٠٨.

في غضون ذلك كان المسؤولون في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب رأوا - استجابة لرغبة كثير من القراء والمهتمين - أن تعود سلسلة «من المسرح العالمي» إلى الصدور بثوب جديد، وبصورة مستقلة عن «إبداعات عالمية»، وهو المشروع الذي بدأ منذ مارس ٢٠٠٨ بالعدد الأول منها بعنوان «العين بالعين» للشاعر العظيم وليم شكسبير، وأعادت السلسلة



نشــر ١٤ مسرحية عالمية متنوعة سبق إصدارها في السلسلة الأولى، وفي يناير ٢٠١٠ بدأت بإصـــدار أعدادها الجديدة، حتى وصلت إلى العدد ٣٥٦ بعنوان «الســحب» للشاعر الإغريقي الخالد أريســتوفانيس، بتاريخ نوفمبر ٢٠١١.

واليوم نستهل العام ٢٠١٢ بالعدد الجديد رقم ٣٥٧ بعنوان «ترنيمة الحوت المهجور»، للكاتب إيف لوبو، وبذلك تكون سلسلة «من المسرح العالمي» قد عادت إلى تسلســلها القديم، تســهيلا لوصول القارئ إلى الأعداد السابقة، واجتنابا لتشتيت انتباهه في أكثر من اتجاه، بينما السلسلة واحدة.

وتغتنــم هيئــة التحرير هذه المناســبة لتجدد العهــد لقرائها على بذل قصــارى الجهود للحفاظ على تميز إصداراتنا، والعمل على التطوير الدائم لاختياراتنا، تحقيقا للرســالة الثقافية المرجــوة، وتعزيزا للتنمية المعرفية الشاملة في وطننا العربي الكبير.

**هيئة التحرير**



# تقديم
# بقلم المترجمة

ترنيمة الحوت المهجور مسرحية للكاتب الفرنسي المعاصر إيف لوبو.

وقد درس إيف لوبو في جامعة «نانت» ثم التحق، بعد ذلك، بالكونسرفاتوار القومي العالي للفن المسرحي ليدرس فن التمثيل.

استـــتمر بالعمل المسرحي، وعمل ممثلا وكاتبا ومخرجا ومستشارا أدبيا لـــ «فرانس ـ كولتور» في الفترة من ١٩٩٥ حتـــى ١٩٩٧، وعضوا في اللجنة المهنية لراديو SACD.

حصل على الجائزة الكبرى لبول جيلسون عام ١٩٨١.

حصـــل كذلك على جائـــزة المواهب الحديثة عـــام ١٩٩١، وجائزة راديو SACD.

كتب إيف لوبو أول أعماله المســـرحية تحت عنـــوان بيبي (الطفل) عام ١٩٧٩، ثم توالـــت كتاباته وأعماله العديدة، وتنوعت بيـــن الكتابة والإخراج المسرحي.

أما نص «ترنيمة الحوت المهجور» فقد كتبه عام ١٩٩٢، وأخرجه للمسرح سولونج أوسوالد.

معظـــم أعمـــال هذا الكاتـــب تنتمي إلى مســـرح من نوع خـــاص تمتزج فيه المشـــاعر بالانفعـــالات، وتختلط فيه العواطف والأحاســـيس بالغضب والعنف.

ويعتبر هذا النص من أبرز الأعمال التي يتضح فيها هذا الاختلاط وهذا

المزج في التعبير عن المشاعر.

تروي أحداث المسرحية قصة حياة أم شأنها شأن الأغلبية العظمى من النســاء في هذا العالم بمختلف أجناســه. أم قضت حياتها كلها في تنشئة الأبناء ومراعاة شؤون بيتها، حتى تجسدت لها شعوب العالم كلها في أبنائها الثلاثة، وانحصرت حدود الكون في جدران منزلها. وبعد أن انتهت من أداء رســالتها، على أكمل وجه، ذهب الأبناء كل في طريقه. ذهب كل منهم ليبدأ حياة خاصة به كما هو طبيعي ومعتاد.

وبذهابهم بعيدا خلا عالم الأم من البشــر، فأنى لها من يؤنســها، وهم كانــوا لها كل الناس؟! ووجدت نفســها مطالَبة بالمغــادرة! ومطالبة بترك منزلها، هذا المنزل الذي لا تدري كيف تكون لها الحياة في غيره، فحواسها وجوارحها متعلقة بكل ركن في هذا البيت.

طالبهــا الأبناء بالمغادرة... فكيف لهم أن يكونــوا مطمئنين عليها وهي بمفردهــا، وهم منشــغلون عنها؟ أجل إنهم يردون الجميــل ويعتقدون أنهم يحســنون صنعا بإيداعها إحدى دور المســنين بزعم أنها هناك ستجد من يرعاها ومن يلبي احتياجاتها...

هل هم مخطئون؟ أم أنهم على صواب؟

ربما يتفــق البعض مع تصرف الأبناء، وربمــا يختلف البعض الآخر، بل وقــد يرى آخــرون أن هذا جحود ونكران للجميــل... أيكون هذا جزاء الأم التي تحملت وعانت وتكبدت من أجل أبنائها، ومن أجل راحتهم وســعادتهم وهناءتهــم؟ أتكــون مكافأتها الهجر؟ يا لها من كلمة قاســية... هل لابن أن يهجر أمه؟

هل يســتطيع أحد - مهما كانت درجة قســاوته - أن يتحمل إحساســه بمعاناة أمه من الوحدة والهجر، حتى إنها تئن من جرّاء ذلك، ويتركها وحيدة



كالحوت الملقى في أغـوار البحار بمفرده، ليغني ترنيمه الحزين، فلا يجد من يسمعه ولا من يمسح له دمعه الذي اختلط بماء البحر، أو ربما هو نفسه ماء البحر...؟

وهنـاك من يريد أن يرفع عن نفسـه الحرج، ويجد لنفسـه عذرا كي لا يتألم لألم أمه، فيقول : هذه هي الحياة، وإنه ليس هناك ما يمكن فعله، وإن ضرورات الحياة ومتطلباتها لا تجعل الإنسـان قادرا حتى على تحمل أعبائه الشخصية والذاتية...

ربما...

ربمـا يكون لكل واحـد منا رأيه وتبريره وتفسـيره الخاص، وربما يكون باسـتطاعته الدفاع عن ذلك الرأي، وتحليله تحليلا منطقيا بصورة قد تبدو مقنعة... ربما.

ولكن المؤكد، والذي أراه أنا من وجهة نظري صوابا، أن من نتحدث عنها هي الأم... والأعباء الذاتية لا تشغل عن الأم... لأنها هي الذات.

مشاغل الحياة لا تلهيك عن الأم... لأنها هي وهبتك هذه الحياة.

إن كنت لا تجد بعض الوقت لتمضيه معها فهي لم تجد لنفسـها وقتا لم تمضه معك.

هل تجد كثيرا أن تستقطع القليل من جهدك ومالك وصحتك لخدمتها، وهي التي استقطعتك من أحشائها، واستقطعت من طعامها لتطعمك، وكانت تدفع عنك كل ما يزعجك وما يؤلمك، وإن كان ذلك في منامك.

ذكر بعض صنيع الأم في الأحرف القليلة السابقة كان ليوضح أن الحالة التي أصابت الأم هي أقل ما يمكن أن يصيبها.

حينما وجدت الأم نفسـها مجبـرة على ترك منزلهـا أصيبت بنوع من

الهوس، وكأنها تغادر الدنيا إلى الأبد، وتودع عالمها من دون رجعة إليه، فهي تؤكد على إحكام إقفال المنافذ والباب... الباب الذي وصفته بأنه بابها.

نعـم، هو باب الحياة بالنسـبة إليهـا، وها هي تغلقـه بيديها... وتحكم إغلاقه.

ثم تعـود وتفتحه... ثم تتأكد من إغلاقه، وتسـتمر هكذا فترة وأبناؤها يشاهدون ذلك المشهد بلا تأثر. ومن دون أن يحرك تصرفها فيهم ساكنا.

وعلى الرغم من هول الموقف الذي تعرضت له الأم والخبر الصادم الذي أعلمها أبناؤها إياه، ألا وهو تقاعدها وانتهاء رسـالتها تجاههم، فإنها تثبت لهم فعليا أن الأمومة لا يمكن اقتلاعها من قلب أي أم، ففي أثناء استعدادها للرحيل تسأل أبناءها عن أحوالهم لتطمئن عليهم...

هـذا النـص يعرض ويعالج قضية مهمة مـن قضايانا الاجتماعية التي لا تخص مجتمعا واحدا، أو تشغل فكر طبقة محددة من الناس، بل هي قضية إنسـانية غير مقتصرة على فئـة معينة، وغير خاصة ببلد أو مجتمع معين.

ذلك النوع من القضايا يخاطب الوجدان، ويلمس الحس الإنساني، فيشعر بها كل الأفراد على اختلاف ألسنتهم وأجناسهم.

وقع الاختيار على هذا النص لترجمته إلى اللغة العربية، لكون موضوعه يصنف ضمن العلاقات الاجتماعية الأسرية التي ربما يهتم بها العالم العربي أكثر من غيره، لعواطفه الجياشـة ودفء مشاعره، واهتمامه بعاداته وقيمه، وبأحوال الأسرة وترابطها، وحرصها الشديد على إقامة أسرة تتوافر لها كل المقومات الصحية من أجل سلامتها وسعادتها.

أيضـا إلى جانب قصة ذلك النص المسـرحي التي تحمـل بين طياتها أحداثـاً وتفاصيـل لا يذهب صداها مـن أذن القارئ، وتتـرك بقلبه وخزا

يؤثـــر فيه، فهي أيضا دعوة إلى إعمـــال الفكر، ونداء هامس لكل منا للتأمل والتفكيـــر والتدبر، قد يكـــون نتاج عدة قراءات لأكثر مـــن قارئ وجود آراء متباينـــة ومتناقضة وربما متعارضة، ويعود ذلـــك إلى الموروث الثقافي لكل منا، والعادات التي يعتنقها، ومدى تأثره بها، لأن ذلك كله ينعكس في أسلوب معالجته لقضاياه ومشاكله الحياتية والاجتماعية.

**المترجمة**

**د. أماني أيوب**



# إيف لوبو

## النشر:

قبعة فراء الجدي، العدد رقم ٢٠ «المســـرح المكشوف»، ١٩٨٢، حفلات الزواج، دار النشر المسرحي، ١٩٨٣. الإخوة، أكت سود/ بابين، ١٩٨٦.

## إبداع:

– العدّيـــة، المســـرح القومي بأوديـــون، إخراج جون لـــوك بوتيه. ديكور وملابـــس فيليـــب كربرات، بالاشـــتراك مع دنيس جينس وفرنســـوا بيروت (إخراج مشترك بين مسرح أوديون والكوميديا الفرنسية).

– بروكسيل: مسرح الإبداع الفكرى، إخراج إديرج ستيفان، وسوزي فالك، وجيرالد مارتي.

– رجل مع امرأة، شـــجرة وطفل، المسرح اليومي بمونتبيلين، إخراج إيف جورملون. الكوميديا الفرنسية بالمسرح القومي بأوديون، إخراج جاك بايوم مع آلان برالون، وكلير فرنيت، وصوف كفاريل.

– هو، المسرح القومي بأوديون، إخراج الكاتب مع فيليب بوكلين، وأورور بريتو، وكاترين دافنيين.

– الإخوة، المسرح الشعبي، إخراج بيار فابريس.

– شـــاربو المطر، مســـرح جيرار فيليب دي سانت رنيس، إخراج سيلفيا بيجنيد بالاشتراك مع فلورانس لانوذال، وسيسيل باكيه.

## بث: من فرنسا للثقافة:

قبعة فراء الجدي، المسلسلان ١ و ٢، الكبير، منزل تحت ملاءات الكتان، العدية، الضوء في عينيه، جول، الإخوة. إخراج جان رولان ويز.



غناء الحوت المهجور، إخراج إيفلين فريمي، صورة الفجر بالحبر الأسود، إخراج كريســتين برنار ســوجي، قبعة فراء الجدي، الكبيرة، الإخوة وصورة الفجر بالحبر الأســود قد تم إخراجهما وعرضهما بألمانيا (W.D.R) عن ترجمة لأوجين هلمليه.

**جوائز:**

راديو فرنســا : الجائزة الكبرى لبول جيلسون،١٩٨١، الاختيار الفرنسي لجائزة إيطاليا، ١٩٨٠، ١٩٨٢. S.A.C.D : جائزة المواهب الجديدة، ١٩٨٤، جائرة الراديو، ١٩٩١.

## إنتاج آخر:

- رسم لشجرة بالحبر الأحمر.
- دراسة.
- الدلالة.
- خطى الاثنين.
- السفينة الشراعية.

***



## تقديم

# بقلم جون لوك بوتيه

إنها هنا دائمًا، هذه الأم الصارمة والبهلوانية التي كانت تطالب بحقها عام ١٩٨٢ لــدى قاعة الطرب الصغيرة (عندما كان دونيز جنس يؤدي «كمبتين» Comptine مع فرنسوا بيرو).

إنهــا هنا أكثر صلابة وأكثــر ضعفًا من قبل أمام أبنائهــا الثلاثة الذين ظهروا أخيرًا (نحن لا نعرف سوى ابن واحد).

إنها مســتقرة في مكانها مثل منزلها الذي تغلقه وتعيد غلقه. مغروســة مثل أشجار التفاح التي بدا عليها العجز تمامًا، مثل الضيق الذي يحل حينما يجب للشيء أن ينتهي، في حين (أنها تعتقد) أن هناك الكثير كي يقال، وكي يستفسر عنه.

تقــف الابنة والولدان أمامها بلا حركة، وبــلا كلمة، بلا حيلة، لا يدرون ماذا يفعلون...

يكتب إيف لوبو مسرحًا غامضًا تتناوب أو تمتزج فيه الثورة بالحنان.

إنه يروي ـ همسًا ـ قصة تلك الأم المتشددة الأسطورية التي لا تتفهم أن دورها قد انتهى.

إنه يحلل الرعب الأبدي. رعب الوحدة الذي يجبرنا على اجترار انفعالات الماضي، وإبداء حركات لا جدوى منها.

دونما تعمق لا يكف عن الإدلاء بأشياء مألوفة لكنها مرفوضة.

إنه يزيل الأقنعة عن الوحوش، لنرى أن تلك الوحوش حانية بما أنها تغني مثلنا. لنَرَ ولنسمعْ...

٢١ نوفمبر ١٩٩١



المسرحية

# ترنيمة الحوت المهجور



## شخصيات المسرحية

-الأم

-الابنة

-الابن الأكبر

-الابن الأصغر



(بانحـــراف مائل في الديكور: واجهة منـــزل مرتفع من طابقين موضوع على الرمال.

ناحية الفناء: ممر يؤدي إلى المدخل وإلى الحديقة.

ناحية الحديقة: في اتجاه الغابة.

في منتصف الواجهة: باب كبير محاط بحجارة الفليساء مغطى بالزجاج من الأمام وبالشيش من الداخل.

يفتح الباب على درج مدخل مرتفع، حيث توجد بعض الأشـــياء: بندقية، مرآة كبيرة قديمة.

الابنة بوجه ضائع تنتظر.

الأم تخرج من المنزل ممسكة بساعة ضخمة تضعها بالقرب من المرآة.

تعود ناحية الباب وتلقي نظرة بالداخل ثم تخرج ثانية.

تدير المفتاح في الباب مرتين...)

**الأم** : مغلق.. مغلق!

إننى أتبعك يا ابنتى.

**الابنة** : هيا بنا.

**(تسحب الأم المفتاح وتضعه في جيبها)**

**الأم** : حينما يغلق، معي...

**الابنة** : حسنٌ يا أمي.

**الأم** : ... لقد أغلق!

**الابنة** : نعم يا أمي نعم.

**الأم** : بفضل من؟!



أغلق.. أغلق... ليس هناك أصعب من ذلك...

**الابنة** : لنسرع.

**الأم** : ... ولا أنوي الرجوع إلى هنا.

من أجل هذا!

**الابنة** : ماذا؟

**الأم** : لا بد من النظر مرتين جيدًا.

**(عادت الأم إلى الباب وفتحته)**

أيمكنــك أن تأتي أمامي في مقابلــة بابي؟... لنكرر مرة ثانية من فضلك.

**الابنة** : إنها مرة زائدة.

**الأم** : زائدة؟! شيء مضحك. إنه أمر ليس بالهين.

**الابنة** : بعد ذلك، لن أعرف شيئًا.

**الأم** : سوف أعلم بدلا منك.. الأم هكذا.

**الابنة** : انتهينا!

ماذا تنتظرين؟

**الأم** : أن تمر تلك الشاحنة من الشارع.

**الابنة** : ماذا بك؟

**الأم** : أنتظر أن يتوقف الهواء على أغصان شجر الأرز.

**الابنة** : لكي تغلقي الباب؟

**الأم** : بابي! بالتأكيد أريد الهدوء لكي أسمع صوت القفل. هل أنت هنا؟ أنا مستعدة.

لقد أغلق! لفتان: أغلق!



أقول جيدًا أغلق.. أغلق!

**الابنة** : نعم، نعم!

**الأم** : لا! وعشـــر مرات لا! ليس قبل أن أخرج المفتاح! وإلا فكأن شيئا لم يكن يا بنيتي!

**الابنة** : أمي الحبيبة...

**الأم** : لنقل إذن: أغلق! أغلق! هيا معًا!

**الأم والابنة** : أغلق .. أغلق.

**الأم** : أنت ابنة حسنة! احملي حقيبتي.. سوف نذهب.

في المستقبل سوف تعرفين!

**الابنة** : ماذا؟

**الأم:** : أن تغلقي الباب جيدًا خلفك. لست موجودة معك إلى الأبد لأنجز لك العمل.

هل فهمتِ كل شيء؟

**الابنة** : كل شيء.

**الأم** : سمعت ورأيت؟

**الابنة** : ماذا؟

**الأم** : الصــوت الذي يحدثه لســان القفل في المزلاج، ذلك الاحتكاك المميز: فولاذ مع فولاذ. حين تسمعينه مرة لن تنســيه أبدًا.. إنه يصاحبك، وإذا سافرتِ يتبعك مثــل التحية ومثل الذاكرة... إنــه يغني.. فَي البيت نعلم! نعلم أنه؟

**الابنة** : مغلق.

**الأم** : مـ / و/ صد! انظري كيف يحدث ذلك الصوت؟

**الابنة** : كهذا: كريك – كراك؟

**الأم** : كلا! إنه هو هو في المرتين. المفتاح الذي يدفع المزلاج يحدث الاحتكاك نفسه مرتين.. نغمتين متطابقتين. أليس لك أذنان... بشـــرط أن تكون دفعتك للمفتاح حينئذ مستقيمة! وذلك حتمي إذا كنت على يقين من أنك لن تفسدي شيئا!

وحيث إنكِ أخطأتِ ذلك الصوت الجميل، فكأننا لم نفعل شيئاً!

نبدأ من جديد. لا يهم...

**الابنة** : لا!

**الأم** : ... وســـوف نعيـــد مـــرارًا وتكـــرارًا! حتـــى تتأكدي بنفسك.

**الابنة** : أمى إنه مغلق!

**(الأم تفتح)**

**الأم** : فتحتـــه! وذلك يثبت أن بابـــي كان محكم الغلق، وهو شيء يحسب له.

**الابنة** : أمي...

**الأم** : ابنتي..؟

**الابنة** : أليس لدينا ما نفعله اليوم سوى هذا.

**الأم** : لكنه الشيء الأهم، اعترفي بهذا.

**الابنة** : إن ابنك ينتظرك.

**الأم** : ســـوف ينتظر! إنه يعلم أنني معك في أيد أمينة! إن بابي مفتوح... وبيتي يتنفس.

**(تدخل المنزل وتجعل صوتها يدوي)**



بـــرررر! إن الجـــدران تشـــعر بالبـــرودة. إنهـــا تثلج الظهر...

مفتوح.. مفتوح! ســـوف أقوم بتزييت مفصلاته، فهو من البلوط...

**الابنة** : أهذا بلوط؟

**الأم** : أصدقك القـــول! إنها من عمر المنزل، وليســـت بها سوســـة واحدة. يجب أن أقول لك: الشـــتاء الماضى كان أبوك لايزال موجودًا ...

**الابنة** : أعرف يا أمي.

**الأم** : تعرفين كل شيء أنت!

... لقد انتفخ بابنا هذا الشـــتاء إذن. على الرغم من جودة الخشب إلا أنه التوى. إنني أرى أباك الصغير، حيـــث أنا، فيٍ مكانـــي، وهو يعمل ومعـــه أدواته من حوله ممســـكا بإطار الباب بين ركبتيه المنهكتين من أثر الحرارة.. كنت أخشى ألا يتم العمل حتى النهاية. ذلك البلوط مثل الصخـــر. لقد أزال كثيرا من حول قفـــل الباب في ذلك المكان الذي ترين فيه جرحًا في الخشب...

نشـــارة خشب واحدة أو اثنتان على الأكثر... تكفيان لإصبع. أو تكفيان لإصبع صغيرة.

**الابنة** : ... «والبقية تأتى!».

**الأم** : أنت قلتها!

مـــن كثرة ما أحســـست أنني لم أعـــد ببيتي تحدثنا بشـــأن تغيير الباب. لكي ننتهي من ذلك في أقل من ثلاثة أسابيع، كان الباب في مكانه.



انظري، إنني أضبط المفصلة المتحركة على المفصلة الثابتــة. بينهمــا لا يوجــد «هذا» ضعــي إصبعك لتــري!... إلهي كم هو رفيــع! نقول كأن إصبعك بها اعوجاج...؟

**الابنة** : محتمل....

**الأم** : التهاب في المفصل؟

فى عمر الخمســين أنت لست بعيدة عن ذلك. أنا لم أشعر قط بأنني أفضلَ من الآن!

**الابنة** : من حسن حظك.

**الأم** : لقد أجريت كل الفحوص الصيف الماضى.

من رأسي حتى قدمي: صدر، بطن، أسنان....

لا أعاني شيئًا. أنا سليمة تمامًا.

ليس «هذا» لا شيء من لا شيء يا ابنتي!

وصَّور طبيب القلب قلبي! إنه كبير على الشاشة.

وقال بدهشة: «يا لها من مضخة!"

"إن المضخة لا تزال بكرًا يا سيدتي»

إذن....!

**الابنة** : إذن!

**الأم** : ... لست في حاجة إلى رسم: بابي محكم. أكتوبر هو الفصل المناسب!

الابنة : آه؟

**الأم** : ... بالنســبة إلى الأبواب. ومــن بعيد، الأفضل. فهو قبل الضباب وبعــد الحر... باختصار ليس بإمكاني

أن أعلمك كل شيء في يوم واحد. لننهِ عملنا.

المفتــاح في يدي: الأســنان إلى أســفل والرأس إلى أعلى.

أتقدم نحو الثقب.. هل تتبعينني؟

لست في حاجة إلى أن تكوني أكثر قربًا.

**الابنة** : يجب أن أعرف!

**الأم** : ومــاذا لو أغلقت البــاب علي، من سيســمعني وأنا حبيسة الجدران هنا بلا ضوء، وبلا غذاء...؟

**الابنة** : أمي!

**الأم** : المفتــاح في يــدي وأتجه نحو الثقــب. وأنت تقولين «نعم».

**الابنة** : «نعم».

**الأم:** : ... الأســنان إلى أسفل والرأس إلى أعلى، إننى أنفذ وأدفع...

**الابنة** : «نعم».

**الأم** : أنت تصمتين! فــي اللحظة التي أصل فيها، أريد أن أكون بمفردي لأعرف.
إذن... سأغمض عينيَّ... لكي؟ أحس بشكل أفضل!

إن أي كفيف أحمق يعرف ذلك.

**(تشعر الابنة برغبة في الضحك، وتخفيها)**

نعم يا ابنتي.. فلديهم هم أيضًا يوجد الحمقى.

لقد وصلت إلى العمق وألف المفتاح. لفة واثنتان.

تعثر لســان القفل عند نهايته. انسحبت من دون أن



أجرح إطار الثقب النحاسي...

ثقب قديم!

هل لـــك أن تقرعي الباب من أجلـــي؟ مرة ومرتين؟ حاولي الآن أن تقحمي.. فلن يكون إلا ظفرًا؟ لا ظفر ولا مسمار ولا أقل شيء سوف ينفذ.

بخلاف ذلك فإن الضلفة العكسية مشدودة من فوق وتحت!

إن بابي محكم! اقتربي! ماذا ترين؟

**الابنة** : أين؟

**الأم** : أيتها البريئة! على لسان القفل ألا تلاحظين شيئًا؟

**الابنة** : إنه بالداخل؟

**الأم** : ظريف!

**الابنة** : نعم، أخيرا.

**الأم** : ســـوف أريحك مـــن التفكير في لســـان القفل، ماذا بك؟

**الابنة** : ماذا!

في ذلك الحـــين، وكجهد مكرر، تهز الأم بابها وهي تصرخ:

ـ مغلق.. مغلق.

**(... بصقت على عتبة الباب ثم ابتعدت وهي هادئة)**

**الأم** : هل سمعت الصوت هذه المرة؟

**(الابنة ساكنة)**



سوف تسمعين

**(ترتمي الأم على بابها وتفتحه)**

**الابنة** : هل ستستمر هذه الكوميديا كثيرا؟

**الأم** : من يلعب هنا؟ من يا بنيتي؟

**الابنة** : أمي، إنهم في انتظارنا...

**الأم** : هل جاء الصغير هو أيضًا؟

**الابنة** : أنت تعلمين جيدًا!

**الأم** : صغيري!

لم أحضر في حفلة كهذه منذ... منذ.

**الابنة** : فلنسرع، تمامًا!

**الأم** : من يلعب؟... من يدفعني ويجعلني على عجل؟

هل تريدين أن أفقد توازني؟ اليوم أنتم الثلاثة معي وبين يدي، ولكن أين سأكون غدًا؟

**الابنة** : أنت تعلمين يا أمي...

**الأمة** : لا شيء! لا أعلم شيئًا!

إن الأيام تمر ولا أحد يدلي صراحة عما ينويه بالنسبة إليّ. يجب أن نتكلم عن ذلك أيضًا.

**الابنة** : وقتما تريدين.

**الأم** : صبرًا! لاتزال تلك العجوز تفهم.

أنت تدفعينني؟ هل تريدين أن تفسدي آخر يوم لي؟ هل تعتقدين أنني متحفزة لأعرف بأي طريقة سوف أهزم؟

**(الأم «تفحص» ابنتها)**

إنك جميلة حين تصمتين... وشاحبة جدًا يا صغيرتي! رائحة الطفولــة لاتزال في عنقك. متحيرة كما كنت في عمر عشـــر السنوات... كان يجب عليك دومًا أن تقلعي ودونما شكوى حتى تظلي كما أنت!

**(تعطيها المفتاح بهدوء في يدها).**

هيا يا لطيفتي... أغلقي الباب على شرف أمك.

**الابنة** : ماذا؟ أغلقه أنا؟

**الأم** : إننــي متشــوقة أن أراك تغلقينه، وبعد ذلك ســوف أتأكد بنفسي.

**الابنة** : إذن؟!

**الأم** : ... سوف نطمئن كلتانا.

ليس هناك مــا هو أجمل من مقاســمة الفرحة مع الابن.

خــذي المفتاح بكل بســاطة. ها أنــت بمفردك أمام العقبة.

... أنا لست هنا.

**الابنة** : عيناك على قفل الباب!

**الأم** : نعــم، بمــا أنني أنا التــي آمرك وأنــت تفعلين ذلك لأجلي!

«أمي، هل تريديــن؟.. نعم، أريد! ثلاث خطوات إلى الخلف!».

يا صغيرتي! لعبت هنا على الرمل في هذا الممر.

كان عمرك عشر سنوات ثم اثنتي عشرة، وكان أبوك وهو أول من أحببتــه لا يفارقك بنظره، وهو تحجبه

الإضاءة السيئة من خلف الزجاج...

هيا! بسرعة! لأعرف النهاية...

**الابنة** : ولكن ماذا؟

**الأم** : أريد أن أعرف كيف يبدو من يغلق بابي، أي شخص؟ ابنتي! أكثر علاقة حميمية، ولن يدهشني أن تشعري مثلي تمامًا... في المجمل، يجب أن تقولي لي كل شيء. تقدمي ولا تخافي، أسنان المفتاح إلى أسفل...

**الابنة** : ... «الرأس إلى أعلى»!

**الأم** : لفي المفتاح مرتين...

بعدها هل تعيدينه إليَّ!؟

**الابنة** : أمي.... أمي!

**الأم** : توقفي، أنت تتشنجين، سوف تكسرينه!

**(الابنة تعيد المفتاح وتبتعد).**

إلى أين أنت ذاهبة؟

**الابنة** : أتنفس.

**الأم** : ليس ضروريا، هل أنت متضايقة معي؟

**الابنة** : كنت أفضل أن أفعل شيئًا آخر عن كوني أمضي نهاراً كاملاً أشاهدك وأنت تغلقين ذلك الباب البائس...

**الأم** : هل أنا أستغرق وقتًا طويلا؟

**الابنة** : سوف تستغرقين وقتًا أكثر فأكثر.

**الأم** : قدرتي تخور، أليس كذلك؟

**الابنة** : دقيقة تكفي!



| | | |
|---|---|---|
| **الأم** | : | ولي كذلك! |
| **الابنة** | : | إذن افعلي!! |
| **الأم** | : | «أفعل، أفعل» كريك / كراك! انتهى! ولا نحلم بذلك مرة أخرى أبـــدًا ... مغلق! وهكذا نضع الأم ذات يوم في قفص لكي لا نســمع عنها أبدًا! انحصر! كريك/ كـــراك! ننظف ونراوغ... وفي اللحظة التي ننتظرها يكشـــفون عن مخالبهم أكثر من أي وقت، ويفسدون عليك حتى التبكيت! |
| **الابنة** | : | عمَّ تتحدثين بالضبط؟ |
| **الأم** | : | عن... عن بابي! نحن لا نرتب الأشياء سلفًا أبدًا في الحياة يـــا ابنتي! وإذا كنت هنـــا أؤدى عملي بإتقان فذلـــك حتى لا ألوم نفســـي.. بعد ذلـــك يمكنني أن أذهب وأنا مطمئنة. |
| **الابنة** | : | أغلقي، يا إلهي! |
| **الأم** | : | أتصرخين في أمك؟ |
| **الابنة** | : | أمي، إنها لفة بسيطة، وينتهي كل شيء! |
| **الأم** | : | إما أن تتشنجي وإما أن تصرخي. |
| | | تصرخين، إذا لم تجدي لديك ما تلومين نفسك عليه؟ أنا لا أريد شيئًا من ذلك! |
| **الابنة** | : | ماذا تريدين! |
| **الأم** | : | حبك! |
| **الابنة** | : | أنا أحبك!!! بقدر ما علمتني أن أحب. |
| **الأم** | : | إذن أحبي في صمت وانظري إليَّ. أسنان المفتاح إلى أسفل والرأس إلى أعلى! |

**الابنة** : تديرينه...

**الأم** : لا أديره، ليس بعد!

**الابنة** : أديري، يا إلهي!

**الأم** : اسمعي، أنت تصرخين.

**الابنة** : سوف أجن!

**الأم** : سوف أبدأ من الصفر، هذا ما كسبته.

**الابنة** : كل هذا من أجل بيت في الخلاء...

**(تتوقف الأم عن كل شيء.. تدفع بالمقبض..**
**تدخل رأسها داخل المنزل)**

**الأم** : ليتنا نمسحه مرة أخيرة؟

**الابنة** : إن ذلك لن يجدي، لأنك راحلة!

**الأم** : هذا صحيح...

**الابنة** : يجب يا أمي.

**الأم** : ها أنا راحلة... وإلى أين؟ الشيطان يعرف إلى أين! يخلون منزلي وأطرد منه. الشيطان يعرف لماذا!

**الابنة** : من أجل سلامتك.

**الأم** : إنني أسألك: ماذا يمكن أن يخيفني خلف باب كهذا؟!

**الابنة** : هناك، في بيتك الجديد.

**الأم** : «جديد»! أخوك أيضا لا ينطق بغير هذه الكلمة.
شيء رائع هذه الحداثة...
ما رأيك بفعل جيد؟ اذهبي وأحضري لي الممسحة



من كابينة الأدوات.

سـوف ندخـل وننظف... لن يسـتغرق ذلك سـوى دقيقة.

**الابنة** : لا ولا!

**الأم** : غدًا إذن؟

**الابنة** : غدًا، أنا...!

: حيث إنه لا يوجد شيء بالداخل..

**الأم** : فعلاً؟

**الابنة** : لا يوجد شـيء له قيمة يا أمي. أجمل شيء تحملينه معك ستجدينه هناك.

**الأم** : حيث أنت منتظرة. في... الجديد.

**الابنة** : «جديد»!

**الأم** : أين؟

**الابنة** : عندك! والباقي في مستودع الأثاث، أو تم بيعه.

**الأم** : أعلم، في صالات البيع! لقد أخذت خمسـة ملايين فرنـك. أتريدين أن تعديهم مـن جديد؟ **(تظهر لها رزمة نقود).**

خمسـة! مثبتة في جيبي الداخلي بدبوس... دبوس من الطراز القديم، دبـوس أطفال منذ الوقت الذي كنا نمدد فيه الأطفال بشكل مستقيم، وهذا هو الذي يختلق لكم طابعًا مميزًا!

**الابنة** : هل أنت بحاجة إلى مبلغ كهذا معك؟

**الأم** : أحب أن أكون مزودة بالمال.



كـم مـن عجائز فقـدوا أموالهـم وأعطـوا أثاثهم ومقتنياتهـم، وأجمل ما تبقى لهم في الحياة... لفرد أو لآخر يستجدي، بزعم أن آباءهم ليسوا في حاجة! وقد أجهزوا على كل شيء! الحمقى...

لسـت مجنونة! أنا أملك تحت تصرفي ما يحميني. «صرتي».. سوف يكون ماكرًا جدًا من يأتي ليأخذها من منديلي! سوف أشد عليه سترتي. لا أحد رأى ولا أحد يعلم!

**(تعود الأم إلى عملية الإغلاق بدقة أكثر في شكل إيقاعي)**

لا تجعليني مضطربة!

أتكـئ على إطار الباب، المقبض.. في مواجهة القفل مسـتعد لاسـتقباله. نعم! البلوط متصل... آه، أيها الأب الصغير كم كنت صائبًا في مقاس الخشب.. يا له من أب لكم! أب من ذهب! الآن يجب أن تتذكريه! لو كان رآك تتصرفين هكذا مع أمك يوما!

**الابنة** : أنا؟

**الأم** : سوف أتعمق بالداخل وأتجه إلى اليمين لفة ولفتين، الأولى بهدوء والثانية باندفاع. مغلق.. مغلق: أحمر! عند «لق» الثانية تكتب العلامة على الصلب: اسحب مفتاحي.

**(تبتعد، تنظر إلى بابها ثم تعود وهي «ترقص».. تفتح من جديد، تبتعد وتعود)**

أذهب والمفتاح بيدي. الأسنان إلى أسفل والرأس إلى أعلى. أشد الذراع وأطابقها.. أدخل المفتاح حتى ثلث لسان القفل.. أديره لفة ولفتين ثم أسحب المفتاح.



أمسك بذراع الباب وأرتكز بركبتي بحذر.

أضع المفتاح في حقيبتي: تمت!.. وتمت بنجاح! إننا نكون فريقًا رائعًا!

**(اهتزاز عنيف للباب. الأم تبصق على العتبة وتبتعد وتلتفت إلى منزلها وتبتسم له، وتتمخط، وتتغير الإضاءة.**

**أجراس الكنيسة المجاورة: إنها الرابعة مساءً.. يظهر الابن الأكبر عند باب الحديقة. ينزل من الممر ويندفع نحو الباب ويلصق أذنيه، ويحرك المقبض ويسمع. يفحص ثقب القفل... ويتأفف: مغلق.. مغلق بسعادة).**

**الأم** : قبلني يا كبيري!

**الابن الأكبر** : ماذا تنتظران؟

**الأم** : أنت!

**الابن الأكبر** : أمي..

**الأم** : هل رأيت، إن أختك هنا!

**(سلام عابر بين الأخ والأخت)**

**الابن الأكبر** : ماذا صنعتما؟

**الابنة** : لقد أغلقت أمك.

**الأم** : لقد أخذت الوقت لأعلمها. يبدو أنها جهلت كل شيء عن مجرد قفل بسيط.. في مثل سنها!

**(تظهر بندقية ومرآة وساعة)**

تشحن لي هذا في صندوقك.

**الابن الأكبر** : ما هذا الركام؟



**الأم** : مفاجأة!

**الابن الأكبر** : في ساعة كهذه لا يمكن ولا يجوز أن تكون هناك أي مفاجآت..

**الأم** : هل أخوك الصغير معك؟

**الابن الأكبر** : الله وحده يعلم أن يكون في هذا الاضطراب!

**الأم** : يبدو عليك الضيق.

**الابن الأكبر** : آه نعم! إن تأخير ساعة في مخطط كنت قد تخيلته في أقصى احتمالاته! أمي..

**الأم** حقًا!

**الابن الأكبر** : أمـــي الحبيبـــة، هناك أوقـــات وظروف يكـــون فيها صبري...

**الأم** : أنت صبور.

**الابن الأكبر** : .. إن إخلاصي..

**الأم** : أنت مخلص لي!

**الابن الأكبر** : كنت سعيداً بتنظيم ذلك الرحيل! لقد أعددته لك في ثلاث حركات، ثلاثة أفعال بســيطة في أيدي ثلاثة مسؤولين...

**الأم** : وأنا لي ثلاثة أبناء!

**الابن الأكبر** : «بالضبـــط» أقول لك. كلٌّ وفـــي وقته! أنت يا أمي الحبيبـــة كنت ســـتخرجين من منزلك في الســـاعة الثالثة.. كانت ابنتك تشاهد الغلق...

**الأم** : كونك أرســـلتها إلي لتشاهدني وأنا أقوم بذلك: هذا شيء أقدره لك!

**الابن الأكبر** : كنت أتابعك في اندفاعك.



كانت الساعة الثالثة والنصف، الثالثة وخمسا وثلاثين دقيقة... كان أصغر أولادك لا هم له سوى استقبالك في بيتك وفق الأصول.. كان يرتب وهو بالبيت أولى لحظات حياتك الجديدة. بالتحديد، ومن دون أشياء غير مجدية كنا نقضي فترة التبديل.

أقول لك! إنني صنعت المستحيل حتى لا يلتقي في هذا اليوم، ولو للحظة أكثر من اثنين من أبنائك أثناء وجودك!

**الأم** : ولكن... أريد حقا أن أراكم مجتمعين!

**الابن الأكبر** : لماذا؟

**الأم** : إنها أكبر سعادة بالنسبة إليَّ!

**الابن الأكبر** : هذا خارج الموضوع.

**الأم** : الموضوع هو أنا أيها الأبله.

**الابن الأكبر** : ولكنه ليس مادة اليوم.

**الأم** : وما المادة الأخرى؟

**الابن الأكبر** : أمي الحبيبة، لن تقولي لي إنك في حاجة إلى أكثر من اثنين من أولادك مرة واحدة؟

انظري: أنا وأختي لا عمل لنا سوى انتظارك!

وحتى الآن كل شيء غير معد، وبلا فائدة! لمن ولماذا؟

**الأم** : لي أنا بالتأكيد!

**الابن الأكبر** : من أجل راحتك وأمنك، نعم ذلك الأمن الذي تطلعت إليه دومًا، ولا تناقضي نفسك أرجوك! إنني صنعت الكثير من أجل... من أجل الاستجمام الذي من حقك أن تشعري به في هذه السن، وإلا فكيف يمكنك أن

تحددي حقيقة مشاعرك؟

كيف تصلين إلى حقيقة نفسك إذا لم تدركي حقيقة الزمن؟

يجب أن تقري بأن بك شيئًا تاريخيًا!

**الأم** : أنا لست أثرًا.

**الابن الأكبر** : كلا يا أمي الحبيبة.. أنت لست كذلك، ولكن أجنحي أكثر إلى حياتك التي بدأت مع بداية القرن، وانظري إلى الطريق الذي قطعته وقولي لنفسك.. «حقًا لقد كنت مدللة! حاليًا ننتقل إلى الأشياء الأكثر جدية».. خذي الخطوة المناسبة. أعطينا عنك صورة جديرة ولائقة ومشرقة لأم ترتقي.. انظري إلى السنوات المتبقية لك، إنها تنقضي من تحت قدميك كالسجادة، ونحن نأمل أن تكون كثيرة!

**الأم** : هذا شيء لطيف!

**الابن الأكبر** : انطلقي وارتقي يا أمي الحبيبة!

أن يراجع المرء حساباته ليس بالشيء الصعب.. إنه شيء بديهي يدل على ذكاء كائن راق.

**الأم** : وفي رأيك، هل أنا كذلك؟

**الابن الأكبر** : لا تضحكي يا أمي، نعم كفي عن الضحك! نعم، أنت كذلك «راقية»! ألف مرة نعم! إن القليل من الكائنات الحية فقط يقتربون من ذلك الثراء، ومن التركيز الانفعالي ومن المعرفة، ومن القدرة... تلك العظمة التي ستظهر وقت التسليم...

**الأم** : أنا ليس عندي ما أسلمه! هنا، كل شيء لي.

**الابن الأكبر** : إنه الوقت لكي تسلمي.. تسلمي... مفاتيح الـ....



| | | |
|---|---|---|
| **الأم** | : | مفاتيحي؟ أبدًا! |
| **الابن الأكبر** | : | ... مفاتيح حياتك يا أمي. |
| **الأم** | : | هي! |
| | | **(تتجه مبتسمة ناحية الأشجار، ويلحق الأخ الأكبر بأخته).** |
| **الأخ الأكبر** | : | ألم تقولي لها شيئًا؟ |
| **الابنة** | : | وأنتَ! |
| **الابن الأكبر** | : | إعدادها كان جزءًا من مهمتك.. |
| **الابنة** | : | لقد أغلقت. |
| **الابن الأكبر** | : | هل كان شاقًا؟ |
| **الابنة** | : | لقد تم! |
| **الابن الأكبر** | : | كان بإمكانك أن تلقي على مسمعها إلى أين هى ذاهبة... |
| **الابنة** | : | هي تعرف جيدا! |
| | | **(الأم تعود)** |
| **الأم** | : | إلى أين نحن ذاهبون يا كبيري؟ |
| **الابن الأكبر** | : | أنت تعرفين يا أمي. |
| | | كنت أول من تسلَّم الإعلان والوثيقة.. |
| **الأم** | : | لقد تكبد من أجلي! |
| **الابن الأكبر** | : | أجل يمكننا أن نزهو لتوقيعنا في الوقت المناسب على هذا المسكن! |
| **الأم** | : | أي مسكن؟ |



**الابن الأكبر** : لأنه، يا أختي الصغيرة، لا شيء يحدث مصادفة، أنت تعتقدين!

لا شيء إلا أن تكون أمي راضية.

والشيء نفسه بالنسبة إلى تبديل المنزل...

**الأم** : هذا التبديل!

**الابن الأكبر** : لا نعود إلى ذلك يا أمي، لقد تم.

**الأم** : كلا.. احكِ لأختك!

**الابن الأكبر** : أود فعلاً. باختصار...

**الأم** : نعم! آه نعم!

لقد اختلق، هذا، ثلاث شاحنات لإخلاء منزلي: واحدة حمراء وأخرى خضراء...

**الابن الأكبر** : ... وبنية! ثلاث! بالتسلسل من أجل صالة البيع ومخزن الأثاث والنفايات.

**الأم** : وعلى كل قطعة أثاث وكل شيء عديم القيمة: ملفات، براويز قيمة، براويز تزين البناء... وفككنا بفك كل الورد من حول الصالون واحدة واحدة بآلة حادة!... وكل الرخام، فقد فككنا المدفآت الخمس أيضا!... وعلى كل سجادة، كل ملعقة، وشوكة، وكوب، وطبق قديم من أيام الزواج، وكل لعبة... لقد وجدنا لعبًا من مختلف الأجيال في السندرة، وخوذة من حرب الستينيات! لقد وصل الألمان إلى هنا إذن، وهذا غير مذكور في الكتب.. سوف أتأكد من ذلك!... على الستائر والأقمشة: أقمشة فنيس وشوليه وسانت آن دوري... على كراسات وكتب الفصول السالفة، وعلى زوج من النعال النصفية... وعلى كل شيء باختصار، وهذا أجمل شيء أن ألصق بعناية على كل شيء

قرص لاصق...

**الابن الأكبر** : ... لاصقة! حمراء...

**الأم** : ... خضراء!

**الابن الأكبر** : ... أو بنية اللون!

**الأم** : احكِ إذن!

ماذا حدث لهذا كله وأنت المتسبب!

كان بإمكانك أن تري يا ابنتي الشاحنات الثلاث وهي محملة عن آخرها تتسلق مطلع الطريق في نهاية اليوم، واخترقت الطريق عن المألوف...! يا له من جمال أن تريها تختفي في الطريق! وهي تحمل سبعين سنة في مجملها! من... من...

**الابن الأكبر** : من الحثالة.

**الأم** : نعم، لقد قلتها!

ثم لم يمنعنا شيء من أن نعيدها أدراجها!

**الابن الأكبر** : أين؟ ومتى؟

**الأم** : هنا، للأيام الجميلة، حيث يجب أن يثمر البستان! في الخريف سيثمر التفاح والكستناء والبندق.

لا تخافوا، سوف أعود.

**الابن الأكبر** : سوف نمنعك بقوة.

هذا الحي ينتشر به العسس والصبية! إن أمنك في المقام الأول، وحيث إني وجدت لك الملجأ والملاذ الذي سوف تدللين فيه وتستعيدين فيه توازنك.

هيا بنا يا أمي! هيا بنا فورًا لنرى بيتك الجديد...

**الأم** : وبابي «الجديد» بالمناسبة؟

**الابن الأكبر** : مصفح يا أمي!

إنه الشـــيء الأول الذي أصررتِ عليه كما تعتقدين! مصفح / مصفح .

**الأم** : وقفلي؟

**الابن الأكبر** : مفتاح واحد فقط!

**الأم** : إنه نحيف.

**الابن الأكبر** : مريح جدًا .

لقــد حــان الوقت لتبســطي مــن تصرفاتــك ومن أفكارك...

تخيلي يا أمي: أن تعيشـــي في أمن خلف هذه الدرع. لا يمكن أن يصيبك أي شيء!

(تدق الأجراس معلنة الساعة الرابعة والنصف. يظهر الابــن الأصغر عند باب الحديقــة: بزي فاتح، ولون عينيــه فاتح، ويلقي التحية مــن بعيد وينزل ببطء - ممر طويل- تقف الأم والأخت والأخ ينظرون إليه).

**الأم** : صغيري!

**الابن الأكبر** : في موعده.

**(يختفي الصغير تحت الأشجار)**

**الابن الأكبر** : ماذا يصنع؟

**الأم** إنه في بســتاني عنــد أفضل ثمرات التفــاح! التي نضجت فقط... إنه يعرف مكانها.

**الابنة** : من أين هو قادم هذه المرة؟

**الابن الأكبر** : من سيدني.

**الابنة** : لا؟!

**الأم** : بلى من أجل أمه!

: ألم تتقابلوا منذ...؟

**الابنة** : ثلاث سنوات.

**الأم** : ألم.. يكن في المدفن؟

**الابنة** : لا.. لم يكن هناك.

**الابن الأكبر** : لا لم يحضر.

**الأم** : لقد رأيته بزيه الأبيض منحنيًا على القبر وممسكا بي..

**الابن الأكبر** : لا بد أنه كان أنا.

(ينزل الصغير بسرعة، يلقي بالتفاحة ويضع مسجل الصوت والكاميرا وحقيبة الطائرة بجانب الساعة والمرآة والبندقية... يضم أمه بين ذراعيه)

**الأم** : هل نضج تفاحي؟

**الابن الأصغر** : أنت تعلمين جيدا!

**الأم** : يا صغيري!

**الابن الأصغر** : إذن؟

**الأم** : ها أنا...

**الابن الأصغر** : يا أمي الحبيبة!

**الأم** : هـا هما أخوك وأختـك... فليقبِّل كل منكما الآخر! خذوا وقتكم.

**(تنسحب الأم، في حين يتصافح الإخوة بغير**

اكتراث)

**الابن الأصغر** : إذن هذا هو التغيير العظيم؟

**الابنة** : ماذا؟

**الابن الأصغر** : التبديل العظيم!

**الابن الأكبر** : نعم.. البيت خاو، إنه دورك!

**الابن الصغير** : ok.

**الابن الأكبر** : سوف تحضرها لنا.

**الابن الأصغر** : من؟

**الابنة** : أمنا!

**الابن الأكبر** : بدار المسنين!

**الابن الأصغر** : هي، في دار للمسنين؟!

**الابنة** : هل بإمكانك أن تخفض من صوتك؟

(الأم تعود).

**الابن الأصغر** : أمي الحبيبة!

**الأم** : ابني الساخط!

**الابن الأصغر** : أنت تجرين مثل الأرنب؟

**الأم** : وماذا تعتقد!

**الابن الأصغر** : إن منزلنا القديم ثبت هو أيضا ... لقد نبتت الأشجار! إنني سعيد جداً بأن أكون هنا في منزلنا ... مع الإحساس بالغربة! هه! إنها رائحة «الرطوبة» من المستنقع! كنا سنتجمد في هذا البيت! كنت ذاهبا للتدفئة في سريرك يا أختي..

**الأم** : هذا لا يدهشني منك! زوجتك.. كيف حالها؟

**الابن الأصغر** : أي واحدة؟

**(يضحك الابن الأصغر... بلا صدى. يخطو بعض الخطوات نحو الممر وينظر إلى الحشائش والواجهة).**

لقد أتيت هنا آخر مرة...؟

**الابنة** : منذ ثلاث سنوات.

**الابن الأصغر** : هذا مستحيل!

**الابن الأكبر** : مع ذلك.

**الابن الأصغر** : إنه شيء محزن، هذه نوافذ عمياء! افتحوا كل شيء! بسرعة.. أريد أن أرى حجرتي.

**الابنة** : قولي له يا أمي إنها مغلقة.

**الأم** : مغ / لقة – مغ / لقة!

**الابن الأصغر** : إن الفليساء تتحدر.

**الأم** : إنها حجارة لينة! لقد رممها أبوك بقدر ما استطاع... لقد أبلغتني أختك أنك لم تكن بالمدفن؟

**الابن الأصغر** : ألم تصل إليك برقية؟

**الأم** : منك؟

**الابن** : تعزية.

**(تنحني الأم على حقائب ابنها الأصغر)**

**الأم** : هذا هو المسجل، أليس كذلك؟

: **(تضغط على زر: صراخ غريب يملأ الحديقة).**

**الأم** : ما هذا؟

**الابن الأصغر** : غناء الحوت المهجور يا أمي.

**الأم** : من؟ من؟

**الابن الأصغر** : لم أسأله؟

**الأم** : **(على حدة)** أليس لديك شـــيء آخر تسمعه لي غير الحيتان. أعتقد هذا!

**الابن الأصغر** : نعم...

**الأم** : ألم تنسَ؟

**الابن الأصغر** : لا...

**الأم** : حمدًا لله!

**(يسكت التسجيل)**

باختصار، لقد رحل أبوك.

والخبر الذي لا تعرفه أنني كذلك راحلة!

**الابنة** : هو يعرف يا أمي.

**الابن الأكبر** : إنه تطوع لاصطحابك.

**الابن الأصغر** : أتتركين المركب فخورة كما أنت؟

ألم تكوني بمأمن هنا؟

**الأم** : إلى هلاك فيما يبدو!؟

**الابن الأكبر** : لا...

**الأم** : أعتقد أنه لا محالة بالســـرعة نفسها التي تعجل بها إنقاذي!

**الابنة** : من يتحدث عن الإنقاذ هنا؟

**الابن الأصغر** : ليس أنا!

**الابنة** : هذا مســـتحيل! كل شـــيء كان يســـير طبيعيا : نزل

السيد...

**الأم** : هدوء!

لا تعكروا صفو سعادتي.

هدوء!

إذا رغبتم في أن تصلوا إلى مرادكم معي أسألكم العطف. فلا يجوز سلخ الشاة قبل...

**الابنة** : تعرفين تلك الأمثال الغريبة!

**الأم** : هل تضايقك؟

**الابنة** : أتريدين أن تبقي هنا حتى يصيبك العفن يا أمي؟ ابقي إذا...

**الأم** : إذا ماذا؟

**الابنة** : إذا وجدت هنا سعادتك!

**الأم** : أيتها التعسة الصغيرة!

هذا يصيح، وهذا يتشاجر، وهذا لا يرى شيئًا!

انظروا إلى أختكم كيف بدأت تشبهني في هذه السن المتأخرة!

**(تنتقل الأم بينهم. تلمسهم، ترتبهم وتجمعهم... كما لو كانت تريد أن تضمهم).**

أبنائي الثلاثة، صغاري، كباري! لقد... ولا أعلم أين أنظر إلى وجوهكم أنتم الثلاثة. أذهب منك إليها وإليك... منه إليها وإلى الآخر وأنا مفتونة...

**الابن الأكبر** : أنا أيضا، نحن أيضا!

**الابنة** : نحن أيضا، هم أيضًا.

**الابن الأصغر** : نحن كذلك يا أمي.

**الأم** : حيث إنني لم يعد لدي ما أقوله لأدافع به عن نفسي! ولكن ها أنتم بعيدون! كأنكم لا يتذكر بعضكم بعضًا، مع أنكم أنتم الثلاثة جئتم من... هنا!

**(تشير الأم إلى بطنها)**

الشـــيء الوحيد المهم، أليس كذلك، هو أنكم اندفعتم نحوي كرجل واحد، بقدر متساو، وبكل حيوية..

فلتذهب أنت يا صغيري بآلاتك وبأغنية الحوت، وقل للعالم بأركانه الأربعة...

**الابن الأصغر** : إن؟

**الأم** : إنني أمك!

**الابن الأصغر** : أعدك!

**(ضحكات)**

**الأم** : آه، لا نقول شـيئا إذن... أو لنقل كل شـــيء، كل منا للآخر، وكل عن الآخـــر. إنني أعتقد أنه اليوم الذي يمكن أن نقسم فيه!

أنا ألمســكم، أشعر كأنه تيار. أنا مضاءة. أنتم ثروتي وأنـــا ثروتكم. بمفردي أنا لســـت إلا حيوانة. حيوانة كبيرة. بمعنى أوضح: لا شيء!

نظراتكم! أنتم الثلاثة!

نظرة ابنتي: مهووسة.

**الابنة** : شكرًا.

**الأم** : ونظرة الابن الأكبر: متشككة.

وأخيرا أنت يا صغيري: خاوية.



**(تبتعد الأم عنهم فجأة)**

حسنا، من يريدني؟

لقد تحدثتم عن هذا بالهاتف.

«وعــن أمنا ماذا نفعــل؟».. إن هذا مــا يحدث بين الإخوة والأخــوات العقلاء وبــين الأولاد اللطفاء... وأنتم هكذا، لقد جئتم.. من يأخذني؟

اتفقوا!

مــن غير المعقول أن تتشــاجروا أمامــي. ثم إنني لا يمكنني أن أكــون معكم أنتم الثلاثة مرة واحدة. وأن أذهب لكم بالدور هذا شيء يتعبني، لا أحب أن أكون على عجلة من أمري.

**(هي وسط الثلاثة مختفية خلف الابنين اللذين يفوقانها طولاً)**

هيا قولوا!

**(صمت).**

أليست لديكم إجابة؟ محتمل أنه لا يجوز؟

وأنت يا ابنتي؟

اشفعي لي! إذا صنعوا عقبات فسوف أحلها.

**الابنة** : أمي...

**الأم** : أنا أمك.

**الابنة** : ثم؟

**الأم** : لا شــيء! ليــس هنا ما هو أفضــل. تمامًا: الأم هي الأم.

**الابنة** : هذا يعتمد على نوع...

**الأم** : غبية! لا يوجد سوى نوع واحد من الأمهات.

**الابنة** : ... على نوع العلاقة!

**الأم** : ... أمك!

**الابنة** : ليس بالضرورة!

**الأم** : كلا! إنه فرض! هذا مسجل! كما تم تسجيلك أنت في اليوم الذي ألقيت بك فيه إلى الدنيا.

يا إلهى، الأم هي الأم!

في هذا ليست هناك أي غرابة. ولا تفخرين بنفسك وتتقولين بما تسمينه حرية.

الابنة تريد الأم... هذا ضروري!

وإلا فسوف تخيفين إخوتك وتخيفين نفسك.. «إنها تحتقر أمها حقاً؟» سوف تخرجين عن الطريق الصحيح، ولسوف يثأر العالم منك في يوم أو في آخر.

إن أختكم تفكر في الإجابة. قلبها ليس بإمكانه الخضوع لبعض القوانين. ولكنها سوف تذعن!

**الابنة** : إلى ماذا؟

**الأم** : إليَّ أنا! وسوف أعلمك أن تقدريني. صغيري..

**الابن الأصغر** : نعم يا أمي؟

**الأم** : هل تريدني أنت؟

**الابن الأصغر** : أنا أحبك.

**الأم** : هذا عظيم. قل لي إذن! هل تنتزعني؟

**الابن الأصغر** : إلى أستراليا؟

**الأم** : هل يلبسون في جزيرتك هذه مثلنا على الأقل؟

: وأنت يا كبيري؟!

**الابن الأكبر** : أمـــي الحبيبة، أنت تعلمين إنني أجهدت نفســـي من دون حساب في هذه الشهور الأخيرة...

**الأم** : أنا لم أرك بهذا القدر من قبل!

**الابن الأكبر** : ... هكــذا أنا دائما وطوال حياتــك. لأجلك يا أمي الحبيبة ســأكون كما أنا إلى الأبــد: الابن... واليوم مكانك محجوز.

**الأم** : حسنٌ!

**الابن الأكبر** : إنهم في انتظارك.

**الأم** : أين؟

**الابن الأكبر** : هناك!

**الأم** : أنا لا أحدثك عن «هناك».. أنا أحدثك عني أنا.

**الابن الأكبر** : من الآن هو الشيء نفسه. فكري يا أمي فكري...

**الأم** : أريد حقًا هذا!

**الابن الأكبر** : ولا تلعبي بالألفاظ، هذا خطير جدا.

**الأم** : أتعتقد هذا أنت أيضا؟

**الابن الأكبر** : هذا المســكن كنت ســتكونين به إذا كنت احترمت ما خططت له!

**الأم** : إنه أنا الذي يجب أن يحترم!

من يريدني؟ من يأخذني... أو يرفضني؟ فيما مضى كنـــا لا نجهز على الفرس في ليلة نهاية حصاده فور

أن ينهي عمله!

كنا نضعه في المرعى! ليزينه.

ويلتقط الأولاد له الصور لما بعد.

العجائز للزينة!... شـــيء مسلٍّ في بعض الأحيان... مثلما يكون أي منا وحيدا في مساء ذات يوم.

**الابنة** : كل شيء يعتمد على...

**الأم** : على ماذا؟

**الابنة** : على نوع...

**الأم** : مرة أخرى!

**الابنة** : ... على نوع الحياة التي نحياها!

**الأم** : أنت مرغوبة كثيرا؟

أنـــا حقك، ومن واجبك أن تطالبـــي به... حتى لدى مكتب الأشياء المفقودة! لا بد أن تصري! تصري على حقــك! «أريد أمي». وإذا كان قلبك نقيًا فلن يمنعني أحد عنك!...

ليس هناك داع لكي تبحثي بعيداً.. اســـمعي هنا.. لا أحد يســـمعنا أو يرانا، وســـيظل سرًا بيننا. أنا أهب نفسي. للحياة، للموت! لحياتك، ولحياتي!

بجانبك سأصير شيئًا، منضدة، كرسيًا. إن الأم شيء طبيعي بالنســـبة إلى الفتـــاة. كأن لم تكن فهي تمثل جزءًا من الأثاث!

طـ / ــبيـ/ ـعي، هل تسمعين!

الأم هي قسمة الابنة.

إلى جوارك ســـوف تنســـينني... ولكن إذا وضعتني

بعيـــدا عنك فـــي مخزن أثاث أو ما شـــابه ذلك فلن أكف عن محاصرتك في تفكيرك.

انتهزي الفرصة قبل أن يسرقني غيرك!

**الابنة** : واحد من أبنائك؟

**الأم** : يفوتون فرصة كهذه!

**الابنة** : أي فرصة؟

**الأم** : كسب الأم في سن متأخرة... من أجل لا شيء!

**(الأم تدور حول نفسها...)**

**الابن الأكبر** : أمي! إلى أين أنت ذاهبة؟

**الأم** : أسفل الشجر!

إن اتفاقكم يشعرني بالرغبة في التبول.

**(تختفي بين الأشجار)**

**الابن الأصغر** : إنها غريبة...

**الابن الأكبر** : ولها قوة، نعم.

**الابن الأصغر** : خارقة!

**الابنة** : غالبًا هو ذاك. إنها تقاوم!

**الابن الأكبر** : كذلك هي تتعب.

المأســاة أنني غير متأكد من أن صورة دار المســنين هذه لن تتوافق مع تفكيرها!

**الابن الأصغر** : الانتقال مــن قصر ريفي إلى «ســتوديو»، تريد قول هذا!

**الابن الأكبر** : ألديك ما هو أفضل لتقترحه؟



**الابن الأصغر** : أنا لا أقول...

**الابن الأكبر** : إذن، كـــن واعيًــا لما تقــول واصطحبهــا وبرفق إلى آخر..

**الابنة** : ... إقامتها الجديدة!

**الابن الأكبر** : أنت سوف تجيدين فعل هذا أكثر من أي شخص.

**الابنة** : هي لن تتخلى عنك!

**الابن الأكبر** : فـــور وجودكم هناك، ســـوف تشـــتري أغراضها في المرات الأولى، وستجد السوق أمام المنزل، وستقدمها لجيرانها. وتقومين عنها بالخطوات الأولى: تشـــغيل العدادات المختلفة، استخدام الموقد...

وحينما يحل الليل تدخلينها الفراش...

**الابنة** : هل ستعرف؟

**الابن الأكبر** : ... وتتسلل!

**الابنة** : ثم تتولى أمر نفسها في الحال!

**الابن الأكبر** : تقطع..

بعـــد أن تبقى بجانبها الوقت المناســـب... لتتشـــبع بالدفء والحـــرارة اللازمة في يـــوم التحول، تقطع بعدهـــا الخيط! أكثر من هذا بدقيقة: تجعلها تعتمد علينا بقية أيامها.

**الابنة** : هل هذا ما تريده؟

**الابن الأصغر** : لن أحملها بالقوة!

**الابن الأكبر** : احترس! إننا مسؤولون عنها.

**الابن** : كم عددهم في هذه الحالة؟



**الابن الأكبر** : مائة! إنه صغير....

**الابن الأصغر** : حقا؟

**الابن الأكبر** : ... إنهم يمثلون «عائلة» هناك فوق!

**الابن الأصغر** : أين تقول؟

**الابن الأكبر** : لقد وضعوها لنا في السابع عشر.

**الابنة** : في السابع عشر؟ هي!

**الابن الأكبر** : ليس بالكثير بالنسبة إلى ثلاثين دورا.

**الابن الأصغر** : هل سأقول لها هذا؟

**الابن الأكبر** : تقول لها: «أمي...»

**الابن الأصغر** : شكرًا! ثم ماذا؟...

**الابن الأكبر** : ... لقد تحدثنا مليا، وبعد فحص وضعنا الحالي، تبين لنا أن من المستحيل أن أيًا من أولادك يمكنه أن يتولى أمرك... وحان الوقت لكي تخضعي!

**الابن الأصغر** : لن أقول لها هذا!

**الابنة** : ... لكي تخضعي لحكم الواقع، وتذهبي من دون تأخير لدار المسنين هذه.

**الابن الأصغر** : لن أكاد أنطق بكلمة حتى تراها تقفز على الشجر!

**(يقفون في شكل مثلث، منتبهين، مثل الفريق الرياضي الذي يتلقى التعليمات من مدربه قبل المباراة).**

**الابن الأكبر** : ... دار المسنين هذه، يا أمي، أنت تعترضين عليها ولكنك وقعت عليها! إنها ميزة ونعمة وفرصة حياتك..!



في أول ســكوت لها ــ لأنها سوف تسكت للحظة أو لأخــرى.. وهذا طبيعي ـ تعطيهــا العنوان.. ها هو ذاك! لقد كتبتــه على الآلة الكاتبة بالخط العريض، وتقول لها إنه جيد!

**الابنة** : لقد عانيت!

**الابن الأصغر** : وإذا رفضت؟

**الابن الأكبر** : إنه الملجأ.

**الابن الأصغر** : ياه!

**الابن الأكبر** : ملجأ المسنين يا عزيزي.. لقد زرته كثيرا!... نوع من البيوت للمعتوهين.. بلى! المرضى والمتمردين في سلة واحدة هكذا. في سنها!

**الابن الأصغر** : كم عمرها؟

**الابنة والابن الأكبر**: ثمانون!

**الابن الأصغر** : كنت أعطيها أقل.

**الابن الأكبر** : إذا رفضت؟ فلا شأن لي بها، فلست أنا أمها.

**الابنة** : مــع ذلك، هذا الــذي تنتظره هي منــك أن تأخذها وتشغل لها وقتها وتمضغ لها الطعام!

... إنها اليوم أســد حقيقي، لكن الكارثة فيما سوف يتأتى! ولمزيد من المشــاعر المزيفة سوف ينتهي بكم الحال إلى إطعامها بالملعقة!

**الابن الأكبر** : أخي الصغير... إما أن تنجح...

**الابنة** : أو تنتهــي بنا الحال بــأن نبقى مأســورين بجانبها عشرين عاما!



| | | |
|---|---|---|
| **الابن الأصغر** | : | هــل تتخيــل أمنــا فــي دار مســنين؟ إنها ليســت اجتماعية. |
| **الابن الأكبر** | : | إنها بوهيمية قليلا، هذا صحيح... |
| **الابنة** | : | لم تعد هناك أماكن لفنانات في مثل سنها. |
| **الابن الأكبر** | : | إذا كان واحد منا مســتعدًا لأن يفنــي حياته فليقل هذا... ويأخذها! هل أنت مستعد؟ |
| **الابن الأصغر** | : | لا. |
| **الابن الأكبر** | : | لماذا؟ |
| **الابن الأصغر** | : | لأنهم في انتظاري. |
| **الابن الأكبر** | : | كل منا لديه من ينتظره. |
| **الابن الأصغر** | : | أنا عندي موعد طائرة! |
| **الابن الأكبر** | : | أي طائرة؟ |
| **الابن الأصغر** | : | بويينج الساعة الثامنة مساء. |
| **الابن الأكبر** | : | ولكني اعتقدت أنك ستبقى معها حتى منتصف الليل أو بعد ذلك بربع ساعة! |
| **الابن الأصغر** | : | لقد ألغيت آخر رحلة لسيدني. |
| **الابن الأكبر** | : | لم أكن أعرف! |
| **الابنة** | : | ولا هي. |
| **الابن الأصغر** | : | ليس أكثر من الطوابق السبعة عشر! |
| **الابن الأكبر** | : | لكن يا إلهى، لســت أنا الــذي خططت لهذا! لم يكن هناك ما هو منخفض عــن هذا! بل الأكثر أنهم في لحظة كانوا سيضعونها لي على السقف.. تخيل أمنا على التراس؟ أبدًا! فعلت المســتحيل حتى خفضوها |

لي ثلاثة عشر طابقًا مرة واحدة.

السابع عشر، السابع عشــر.. طبعا!... ولكنَّ هناك مصعدًا!

**(تظهـر الأم، عنـد حـدود الحديقـة، تشـم وردة بيضاء كبيرة)**

| | | |
|---|---|---|
| **الابن الأصغر** | : | إنها عائدة.. |
| **الابن الأكبر** | : | اذهب إليها فاتحًا ذراعيك... |
| **الابنة** | : | ستقابلها عند خروجها من الأشجار. |
| **الابنة الأصغر** | : | إنها تضحك! |
| **الابن الأكبر** | : | دليل على أنها فكرت. اذهب... |

**(يتقدم الابن الأصغر)**

| | | |
|---|---|---|
| **الابن الأصغر** | : | أمي! |
| **الأم** | : | هل رأيتم وردتي؟ |

لها رائحة الشــمع والليمون... إنها شــجرة المانوليا التي سوف أفتقدها... إنها لك يا صغيري.

| | | |
|---|---|---|
| **الابن الأصغر** | : | **(ممسكًا بالوردة في يده)** أمي.. |
| **الأم** | : | هل تأخرت؟ إننــي أتبول مثل النافــورة. هل تعرف السبب؟ |
| **الابن الأصغر** | : | أمي.. |
| **الأم** | : | لأنني أشرب! |

أشرب ماء، لا شيء سوى المياه المعدنية...
اشربوا، اشربوا المياه يا أولادي!

ففي مثل سنكم لديكم متسع من الوقت لتغتسلوا من



الخارج كما من الداخل!... الميزة أنه بالمياه ـ خاصة عندما تكون وسط الأشــجار ـ تشعر بالسكر تمامًا مثل النبيذ! يجب فقــط ألا تخافوا من ارتخاء جلد البطن.. ثم إن هذا الســيل الذي يخترقكم من فوق إلى تحت لا يكون من دون سعادة!

إنه شــيء غريب أن يرى الفرد أولاده يتحدثون عنه في خفية...

**الابن الأكبر** : ليس لدينا ما نخفيه.

**الأم** : قمتم بالقرعة علي؟ هل تم هذا؟

**(تنظـر إلـى الابـن الأصغـر، يشـم الـوردة. ينطلق الابن الأكبر).**

**الابن الأكبر** : أخي، أختي، أمي: إنه يقع علي أنا واجب...

**الأم** : نعــم! فبخلاف الابنــة، إن كبير العائلة لا يســتهان به...

**الابن الأكبر** : أمي...

**الأم** : أقول لك إنني موافقة!

إنــه من الطبيعــي حقًا أن تأخذني أنــت يا كبيري، يــا مضحي!... «أعطيني يدك يــا أمي لنقوم بجولة علــى الطريق» هوب! إن ما يعجــب الأم أن يحملها ويأخذها أحد! إنه أشبه بالفارس، ولكن أسرع، وأنا أتبعك!

**الابن الأكبر** : أين يا أمي؟

**الأم** : تحت سقف بيتك!

صبــاح الخير يــا زوجتــي، صباح الخير يــا أولاد. أحضرت لكم أمي! ولا تكترث: إن الحجرة المسقوفة

تناسبني. سأكون ملتزمة ومهندمة.. لن أذهب لأربك حياتكم العائلية مرة أسبوعيا.

**الابن الأكبر** : هذا مفروغ منه!

**الأم** : أنا أعلم، اذهب! كنت أسـمعكم تتناقشون وأنا تحت الشجر.. ولكن من الممكن أن نضحك وأن نحلم!

**الابن الأكبر** : **(أكثر حزمًا)** إنـه يقع علي واجـب... واجب وضع النقاط فوق الحروف!

**الأم** : نحن نسمعك.

**الابن الأكبر** : نعم أنا الـذي اقتطعت من الوقـت الممنوح لزوجتي ولأولادي حتى لساعات عملي!

**الأم** : هذا لم يكن يجب!

**الابن الأكبر** : كان يجب بشدة. من غيري كان سيتولى ذلك الأمر؟

... أنا الذي اسـتغرقت سـتة أشـهر فـي البحث والشك...

**الأم** : إنه يشك!

**الابن الأكبر** : ها! إن الابن المسؤول لا يقرر نهاية مشوار أمه مثل... مثل...

**الأم** : ... «الشـيء عديم القيمة».. وأنا أنـوي إطالة هذا المشوار.

**الابن الأكبر** : إذا أردت.

**الابنة** : نحن نتمنى هذا.

**الابن الأصغر** : هذا شيء يسعدنا كثيرا يا أمي.

**الأم** : إذن، لماذا هذه الوجوه الجنائزية؟

**الابن الأكبر** : ... أنــا، لقد جبــت المدينة بأركانهــا الأربعة وطفت بأنحائها مدة ســتة أشهر.. وزرت كثيرًا من المساكن! عشــرة، ثلاثين... وأغلبها مأساوية ومرضية ويُرثى لها! مأوى للموتى!

تعطيكِ بالكاد أقل العناية!

«أمي هنا، هذا مستحيل!».

أجد أحيانا أحدهم نظيفًا ولكن غير مبهج... وأخيرًا هــا هــو ذاك: جيد التهويــة وجديد وبــلا جراثيم ومبهج!... إنه جوهرة!

**(يأخذ بيد أمه باندفاع)**

لقــد تم قبولك هناك يا أمــي! لقد تم. أنت هناك.. هذا المساء ســوف تضعين على أرفف خزانة المكتب الخاص بك أدواتــك الثمينة: الصور والمزاهر وعلب الحلــوى وعلب الحشــرات... وكل مــا يبعثك على الحياة! ســوف تسقين زرعتك! لقد تركت لك واحدة من نوع الفوكس كنت أريد أن أجعلها مفاجأة!

**(تلقي الأم نظرة على الشجر)**

... سوف تتسكعين من دورة المياه حتى المطبخ الصغير! بعدما تضعين الفرش الجديد على سريرك.. سوف تنزلين إلى مطعم المبنى و... آه يا أمي!

وها نحن الثلاثة واقفون أمام بابك وأنت تنظرين إلينا بتجهم! هل تعتقديــن أننا لم نتصور هذا قبل اتخاذ ذلــك القرار؟ أن تبقي هنا، هذا طبيعي. هل تذكرين أجرة الحداد عندما كان يصفح لك المخارج؟

**الأم** : إحدى وعشرون!

**الابن الأصغر** : يصفح... هنا؟



| | | |
|---|---|---|
| **الابن الأكبر** | : | نعـم، يا أخي الصغير.. إنـه في مثل هذه الضواحى لـم يعد الأمر مأمونا. فيمـا مضى كانت لأمى جارة حارسة قضائية... |
| **الأم** | : | تم اغتصابها، تريد قول ذلك! |
| **الابن الأكبر** | : | هذا لا يتعارض. |
| **الأم** | : | مأسورة من مجموعة، وبوحشية! |
| **الابن الأكبر** | : | لم تعرف بالضبط. |
| **الأم** | : | بلـى! لقد ذهبت إليها في اليوم نفسـه وصرحت لي في حالة من الذهول: لقد كان «بوحشـية»! في سن الثلاثة والسـتين! أتعتقدون أن حاجز الثمانين عامًا سيمنعهم؟ |
| **الابن الأكبر** | : | هذا لا يهم يا أمي. عند حلول الشتاء.... |
| **الأم** | : | إنه موجود هو أيضا! لا يمكن تجنبه. |
| **الابن الأكبر** | : | ... نوفمبر! ببرده وضبابه وغيمه ونزلاته الشعبية... أيضـا، إذا وافقت أمي علـى أن تأخذ المصل!... أن نراك يا أمي مهملة خلف تلك الأشـجار المتشـابكة. والجو المحيط في انحدار: عنف وهمجية واغتصاب تدفقت حتى بابك. فـي النهاية إن عزلتك هذه تُعد دافعًا إلى الجريمة... |
| **الأم:** | : | صه إذن! |
| **الابن الأكبر** | : | .. لقد أبلغت عن كل شـيء، أخي وأختي بالخطابات والهاتف والتلكس... |
| **الأم** | : | هل أنبئكم عن اغتصاب الجارة؟ هنا، أنا أشعر أقل بالوحدة. |
| **الابن الأكبر** | : | ... وحتى تنعمي بهذا الأمان الذي طالما حلمنا به معًا |

يا أمي، فلقد قررنا باتفاق مشترك ـ وأنك ستكونين الموافقة الأولى ـ حتى إنك ستطلبين وبإلحاح أن تنزلي في هذا الاستوديو!

**الأم** : ماذا، أهو استوديو؟

**الابن الأكبر** : مؤكد!... ولكن «مجهز ومتطور» يا أمي! استوديو «في الطبيعة». إنه يبدو كالضعف أو ثلاثة أضعاف من المساحة المعتادة لأي ستوديو! سوف تروحين وتجيئين... وعلى مستويين!

**الابنة** : معقول؟

**الابن الأصغر** : .. أهو من طابقين؟

**الابن الأكبر** : سيكون لدى أمي درجة لتصل إلى ركنة المطبخ، ودرجتان حتى دورة المياه. كل شيء هناك عبقري. منمق جدًا كمملكة أو منزل العرائس. تؤدى فيه كل المهام المنزلية بأقل الحركات اللازمة.. ولن نجد به مكانًا تلتصق به الأتربة!

**الأم** : أرى أنك سعيد.

**الابن الأكبر** : إلى حد كبير، لا بد أن أقول هذا!

**الأم** : أسكنه لفترة وجيزة.

**الابن الأكبر** : سوف تشعرين كأنك في بيتك، في حصن، وزجاج غامق، وتدفئة من ثلاثة اتجاهات...

**الأم** : ألا تعتقد أن هذا كثير على سيدة بمفردها؟

**الابن الأكبر** : ومتعدد الاتجاهات يا أمي من حيث الرؤية! من الجدران والسقف، وخاصة الأرضية.

**الأم** : وهذا يجعل الساق تتورم..

**الابنة** : نعم، ولكنه يدلك القدمين!

**الابن الأكبر** : ويا له من سكون هناك فوق؟

**الأم** : أين تقول؟

**الابن الأكبر** : في السابع عشر.

**الأم** : أي سابع عشر؟

**الابن** : الطابق... يا له من منظر!

**الأم** : أي منظر؟

**الابن الأكبر** : السماء يا أمي، السماء.

**(الأم تمسح شفتيها وتتأمل المنزل الذي تتركه)**

**الأم** : حسنٌ، وفيما يختص بالعفش الذي سأجده.

**الابن الأكبر** : سرير ومنضدة وكرسي للجلوس وكرسي للاستقبال... لقد ورثت من كل ما هو جميل.

آه! أود أن أقول لك يا أمي إنني سعيد جدًا كلما تخيلتك هناك فوق. فأنا أتخيلك في وسط هذا كله تديرين العالم من حولك.

**(الثلاثة يضحكون)**

**الأم** : أي نظام؟

**الابن الأكبر** : نظام المنزل! تنظيم النباتات الخضراء في الممر. وضع صناديق الخطابات ومواعيد الزيارة...

**الأم** : أهناك وقت محدد لهذا؟

**الابن الأكبر** : عند رأس السرير يوجد الجرس... لكي تبلغي.

**الأم** : من؟

**الابن الأكبر** : الحارسة!

**الأم** : وهل أنا محروسة؟



**الابن الأكبر** : ليلا ونهارا!

إنها تقوم بجولة كل صباح في الثامنة وخمس وأربعين دقيقة. إنها أنيس لطيف! تتأكد من كون كل شيء على ما يرام ثم تذهب... يتبعها كظلها كلبان ضخمان! مخطط وأصهب... أعلى منك في الارتفاع!

**الأم** : ها أنا قد وجدت من أتحدث إليه.

لسوف أدلل هذه الحيوانات.. ثم في سني هذه؟! فسوف أصرخ من دون جدوى في هذه الشرنقة!

**الابن الأكبر** : بكل تأكيد، إن التليفون سوف يصلك بالعالم.

تليفون وحصن وزجاج غامق والسماء قريبة منك والحارسة بكلبيها والجارات الكثيرات وفريق الصيانة والعدادات المختلفة والمياه باردة وساخنة... ماذا أقول؟ وسلة المهملات! أكان لديك هذا هنا؟

آه! أنت لن تضيعي! إنها حياة جديدة تبدأ... دورك أن تفتحي لها ذراعيك!

**الابن الأصغر** : هيا يا أمي! سوف تقررين هناك.

**الابن** : لقد تقرر!

**(تتقدم الأم بعض الخطوات نحو باب الحديقة، يصحبها أولادها)**

**الأم** : لنعد إلى سؤالي..

**الابنة** : ليست هناك أسئلة يا أمي!

**الابن الأكبر** : لم يعد هناك! لم يعد هناك قَط يا أمي. ثم ها أنت يا أمي مصحوبة من يديك.

**الأم** : نعم؟!... ومن منكم سوف يقيم معي هناك فوق؟

**الابن الأكبر** : أمي، ألـــم تطلبي أن تكوني في هـــذا الملجأ؟ نعم أم لا؟

**الابنة** : إن الكلمة لا تعجبها، وسوف ترى.

**الابن الأكبر** : «ملجأ».. إنها جميلة. إنه مكان يشع دفئًا!

**الابن الأصغر** : هل هناك مدفأة!

**الأم** : ملجأ... ملجأ.. أليس هذا مثل «دار المسنين»؟

**الابن الأكبر** : تفضلي!

**الأم** : ماذا؟

**الابن الأكبر** : مفتاحك؟

**(تسحب الأم المفتاح القديم من جيبها وتبدو كأنها لا تفهم)**

مفتاح الملجأ. أليس جميلاً؟

**الأم** : به أسنان كثيرة!

**الابن الأكبر** : تفضلي.. إنه لك!

**الأم** : هل سأجيد استخدامه؟

**الابن الأكبر** : يجب كذلك أن تدخليه في مكان قفلك!

**الأم** : يا له من ثقب سيكون!

**الابن الأكبر** : إنه محدد.

**الأم** : أدخل مفتاحي، ويكون بذلك قد أغلق.. أغلق؟

**الابن الأكبر** : مغـ/ ـلق! إن لفة واحـــدة تكفي هناك! كلمة واحدة! واحدة فقط يا أمي.. لفة صغيرة جهة اليمين.

**الأم** : شـــيء رائع، وإلا فإن كل شـــيء ســـيكون رأسًا على عقب.



**الابن الأكبر** : إنه نسخة وحيدة!

**الأم** : وإذا فقدته؟.. أنت تخيفني!

**الابنة** : هل فقدت أي مفتاح من قبل في حياتك؟

**الأم** : مطلقًا!

**الابن** : هيا يا أمي، هذه المرة، أيضا، أنا فكرت في كل شيء... هل ترين هذا الشريط من الجلد؟

لقد وضعت فيه حلقة وسوف أمرر عين المفتاح بداخلها وأضعه حول رقبتك... **(الأم تقاوم قليلا)**

... وهكذا لن يفارقك.

**الأم** : أخفيه داخل صدري.

**الابن الأكبر** : على النقيض، أظهريه! فكل السيدات هناك يفعلن هذا!

**الأم** : أهو قانون؟

**الابن الأكبر** : إنها وسيلة، وإذا حدث أن فقدت إحداكن ذات يوم.. عقلها..

**الابنة** : فلن تفقد المفتاح!

**الأم** : **(تبدو كالحالمة)** إن فكرة أن أستميت على مفتاحي.. ثم هذا «الملجأ» ـ لقد اعتدت الكلمة...

**الابن الأكبر والابن الأصغر** : ذلك أفضل لك!

**الأم** : يمكن أن تتم استضافتي هناك الوقت الكافي لمعرفة الأماكن، الوقت الذي تقررونه... مع كل قائمة الانتظار هذه من العجائز اللاتي من دون عائلة! فإن مكاني سوف يؤخذ من الغد. أن نفعل أو لا نفعل...

نقول أو نختلف! المجمل ألا تندم ـ كنت أشـــرح هذا لأختكــم عندما كنا نتحدث عن موضـــوع بابي ـ آه، النـــدم! فمع الأم يا أبنائـــي لا يجوز فعل الأخطاء... إنه شيء حساس وقيم!

**الابن الأكبر** : هل ترفضين؟

**الابنة** : اتركها، فلن يكون هناك ما يناسبها أبدًا!

**الابن الأكبر** : ارفضي! ولكن احترســـي! في الحـــال تضيعين على نفســـك كل الفرص من قبل الخدمـــات الاجتماعية التابعة للمدينة: شطبت من القائمة يا أمي!

**الابنة** : والأخطـــر: الوضـــع تغيـــر! أخفقـــت البلديـــة في الانتخابات...

**الأم** : هذا ليس مبكرًا.

**الابن الأكبر** : إن السياسة تكرم الأكثر فقرا..

**الأم** : أنا لدي مال كثير!

**الابن الأكبر** : ... حرصًـــا ألا «يذهب هذا هباء»! فإن المكلف يدفع لـــك.. الكثير! إذا كنت تريدين رأيًا ســـديدًا يا أمي، لا ترفضي النعمـــة! بل يجب أن ترحبي جيدًا بهؤلاء الأفراد!

**الأم** : أنا لا أخشى أحدا!

**الابن الأكبر** : وماذا لو كانوا رفضوا ذلك «الملجأ» التعس...؟

**الأم** : مستحيل؟

**الابن الأكبر** : على الرغم من ذلك!

**الأم** : مطلقا!

لم يرفضني أحد طوال حياتي... لكن ربما أولادي؟

**الابنة** : ولكن إذا لم يستقبلوكِ يا أمي؟ أين كنت ستذهبين؟

**الابن الأكبر** : المستشفى!

**الأم** : وكنت سترضى بذلك أيها المتسكع؟!

**الابن الأكبر** : بالتأكيد... لا؟

**الأم** : أنت عديم الإحساس!

**الابن الأكبر** : إن كل شيء معد تمامًا.

**الأم** : أمك بقميص المجانين؟ ويقولون عنها «المجنونة»؟

«سيدي، هل تفضلتم بإبقاء أمي عندكم؟».

«بكل سرور! إنها في العنبر رقم...».

من الأفضل أن تغرسني هنا! حيث أقف! هكذا وأنا حية...!

**(تخبط الأم بقدمها وتندفع نحو البستان... ممسكة بذراع الابن الأصغر الذي كان بمنأى عمَّا حدث)**

**الأم** : أعتقد أنك تحب التفاح! تعالَ إلى البستان لأملأ لك جيوبك. وخذ الكاميرا لتلتقط لي صورة للذكرى، أعتقد أنه حان الوقت.

**(يمكث الابن الأكبر مع أخته)**

**الابن الأكبر** : هل كل شيء على ما يرام لديك؟

**الابنة** : كان سيكون كذلك إذا..

**الابن الأكبر** : أعلم جيدًا.

**الابنة** : وعند أولادك! وزوجتك؟

**الابن الأكبر** : زوجتي.. زوجتي: معها أمها! مهشمة في كل جزء من



جسدها: المؤخرة وعظمة الفخذ وكل أنواع الرعشات. إنها هي أيضا قصة! وها أنت تريني بينهما مغشــيا علي تحت سقف بيتي.

**(صوت الأم تضحك في البستان)**

**الابنة** : والآخر الذي يســمنها! لم يعد ينقصنا إلا أن تصاب بالإسهال.. لا تأكلي الكثير من التفاح يا أمي!

**الأم** : **(لا تظهر في الصورة)** إنني أتذوق كل نوع..

**الابن الأكبر** : إنها شرهة. إن هؤلاء نجدهم دائما حول الحلوى.

الأم : **(لا تظهـر في الصورة)**... إنها من أجل الصغير! إنه يريــد أن يعرضها عليهم هناك. إنهم ليســت لديهم فكرة عن مليكات ثماري هناك في الهادي!

**(الابنة تقطع بعض الأعشاب في الممر)**

**الابن الأكبر** : هل ستأتين؟

**الابنة** : أين؟

**الابن الأكبر** : هناك لزيارتها؟

**الابنة** : كل كريسماس!

**الابن الأكبر** : إنه العيد الذي تفضله!

**الابنة** : ... عائلي أكثر.

**الابن الأكبر** : أنا أفكر في قضاء وقت طويل معها كل ثلاثة أشــهر لتنــاول الغداء. وهكذا من فصل إلى آخر... بشــكل إيقاعي.

**الابنة** : بالإضافة إلى اتصال تليفوني من وقت إلى آخر..

**الابن الأكبر** : اتصال شهري يكون مناسبا.



**الابنة** : لنقل.. كل خمسة عشر يومًا؟

**الابن الأكبر** : سأبدأ الأول.

**(يدون في الأجندة.**

**يعود الابن الأصغر مسرعًا ويبحث في حقائبه )**

**الابنة** : هل كنت تخلدها في بستانها؟

**الابن الأصغر** : إنها تفضل أن تكون بالألوان... ينقصني فيلم!

**الابن الأكبر** : هل قلت لها؟

**الابن الأصغر** : ماذا؟

**الابنة** : إنه «لا»!

**الابن الأصغر** : تركتها تتكلم، كانت سعيدة. تجمع وتجمع...

**الأم** : (لا تظهر في الصورة) : عد يا صغيري!

**الابن الأصغر** : كم هي نابضة بالحياة!

**(يعود إليها الابن الأصغر مسرعًا ومعه الفيلم ومكبر الصورة)**

**الابنة** : أنا أيضا!

أؤكد لك أنني سوف أعيش... نعم، أعيش، وبالفعل أنا أعيش!

**(تمسك الابنة بممشاط وتمشط الممر)**.

يختبئ الابن الأكبر خلف درج المدخل ويضع صندوقه ويتصفح بعض المستندات... الواجهة مغلقة، والشمس بمكانها، والرمل يأخذ أشكالاً هندسية بالحديقة.... الكل يشكل نظامًا).

**الابن الأكبر** : ثم إن هناك في كل مكان كائنات أقل قوة... حيوانات



صغيرة «تقهر». فمثلا الإوزة...

**الابنة** : الإوزة؟

**الابن الأكبر** : ... بعـد أن هجرها رفيقها ـ بالمـوت أو بالخيانة ـ بمجرد أن تعلم ـ تبكي!

**الابنة** : لا!؟ وهل يأخذ الصغار أمهم تحت أجنحتهم في تلك الحالة؟

**الابن الأكبر** : تريدين أن تضحكي!

**الابنة** : فعلاً؟

**الابن الأكبر** : إن الطبيعة تكره الضعف! لدى الدولفين والشامبانزي والحـوت... حينمـا يكبر الحيوان ينعـزل من تلقاء نفسه.

**الابنة** : ولدى اليابانيين!

**الابن الأكبر** : إن لديهـم أصولاً للشـرف والفخر هنـاك! آه! يا أختـي الصغيرة إن الحياة، الحياة الكبيرة، لا يمكن قياسـها من منظور هذه الزاوية المحددة لحضارتنا الأوروبية! إن مشـاعرنا ضامرة بشـدة هنا. أوروبا العجوز/ عادات عجوز!

**(الأخت تقتلع الحشائش والأخ يناجي نفسه)**

**الابنة** : نعم؟

**الابن الأكبر** : مع حلول الليل سوف تترك نفسها لتذهب معنا. وفور أن تصبـح هناك فـوق لن يمكنهـا إلا أن تبدأ من جديد.

حيث إنني تقابلت معها كثيرا في هذه الشهور الأخيرة، أسـتطيع أن أؤكد أنها موهوبة بصفة التكيف بشكل رائـع، إلى درجة أنها حينما تكـون في هذا الوضع:



| | | |
|---|---|---|
| | | فإنهــا إما أن تخبط بالزعنفة فــي الاتجاه الصائب وتعود لتمهد... |
| **الابنة** | : | وإما؟ |
| **الابن الأكبر** | : | هي حرة! لقد عبرت القرن... |
| **الابنة** | : | عاصــرت حربين ولها ثلاثة أبناء مــن دون أن تفقد قلامة ظفر... وزوج! |
| **الابن الأكبر** | : | تتخطى جيدًا الســبعة عشــر طابقًا! سوف يدربها الملجأ. وسوف تأتي لتشكرنا! |
| **الابنة** | : | كل مــا يمكن أن نقدمــه لها حتــى الآن هو الحياة! الحياة! |
| **الابن الأكبر** | : | استدعها. |
| **الابنة** | : | أمي نحن في انتظارك! |
| | | **(تعـود الأم وابنهـا الأصغـر يحمـلان التفـاح مـلء ذراعيهما)** |
| **الأم** | : | لقــد التقط لي كل الصور التي أردتها وســط «تفاح الغولــدن» و «تفــاح الكندا» أكمــلا!... ماذا كنتما تقولان؟ هل كان الحديث عني؟ |
| **الابنة** | : | عني! |
| **الأم** | : | انظر! |
| **الابنة** | : | نعم يــا أمي، لقد قررت أن أســتغل الوقت الجميل، ولكي نبدأ هيا بنا من هنا. أشعر بالبرد. |
| **الأم** | : | أنا أتصبب عرقا! |
| **الابنة** | : | إنها هذه الطبيعة! تلك الأشجار التي تزحف نحونا، حتى إننا لنقول إنها تقدمت الآن أكثر... تلك الأشجار |



والطحالب واللبلاب والعفن والطين، وذلك البستان الذي يتصدع من الفاكهة...

**الأم** : أنت تهاجمين أشجاري حتى الآن؟

**الابنة** : تلك الرائحة ليل نهار، وهذا الأوكسيجين! إنه يُثملك! كيف مكثت في مثل هذا المستنقع؟ سوف أجرد لك هذه الأرض...

**الأم** : أرضي!

**الابنة** : ... لتتنفس!

**الأم** : ألا تحبين أرضي؟

**الابنة** : أحبها مثلك! ولكن محصودة وخاوية. تبتل وتجف ويمكن للقدم أن يغرس بها. أرض يمكن أن نعلم أين نحن فيها.. أين نروح ونجيء... لها أفق! أرض ملساء ونظيفة ومائلة نحو البحيرة، تتشرب أشعة الشمس. في النهاية، أرض بها حياة! وأنا أنوي الحياة، أتسمعين... الحياة.

**الأم** : وتفسدين الانتفاع العائد الذي كان أبوك...

**الابنة** : اتركيه وشأنه حيث هو!

**الابن الأكبر** : أختي الصغيرة...

**الابنة** : إنه هو «أسفل» ونحن «على السطح» ولنا حرية التصرف.

أتبكين يا أمي؟!

**الأم** : أنا أستنشق!

**الابنة** : ابكي! أنت الأرملة، وهذا يعطيكِ حقوقا ويجعلك

النجمة لمدة ستة أشهر. ولكن لا تتمادي في ذلك، فإن بنا حزنًا مثلك.

دموع وبلوط وورد وصُحَب من الأزهار لا تعد! سلم من الزهور حتى السماء... زنبق وميموزا، حتى إننا لا نعرف أين نضعها على قبره ذلك المربع الصغير من الرمال... ألم يكن من الأكرم أن تُهال عليه الرمال المتساوية والخالية من أي شيء؟ كم هو مسكين أبي وهو مخنوق من الزهور! لمن ولماذا كله هذا؟

**الأم** : له هو!

**الابنة** : إنه كان يكره الزهور!

**الأم** : كان يزرعها في كل مكان.

**الابنة** : يبقى أن نسعد لأنه مات، وإلا فلن أقول لكم المشكلة. كان يصاب بالحساسية دائمًا!

**الأم** : وهذا يضحكك؟

**الابنة** : إن أجمل ما يمكن أن أهديه إليه اليوم! كل هذه البهرجة.. هذا الرخام! فهو لم يحب قط إلا القمم الثلجية...

**الأم** : ... وأنا، أنا!

**الابنة** : ... الصخور الجبلية.

**الأم** : هل تريدين أن تضعي واحدة على قبره؟

**الابنة** : كان من الأفضل أن نفعل ذلك.

**الأم** : لتدهمي قبري؟ وقبر أبي وأختي وأمي! إن مكاني، بمساحته، محجوز معهم.. لا تنسي هذا! وبهذا الشرط فقط استضفته هو... فيدهم مكاني؟!

**الابنة** : أنت تبكين؟



**الأم** : أنا أستنشق.

**الابنة** : لا تندمي على الشيء. فلطالما كان بقبضتك واستفدت منه.

**الأم** : ممن؟

**الابنة** : من أبي! فأنت أبقيته لك بمفردك....

**الأم** : كان زوجي.

**الابنة** : وتحرمينه من كل شيء...

**الأم** : لم يكن في حاجة إلى شيء.

**الابنة** : كنت تحكمين غلق الأبواب خلفه!

**الأم** : قرب النهاية.. وكان قد فقد كل قوته.. المسكين! كيف كان سيحميني؟

**الابن الأكبر** : أختي، إن هذا ليس الوقت المناسب أبدًا...

**الابنة** : بلى، إنه دائمًا هناك الوقت للقول... للحياة.

**الأم** : حياتك يا ابنتي.. أيجب أن أقول أمام أخويك؟ لم أكن أريدها بأي ثمن! في منزلك تنزوين...

(الابنة ساكنة.. كما تقف الابنة الصغيرة أمام أمها).

... وتدورين بين قطع الأثاث.. نعم كالفأر في المصيدة!... تمرين بميل من بين الأبواب حتى... حتى لا تلمسي حوافها وتوفري جهدك ـ أتقتصدين في «حياتك»؟.... لا تتجرحين، تتنفسين أقل، لا تشعرين أبدًا!

كنت طفلة، وقد لاحظ أبوك فيك مظاهر الشك في كل مرة كنت تلتقين فيها صورتك فوق المستنقع...

أو في مرآة خزانة ملابسك الصغيرة. هيا اقلعي الحشائش، جردي، اجعليها خاوية! ولكن لا يمكن أن نمحو شيئا ولا نلغي شيئا أبدا، لا الأم ولا الحشائش غير النافعة - جرفي وتعقلي إذا كنت لا تستطيعين منع نفسك!

**(يلتفت الابن الأكبر، والابن الأصغر يأكل تفاحة)**

الحقيقة؟ أنت تتخبطين!

لدي ما ينفعك.

**الابنة** : ماذا؟

**الأم** : أنا! على أيامنا كنا نتحمس!

**الابنة** : أنا أتحمس...

**الأم** : افعلي! من أجل أمك!

هل لديك من تحبينه أكثر؟

أنت من وهج الحب تريدين أن تسخري نفسك لرجل ليل نهار؟ أنا إمرأة! - كنت كذلك — أعرف ماذا نعطيهم!... شيئًا صغيرًا أو شخشيخة حتى نخرسهم وبهدوء من دون مشكلات - إنهم أطفال! لمن تريدين أن تهبي السنوات المتبقية لك! ليس لدينا ما نحبه على هذه الأرض أكثر من هذا! من مصدر ثقة سمعت أن لك «صديقًا».. حقا؟ تريدين أن تجري كالبنات الصغيرات وتفتني بأول فتى وسيم؟

ولكن هل نحب «هذا» حبًا صادقًا مثل الأرض، ومثل البطن التي حملتنا؟ لمن تريدين أن تهبي نفسك الآن؟ إنني أريد أن أعرف بدافع الفضول.. للرب؟ تظلين هكذا حتى سن متأخرة؟ لأي مشروع وأي مشهد طبيعي هذا؟ من غيري يعرف آلامك وجسدك



ومشـــكلاتك؟ أنا فقط أعرفك منــذ اللحظة الأولى لوجودك.

لا! إنها ترى أمها في العراء، في الشارع، على الرمال، ذلك الممر!... هذه هـــي حالي منذ أن أصبح منزلي خاويا وأغلق بابي من خلفى ـ إن الباب المغلق بالنسبة إليَّ كالقســـم... وبدلا من أن تمد إليَّ ذراعيها كأعز شـــيء تملكه، تلقـــي بي في الجحيم! إن مســـتقبلك هو أنا! في عمر الخمســـين، لا توجد رســـالة أخرى لديك.

**الابنة** : لي ابن... ينتظرني.

**الأم** : إنك أنت التي تنتظرينه في كل عطلة أسبوعية ـ في الاَثنين والعشرين من عمره! ـ ولم يأتِ ثلاث مرات من أربع.

**الابنة** : ... ابني... الذي أحبه.

**الأم** : بطريقة غريبة، نعم.

عودي إلى نفسك. عودي إليَّ!

**الابنة** : لماذا؟

**الأم** : لكي تثقي!

**الابنة** : بمَ؟

**الأم** : بِنفسك أيتها البلهاء!

أنا سوف أؤكد لك أنك «تعيشين» إذا لم يتبقَ لك من يقولها لك. احـــذري! قريبًا لن تعلمي من أين تأتين، وستشكين في كل شيء... كأن لم تغلقي الباب خلفك جيدا... ســـوف أنسى كل شيء وأسامحك، وسأفتح لك ذراعي كطفلة صغيرة. قبليني هنا!

**(تمد إليها خدها)**

أنا أعرف أنني بقلبك. منذ أصبحت أمًا وأنا أعرف هذا... كما علمت أيضًا أنني يجب أن آخذ أمي! وما كان حدث منذ أن أصبحت حرة.. ولم يكن لأحد أن يناقشني في هذا - أن يتقدم بها العمر وهي بعيدة عني؟ أبدا! لقد صممت أن أعيش معها هذه المرحلة... أنتم ينقصكم حلقة ليتصل بعضكم ببعض.

آه، لقد كسبتك يا أمي بعد صراع عنيف مع إخوتي.

والعشرون عاما قبل وفاتك هي أسعد أيام حياتي! الثرثرة التي كانت لا تنتهي بنا طوال الليل!

كنت عزيزة عليّ يا أمي، وكنت أنا كذلك!

**(الأم والابنة وجها لوجه)**

لا بد أن نكون معاقين حتى لا نتفهم هذا النداء. وفي الواقع أنت أتيت.

**الابنة** : إني راحلة.

**الأم** : لا تقولي حماقات.

**الابنة** : عندي موعد قطار.

**(تلتفت الأم إلى الابن الأكبر)**

**الابن الأكبر** : إنها ستأخذ قطار الليل كما قالت يا أمي.

**الأم** : هذا ليس صحيحًا!

**الابن الأكبر** : بلى.

**الأم** : نعم.

**الابنة** : بلى.

**الأم** : ليســت هناك دقيقة لنضيعها .. لا بد أن تقرروا! من يتطوع؟

**الابن الأكبر** : أمي، افهمى إذن...

**الأم** : أنت «لا»؟

**الابن الأكبر** : نعم.

**الأم** : والآخــر لديه أســتراليا، وهذا أمر غير شــخصي. تتبقى ابنتي؟

**الابنة** : لا! ولا ولا! تريدين أن أكتبها لك؟

**الأم** : بلى، لم أكن أنتظر هذا!

(**تضحك الأم بدهشة**) ها أنا في أحسن حال!

إذن فلتتركونِــي أرحــل إلى المقصف مــع المئات من العجائز الخرِفَات!

نظرات عجائز / هموم عجائز!

جلد عجائز / أفكار عجائز!

يا للهول...

ليس من السهل.. هيا!

لا تجد من يعرض أمه للبيع بثمن بخس كل يوم.

هناك أوقات حزينة كذلك حينما نكون أطفالاً... لا، أريد أن أضع نفسي مكانكم.

الميت شيء لا يفرح، لكنه لا ينطق، أما الحي فيحاول أن يدافع بصورة أو بأخرى.. ها أنا وحيدة...

**(تتحــرك، تخطــو بعــض الخطــوات، تــدور حــول نفســها، تذهــب إلــى ســلم المدخــل، حيــث تقــرر أن**



**تعرض وحدتها على أولادها الواقفين على الدرج.**

**تفرض عليهم الصمت بقوتها وصدقها وبطئها ).**

وحيدة!

وحيدة هنا ووحيدة هناك. وحيدة عند استيقاظى... وينسحب من تحت قدمي اليوم الذي لا نهاية له. «البساط الجميل»... نعم، جميل ومطرز... ومملوء بالثنيات أيضا! وحذار لمن يحاول تغييره عنوة!

وحيدة عند النوم.

ماذا أفعل؟

ماذا أفعل بهذا اليوم؟ وبهذه الشمس التي تشرق في ميعادها؟ أتقدم إلى الأمام؟ أذهب إلى الأعمال كما تفعل الآلة؟

حسنٌ، إنها دائما طريقة للوصول إلى النهاية، نهاية اليوم ونهاية السنة... نهاية النهاية.

وغدًا أينما أكون، هل تعتقدون أن هذا يشغلني!

... من يدلني على اتجاه الطريق الصحيح أو اتجاه الريح، ومن يرغبني ومن ينتظرني؟ لمن سوف أصرخ، غدًا، أنني أحيا ومازلت أحيا؟ من سوف يؤكد ذلك لي؟ لا يوجد سوى الإحساس الذي يكمن بداخلي بأنني مرغوبة.

أبحث؟ لا أحد!

أرى ساقي، ولا أحد يلبسني حذاء، ولا أحد يقذف لي... ويجب أن يقذف الكرة، ويلفها أكبر عدد من اللفات، حتى تلف وتلف، ولا تقف ثانية واحدة ساكنة بداخل الروليت! وإلا «فلن يتربح شيئا أبدًا»، أليس

هذا صحيحًا؟

(ضحك بتلميح للابن الأصغر)

ظهرًا!

أكل.. أكل! نشتري احتياجاتنا.

هيا سوف أقطع الطريق حتى السوق، وأعبر جسر طريق السيارات الرئيسي الذي يهتز عندما تقترب الشاحنات ذات الأحمال الثقيلة. إنه يشرد ويلهي

إنني أرى المرور في ازدياد وازدحام.

لم تعد تتوقف الموسيقى في السوق، إنها تخمد الهم. ذلك يوحي بجو من الحرية، ومن الشباب، ذلك التكديس للغذاء المكوم بالملايين، كما لمدينة تخلق وكأن لنا الحق في كل شيء، الحق الذاتي.

**(سلم المدخل هو السوق التي تتجول فيها الأم).**

إنني تائهة بين الممرات، وأحاول تصديق ذلك..

أتجعلني الروائح أحلم؟ ليس مؤكدا! إن لعابي حتى لا يسيل.

أهرول خلال صفوف البائعين عشرين مرة أسرع فأسرع كأنني كنت سأشتري العالم كله.

إن شفتيَّ تتحركان.. كلنا نتحدث أكثر أو أقل أمام المأكولات التي نريد حملها!... ثم فجأة وبجانب المياه المعدنية ومنتجات النظافة: لا شيء... رمل عوضا عن الحنان. أنظر أمامي/ لم أعد أعرف. أخجل من جسدي/ أسرع لأختبئ. أهرب بأقصى سرعة.

أخشى أن كل تلك المأكولات تنهال فوقي في آخر لحظة انتقامًا لأنني لم أشترها هذه المرة أيضا



وتخنقني.

وها أنا في منزلي. قد عدت إلى علبتي. ألقي نظرة على الشارع وعلى إشارات المرور ذات الألوان الثلاثة التي تكرر نفسها...

ها أنا مع محنتي أمضي ليلتي.

مضى اليوم! وغدا يوم آخر. وهكذا... وهكذا... إلى الأمام!

إن قلبي يخفق في وقت مثل هذا، وعيني مستديرة مثل الدجاجة المذعورة. أتجدون هذا جميلا؟...

ليس أشد حمقا من عصفور! لدى العجائز، حينما كنا نرى بها تلك الأعين، كنا نخاف ونضايقها ونسخر منها، ونؤكد أنهم فقدوا صوابهم... هذا ونجهل أن المشكلة أعمق من ذلك بكثير بداخلهم! لم يكن ذلك بلا متعة، ولكن أكثر من هذا ما كان يجب.

كذلك إنه من الصعب احتمال الوقت حينما لا يتبقى منه سوى القليل، وهو يتسرب كالماء من بين أسنانك!

حسنٌ، ما قولكم في مسرحيتي؟

**(تتوقف عن أداء الحركات. تذهب إلى المرآة والبندقية والساعة).**

يوجد هذا أيضا من ناحية والديكم.

«لقد قال: ستعطين البندقية للصغير الذي كانت له ساقان قصيرتان لكي يتبعني إلى الغابة!».

«وتعطين الفتاة الساعة ذات الطراز الإمبراطوري الأعمدة البرونزية والأجراس تخصك».

«وللابن الأكبر المرآة من طراز لويس السادس عشر، والتي سوف يملس على تذهيبها. هذا عدل كما أعتقد؟».

**الابن الأكبر** : أعتقد هذا.

**الابن الأصغر** : القول لك يا أمي.

**الابنة** : نعم، لك.

**(أعطت كل هدية لكل منهم في يده..**

**ارتباك وخيالات..**

**تعكس المرآة أشعة الشمس التي مالت على واجهة المنزل في الساعة الخامسة والنصف.. تضع الأم يدها في جيبها وتجس رزمة النقود وتخرج ساعة)**

**الأم** : ساعته أخيرًا، من الذهب والياقوت! ساعة أبيكم التي أخذها من أبيه، إنها تدق كل ساعة منذ القرن الثامن عشر. سوف أقسمها ثلاثة أجزاء.

**(فكت السلسلة وأخرجت الساعة من علبتها، ووضعت الأجزاء الثلاثة على كفها)**

لكم الاختيار!

العلبة – مرصعة بالمركيز بشكل رائع – لمن؟ والسلسلة؟ ثقيلة! خمسة وسبعون سنتيمترًا من الذهب الخالص، حلزونية وبها عقد جميلة! والساعة؟

**الابن الأكبر** : كنت أحلم بها!

**الابنة:** : أتسمع، إن ابني...

**الابن الأصغر** : لي جيب لها بالضبط.



**الأم** : يـــا لكم من أطفال! تماما كما كنتم في العاشـــرة من عمركم أمام قطعة من الشيكولاتة.

**(تبتعـد الأم وهـي تضحـك. تدخـل السـاعة فـي جيبها تحت المنديل)**

هيا اصحبوني هناك فوق، ولا نتحدث عن هذا أبدًا! أنا أتبعكم.

**(تأخذ الكيـس المملوء بالتفاح وتتقـدم، بمفردها، نحو باب الخروج)**

**الابن الأكبر** : إنها ذاهبة!

**الابنة** : يبدو كذلك.

**الابن الأكبر** : امتثلت للفكرة

**الابنة** : للضعف.

**الابن الأصغر** : (وهو يلتفت): البيت خاو هكذا؟

**الابن الأكبر** : يتبقى مرتبته بالداخل، وسريره الأخير. مسكين أيها الأب..!

**(يلحقون بالأم)**

**الابنة** : نعم، مرتبته... ملفوفة في ركن من الحجرة.

(الأم تســمع، تقف وتضع حقيبتها في الممر، وترجع إلى الوراء، وتتجه مباشرة نحو الباب الذي تفتحه... وتختفي داخل المنزل)

**الابنة** : آه، لا!

**الابن الأصغر** : أين ذهبت؟

**الابنة** : بالداخل! إنها بالداخل!

**الابن الأكبر** : هل تركتِ لها المفتاح؟

**الابنة** : ولكن... نعم.

**الابن الأكبر** : يا لها من غلطة!

(بالطابق الأول، يفتح شباك بقوة، ثم آخر، ثم آخر في الممر الذي تسير فيه الأم)

**الابنة** : كل هذه الشبابيك! وهذا الشيش سوف... سوف...

**الابن الأكبر** : ماذا؟

**الابنة** : سوف نغلقه... نغلقه.

**الأم (من المنزل)** : إن مرتبته هنا!

: **(نراها تحاول أن تضمها إليها)**

هل ممكن أن يصعد أحدكم؟

**الابن الأكبر** : سوف توخز بسكتة دماغية!

**الابن الأصغر** : أنا سأذهب!

**(يسرع الابن الأصغر)**

**(في المنزل)**

**الأم** : امسكها من الطرف! دحرجها على السلم درجة درجة، خلفك!

**الابن الأصغر** : إنها ثقيلة...

**الأم** : إنه لطالما تألم فوقها!

(تعود الأم وتظهر عند المدخل تسبق حامل المرتبة. الابن الأصغر منزو في الركن مع الحمل الذي يحمله. وبحركة صائبة تفتّح الأم باب المدخل بضلفتيه، وتفك الشناكل.. الفتحة أصبحت كبيرة).

**الابنة** : إنها تفتحه؟!

**الابن الأكبر** : كأنه كذلك.

**الابنة** : على مصراعيه، يا لها من مجنونة!

(يجذب الابن الأكبر أخته، التي تضحك بعصبية حتى تسقط جالسة على الساعة. أما هو فينزل الممر ناحية أمه).

**الأم** : كنت قد أعددت كل شيء يا كبيري: الشاحنات والأقراص الملونة لتمييز قطع الأثاث... ولكن أن تنسى سرير والدك، هذا ذكاء...!

في النهاية، لقد تم كل شيء... فليأتوا الآن!

**الابن الأكبر** : من يا أمي، من؟

**الأم** : اللصوص والمتشردون والعشاق!

: هؤلاء الأشخاص الذين يأتون مصادفة.. فليدخلوا! أستطيع أن أريهم ما بالداخل بلا حرج... وليتخذوا منه عشًا لهم!

بصراحة، حينما يكون المكان مهملاً لا نحب أن نستقبل فيه أحدًا.

**(للصغير)**

أيها الأبله! طبعا لن تستطيع أن تأخذها بين ذراعيك... لأنها «عريضة جدًا»، وكانت تسعني أنا وأباك!... ضعها على الرمال. شدها خلفك إلى حيث أقول لك وأوقد فحمًا وانتظرني!

**(في الممر، الابن الصغير يأخذ جهاز التسجيل على كتفه ويختفي بين الأشجار وهو يسحب المرتبة)**

**الابن الأكبر** : إلى أين هو ذاهب؟



**الأم** : عند نباتات الفطر.

**الابن الأكبر** : هل تريدين أن تخرقي مرتبته؟

**الأم** : ليس أمامه سوى أن يعود، وسيجد أخرى جديدة!

**الابنة** : حينما قلت لك إنها مجنونة!

**( تقترب الأم وتسمع، وحينما أرادت أن تهرب إلى الأشجار أمسكتها ابنتها بقوة )**

أنت مجنونة يا أمي. أنت لست إلا مجنونة!

(الأم تحاول أن تفلت)

قلت لي إن الابنة تريد الأم؟

لقد حان الوقت. امنحيني سعادة أن أكون معك. حايليني ودلليني وسآخذك! وا أسفاه، لقد تأخر الوقت!

لقد نَشَّأتك نشأة خاطئة دللتك يا أمي، وكأن الزمن لم يعلمك شيئًا، ولم يروض فيك شيئًا، انظري إلي.. أنت لم تتنازلي عن أي شيء في حق نفسك.. اسمعي نفسك: تتحدثين وتأمرين وتديرين وتصممين.

«من يأخذني؟ « ......» من يريدني؟» ما هذا الاستجداء؟

«وحيدة هنا ووحيدة هناك»... ما هذا الاستعراض؟

أنت وحيدة : نعم.

أنت عجوز: نعم.

سوف تموتين، هذا أكثر من محتمل!

أنت في المقام الأول، هذا مؤكد... فقط لأنك الأم!



**(صرخة)**

لا تتصنعي كالطفلة من فضلك! هذا مضحك وكريه!

إذ كنت قد اخترتِ أن تجمعينا لتدهشينا اليوم أيضا ...

إذا كنت لكي تغلقي بابك قد مشطت شعرك ووضعت المساحيق... وأصلحت من هيئتك...

**الأم** : هل تجدين أنني معقدة؟

**(لا تستطيع الابنة أن تحبس الضحك..**

**يتسلل الدخان من أسفل الأشجار وينتشر بين السيدتين)**

**الابنة** : إنني ذاهبة.

**(دخان النار ينادي الأم التي تهرب)**

**الأم** : تقبلينني في وقت لاحق، فأنا أتصبب عرقا.

**(قبلة سريعة بين الأخ والأخت)**

**الابن الأكبر** : إنه من الصعب أن يعمل أحد لمصلحة من يحب.

**الابنة** : رغمًا عنه...

**الابن الأكبر** : رغمًا عنها، هو ذاك!

**(تأخذ الابنة الساعة في منتصف الممر.. الأم وهي عند طرف الأشجار تناديها)**

**الأم** : لكي تضبطي الجرس ستجدين المفتاح في علبة ساعتك!

**(تختفي الابنة عند الباب**



**في حين تتوغل الأم تحت الأشجار)**

أشعل لي النار، أنت. أمسك المرتبة واقفة... اجعلها معتدلة!

أفضل من هذا!

أعطني المقص لكي أفتح الغطاء...

أيها الأب الصغير، هنا أنا أقطع وأحس بك، وأراك! لست مستعدة لأنسى، أنا... ولكن ما هذه القذارة؟ إنها تملأ يدك بالتراب.. تحسس! إنه قطن مندوف؟ ليس به حتى جرام واحد من الصوف، هذا أكيد!

وهو الذي كان لا يقدر إلا الصوف والكتان! يا له من ساذج...!

كان ينام دائما ويحلم على تلك القذارة! آه، أطمئنك أننا لم نتجبك هنا! لكي نفعل هذا كنا في جزيرة. هل قال لك هذا؟ إن هذا يدهشني. هو ومظاهره الخداعة، يحتفظ بكل شيء ويزين كل شيء! وها هو في محنته اليوم. ولم ينفعه كل هذا بشيء... وأصبحت خرقا ممزقة وقطعا متلاشية! إن لم تكن من صوف ثور البيسون؟ نعم! لا بد أنهم الأمريكيون الذين وضعوا له السم!

هل كنت موجودًا وقتها؟ لم تكن قد ولدت بعد.. كان يجب أن تراهم وهم يرسون بسفنهم من ناحية الغرب لكي يساعدونا ، وأوافق على هذا، ويفرضون علينا فوق ذلك شراء منتجاتهم من الأسواق! يا له من عطر غريب ، للجنود الأمريكان!

أسرع وأحضر لي الملاءات...

**(يعود الابن الأصغر منفعلاً ومعه المسجل على**



**كتفه دائما )**

**الابن الأصغر** : هل ستأتي لترى محرقتها؟

**الابن الأكبر** : أشكرك.

هذا مفتاحها، أعطه لها

كم ساعة تستغرق الرحلة حتى سيدني؟

**الابن الأصغر** : ثلاثاً وعشرين.

**الابن الأكبر** : لن تتضايق مني لأنني كنت السـبب في مجيئك؟... إذا كنت تصور فيلما أكبر...

**الابن الأصغر** : لـدي صور أمي في كل مواقفهـا، ثم بيتها في المقام الثاني!

**الابن الأكبر** : ... تكبير منها يسعدني.

**(الدخـان تكثـف. اختفـت الواجهـة، ثـم تظهـر كالمحترقة)**

**الابن الأكبر** : حسنٌ، إلى اللقاء. اصحبها!

**الابن الأصغر** : لدي الوقت بالكاد!

**الابن الأكبر** : ادنُ منها بحنو قدر استطاعتك.

إنها أمنا قبل كل شـيء.. علمي بأنها ستكون هناك فوق.. لا أسـتطيع أن أصف لك كيـف يؤلمني ذلك! نحـن نضع أمنا في قفص ليـس أكثر ولا أقل. «دار مسنين»؟! خمسة وثلاثون مترًا مربعًا تقريبا.. شيء مخجـل يا أخي! بصراحة، ألم تكن هنا أفضل؟ لكن في النهاية، الأمر حسم.

لا تحمل معك إلى أستراليا صورة سيئة.. سنجد في المستقبل المبرر!



(يضع الابن الأكبر يده على كتف أخيه)

**الأم** : (لا تظهــر في الصــورة): المــلاءات والوســادات! أسرع!

**الابن الأصغر** : لقد نسيت تماما...

**(يختفي الابن الأصغر بالمنزل كأنه يلهو)**

**الابن الأصغر** : (لا يظهر في الصورة) : لا أحد يا أمي.

**الأم** : (لا تظهر في الصورة): قلت لك تحت حديد سريره!

(ينبعث من البيت صوت، ومن عند الأشجار الصوت نفسه: أمان في تناغم).

**الأم/ المسجل** : «... هو الذي كان لا يقدر إلا الصوف أو الكتان!».

**الأم** : «ورم! بالمناسبة هو يستحقه! إنه ورمه».

(يظهــر فجأة الابن الأصغر عند بــاب المدخل وبين ذراعيه الملاءات والوسادة، وعلى كتفه المسجل الذي يصرخ. يلحق بأخيه)

**الابن الأصغر** : هل تسمعها؟

**الأم/ المسجل** : «أيها الأب الصغير هــا أنا أقطع وأحس بك وأراك! لست مستعدة لأنسى، أنا!».

**الأم** : سيدي، الدفن والتكفين... لست أنا من تقف مكتوفة اليدين أمام ذلك...

**الأم/ المسجل** : ولكــن ما هذه القــذارة؟ إنها تملأ يــدك بالتراب.. تحسس! إنه قطن مندوف!

ليس به جرام واحد مــن الصوف! وهو الذي كان لا يقدر إلا الصوف والكتان!

(ســمع الأخوان هــذا) جنبًا إلى جنــب. يوقف الأخ

الأصغر المسجل).

**الابن الأكبر** : أهي... أهي أمنا؟

**الابن الأصغر** : بمجسم الصوت!

**الابن الأكبر** : واحدة فقط تكفيني!

**الابن الأصغر** : إنها تذكرني بزنجية.

**الابن الأكبر** : أمي!؟

**الابن الأصغر** : بمغنية تراتيل زنجية!

**الابن الأكبر** : وأنت، أتسجل في لحظة حرجة كهذه؟!

**الابن الأصغر** : لا يمكن أن نترك وثيقة كهذه تفوتنا.. لا يجوز! وإلا فسنخسر الكثير!

**الابن الأكبر** : ماذا؟

**الابن الأصغر** : يوم أن تموت.

**(أتت الأم على أثر الصوت من خلفهما )**

**الأم** : وقلتها يا صغيري!

أكانت أنا هذه؟

**الابن الأصغر** : نعم يا أمي. هل تريدين أن تسمعي نفسك بالسماعة؟

**(يضع الابن الأصغر السماعة على رأس أمه فتسعد الأم وهي تزين رأسها )**

**الأم** : يا له من صوت، صوتي!

**(تخلع الأم السماعة عن رأسها )**

**الابن الأصغر** : أنت رائعة..

**الابن الأكبر** : إني ذاهب يا أمي.

**الأم** : هيا قرر! وكن سعيدا...

**الابن الأكبر** : أنا سعيد.

**الأم** : إذن!

**الابن الأكبر** : يا أمي؟

**الأم** : ماذا هناك؟

**الابن الأكبر** : لا أريدك أن تصلي إلى هناك فوق وشعرك أشعث..

**الأم** : وماذا تنتظر لكي تمشطه لي!

**(الابن الأكبر يمشط شعر أمه التي تتململ لتذهب إلى النار عند الأشجار)**

سوف أتأخر! ولكن من أجل فعل طيب.

سوف أقول لهم! أقول لهم كل شيء: عن ترملي، وتغيير منزلي، وشاحناتك ذات الألوان، ومرتبته التي طالما عانى عليها والتي كان يجب أن نخفيها في آخر لحظة!

أنا جميلة...

**(هي تبتعد)**

أنت يا صغيري، لا تتركني.

إلى النار!

**(تختفي الأم والابن الأصغر).**

**(يقترب الابن الأكبر من المنزل المفتوح.**

**يلقي نظرة بالداخل ويهمس: «نظيف.. نظيف».. يحمل المرآة ويفر كالهارب.**

**لحظة تحول، تنخفض الشمس أكثر لتغطي الواجهة. سحابة من الدخان تتعدى الأشجار. تصمت العصافير. في صمت من الجميع يصحب صوت الأم خروج الابن الأكبر... صوت متضرع يحاول تغطية العبارات غير الواضحة للابن الأصغر)**

**الأم** : **(لا تظهر في الصورة):** أحرق، أحرق! اضرب، اضرب بعصاك الفحم! وأشعل أيها الأب الصغير. كل شيء تحول إلى دخان: مشروعات وميكروبات.. لم يكن به ميكروب، أنا أعرف... هيا ادفع الرماد تحت الهواء!

أكان أبوك به ميكروب؟ لا ينقص إلا هذا! هذا مؤلم جدًا! لأنه في العهد الماضي كان المسلول توضع كل أغراضه في التعقيم. لماذا في المحرقة؟ لأن البخار، إذا لم تكن تعرف، ينظف تمامًا. الماء المغلي والفحم ليس هناك ما هو أفضل! اذهب أيها الأب الصغير وارقد في سلام. نحن نصدقك.. إن سرطانك نظيف.

**(لا أحد. تظهر الواجهة فقط تحت أشعة الشمس. تطلي الشمس الجدار باللونين البنفسجي والأرجواني. انطباعية للحجر الجامد. تعود الأم والابن الأصغر ببطء).**

**الابن الأصغر** : تعالي يا أمي لنغلق.

**الأم** : ألا يعجبك منزلي وهو مفتوح حتى جوفه؟

**(تقف الأم لتنظر إلى صغيرها كالفريسة)**

**الأم** : على الأقل تعرف كيف تشعل النار... وكيف تضحك... أنت حساس!



**الابن الأصغر** : نعم؟

**الأم** : ولكنك لاعب ماهر!

**الابن الأصغر** : أمي!

**الأم** : إن لك قلبًا... مع ذلك احذر من الإنفاق!

وثق بأمك، هي فقط تعرف ذوقك.

**الابن الأصغر** : في...؟

**الأم** : في اللعب!

نعم، ما هذا التحقيق الذي أجرته البنوك الأسترالية حتى وصلوا إلينا..

وتشغلهم كثيرا معرفة ما إذا كنت ميسور الحال ولديك طموح؟

**الابن الأصغر** : هل فعلوا هذا؟

**الأم** أنت لاعب.. يا عزيزى!

آه، أنا أعرفك جيدا. منذ كنت طفلا كنت تراقب الحيوانات الصغيرة. كنت أظن أن هذا لجمالها، ثم كنت تَخِزها لكي تراها وهي تعض أو تموت!

أجب! أعتقد أن هذا الأمر يعنيني... حسنٌ، إذا لم تكن في حاجة إلى سيولة مادية...

**(تقرفص الأم أمام المسجل وتضع إصبعها على الزر)**

**الأم/المسجل** : اذهب أيها الأب الصغير وارقد في سلام. نحن نصدقك... إن سرطانك نظيف.

**(تضحك من نفسها كما في المسرح، تقطع الصوت...)**



**الأم** : يكفي! إنك مدين لي بصوت آخر!

**الابن الأصغر** : لم يكن لدي وقت لعمل نسخة أخرى.

**الأم** : وأنا أريد النسخة الأصلية! بدلا من الحي.. مسكين أيها الأب!

**الابن الأصغر** : لديك ثلاث دقائق على الوجه الأول.

**الأم** : كان تلقائيًا؟

**الابن الأصغر** : في ليلة كان يجرد فيها النجيلة... إنه هو فعلاً!

**الأم** : أعطني!

**(الابن الأصغر يعطيها شريط التسجيل)**

«أبي»... وعليه التاريخ.

ولا يزن... أهو بالداخل؟

**(تقلب الشريط بين يديها)**

هل سمعته؟

**الابن الأصغر** : نعم.

**الأم** : لقد أفسدته لي!

**الابن الأصغر** : مرة واحدة.

**الأم** : في اليوم الذي.....

**الابن الأصغر** : نعم.

**الأم** : كنت أشك في هذا.

هل هو فعلاً داخل الشريط؟

**الابن الأصغر** : اسمعيه!

**(وضعت الأم الشريط في صدرها، وأجلست ابنها**

**بالقرب منها على الدرج)**

**الأم** : انظر إلى الشمس، لم يتبقَ لها الكثير.

لقد أعطت كثيرا، إن غدا أول نوفمبر.. تنفس تلك الرطوبة التي تتنزل.. إنني أحملها في قلبى ممزوجة برائحة العنب والفاكهة التي نجمعها... مهما ذهبت بعيدا فلن تجد أبدا هذا.

خذ! خذ يدي... ماذا تنتظر؟ لقد فر الآخرون.

هيا ننجز العمل الآن! أعطيك المنزل وها أنت بمنزلك، انتهى!

سوف أعطيك كل شيء... وأكثر... سوف أتفرغ لتلبية رغباتك كلها إلى أن... أخيرا، ستقول لي. لك أنت هذا القصر الريفي، وأنا سوف أذهب إلى كابينة المعدات.

**الابن الأصغر** : أمي الحبيبة...

**الأم** : خمسة وعشرون مترًا مربعًا أسفل الليلك، هذا أكثر مما ينبغي لي.

**(يبدو أن الابن الأصغر لم يسمع. يذهب إلى أدواته ويحملها على كتفه ويعود إلى أمه)**

**الابن الأصغر** : خذي! مفتاحك وعنوان الملجأ...

**الأم** : إلى أين أنت ذاهب؟

**الابن الأصغر** : إلى المطار.

**الأم** : هذا أمر جديد!

**الابن الأصغر** : ستُقِلُّني الطائرة الساعة الثامنة.

**الأم** : لا!



**الابن الأصغر** : لدي حجز.

**الأم** : انظر إليَّ في عينيّ.. هذا ليس صحيحًا؟ سوف تبقى معي هذا المســاء وغدًا... الأسبوع كله! أتفضِّلُ على أمك طائــرة؟! إن هناك ألفا في الســماء!... ولكن ليس لديك سوى أم واحدة.

**الابن الأكبر** : نعم.

**الأم** : حسنٌ! إذا كان «نعم» وليس «لا»! ما الذي يقوله هذا؟ يا صغيــري الذي وضعت فيك كل آمالي، وأشــعلت معك النار، وقضمت معك التفاح كما مع صديق.

آه، مــن فضلك اترك لي الوقت لأقنعك. العب، العب ثانية معي...

**(يعود الابن الأصغر إلى حقائبه)**

**الابن الأصغر** : ســوف أترك البندقية، فلن أمر مــن الجمرك أبدًا بها!

**الأم** : أهكذا أفقدك؟

**الابن الأصغر** : سوف أعود.

**الأم** : متى؟

لن تتذكرني إلا قليلاً وأنت في أستراليا...

ألا تمسك بالكاميرا؟ لم تعد تراني «رائعة»؟

هيا، سجل! التقط، اختطفني مادام هناك وقت...

**الابن الأصغر** : سأرحل.

**الأم** : أريد خمس دقائق!

إنني أرتشف كل لحظة من الزمن أكون فيها معك... كما كان كلب الجيران يرتشف نقاط المياه من غسيلي



المعلق فوق بيته. أتذكر ذلك الكلب.. قد كان سيموت من الجفاف إن لم يفعل هذا. كم كنت تبكي حين تراه يفعل ذلك!

**الابن الأصغر** : إنني راحل.

**الأم** : دقيقة واحدة!

ألا ترى عينيَّ؟ إن حوافهما بيضاء. إنه الخوف! إن الخوف يجعل اللون باهتا كالغسيل! وأنا خائفة يا صغيري... خائفة. ابقَ! خذني! احملني!

**الابن الأصغر** : لا.

**الأم** : حتى أنت تجبرني على هذا الملجأ؟

**(فجأة، ترمي الأم حقيبتها وتصعد الدرج عند المدخل وتتخطى عتبة المنزل...)**

أنا هنا مائة مرة أفضل!

أعرف بابي ومفتاحي. بالداخل لدي روائحي ومساراتي. سوف أنتظر..! نعم، سأنتظر أن يأتوا ويعرفوا أن لي قيمة... إذا قررت فلا تبحث، ستجدني حيث تركتني خلف الباب المغلق في انتظارك. جالسة القرفصاء وجافة مثل الكلب تحت الغسيل...

هنا لدي عاداتي... ولدي أبوك!

**الابن الأصغر** : لم يعد هنا...

**الأم** : بلى، إنه في قلبي! في كل مكان! بالداخل حولي... إن له عاداته. نذهب معًا، يدا بيد، من الصالون إلى الحجرات ومن المخزن إلى الحديقة. إنه يحدثني! أهناك ما يقلقني؟ أسأله في خجل: «ماذا أنت فاعل؟»، وأنتظر حتى يختفي صدى الصوت فأسمع



إجابته. لم يتجاوز الستة والثلاثين... دائما محق، كما كنــت أفعل أنا! «إذا لم يكن مرغوبا فيكِ يا صغيرتي فلا تلحي!».

أتعتقد أنه ســيتبعني في الطابق السابع عشر؟ بكل فخر مثلا...! وإذا افترضنا أنه سيقفز كل هذا خلفي، فمن يضمن لي أنني سأسمعه هكذا... سيكون لديَّ الهاتف! ولكن لا أتواصل معه عبر الأسلاك... وهل لديه رقم هاتفي؟!

**(تدخـل الأم الصالـون وتجعل صوتها يـدوي)** أيها الأب الصغير! أيها الأب الصغير...

**الابن الأصغر** : لم يعد هنا يا أمي.

: **(تعود الأم عند المدخل)**

**الأم** : أعلم! أعلم أكثر منك أنه لا يوجد شـــيء «بعد ذلك». ولكــن يأتي الوقت الذي نكون فيــه أقرب ما يكون، نحن أنفســنا، من المرحلة، التي رأينا فيها الكثيرين من حولنا يموتون ـ أجســاد طالما أحببناها ولم نظن أننا سوف نفارقها... أطفال! ـ ويجب أن يكون هناك شـــيء! أهذا إجباري؟! لا يمكــن ألا يكون. وإلا إذن، فيالها من فوضى...

(تغلق الأم على نفسها، ونراها تبتعد في الظلام عبر الزجاج. الابن يطرق ويطرق)

**الابن الأصغر** : أمي! أصطحبك، مازال أمامي الوقت!

**(تظهر الأم حازمة)**

**الأم** : لا تهز بابي أيها التعس الصغير!

**الابن الأصغر** : عنوان دار المسنين؟!

**الأم** : أدخله من أسفل. هناك فتحة بين الأرض والباب.

**(يدخل الابن الورقة من الفتحة)**

**الابن الأصغر** : أمي! اخرجي من هنا!

**(تنظر إليه الأم، وهي مبتسمة، من خلف الباب الزجاجى)**

**الأم** : اذهب!

**(ينظر الابن إلى الساعة بجنون)**

**الابن الأصغر** : إنها حرة على كل حال!

**(يحمل حقائبه وينفض ملابسه... ثم يغير رأيه)**
أمي!

**الأم** : هل نسيت شيئًا؟

**الابن الأصغر** : كيف ستسمعين الشريط؟

**الأم** : أترك جهاز التسجيل على الدرج.

**الابن الأصغر** : أنا بحاجة إليه!

**الأم** : كم؟

**الابن الأصغر** : ماذا تقولين؟

**الأم** : أقول كم من النقود تريد من أجله؟

**الابن الأصغر** : الجديد، نحو مليوني فرانك قديم.

**(تمرر الأم من تحت الباب رزمة نقود)**

**الأم** : ستجد في منديلي خمسمائة من الورق الكبير ـ وأعد العد في الطائرة.. ولا تغالط! أعرف كم أنت بحاجة إلى المال.. على طاولة قمار منضبطة إذا انخرطت في اللعب ـ سيكون المكسب لك في ليلتها. سأفكر

فيك، غدًا في المساء... أمام السجادة الخضراء!

خــذ! العب! وفكر في أنك لــن تبيع لي صوت أبيك مرتين... واربح!

**الابن الأصغر** : لكي تسمعي، اضغطي على مفتاح «PLAY».

**الأم** : «OK» ، يا بني.

(يتوغل الابن الأصغر نحــو باب الحديقة، ثم يلتفت ويخــرج الكاميرا ويضبط العدســة تجــاه أمه التي تراه فتبدأ في أخــذ أوضاع مختلفة متأنقة، وتهذب خصلات شعرها، ثم يختفي الابن وهو يجري.

يظهــر من خلــف الزجاج خيال غيــر واضح من أثر الشمس.. وقت طويل هكذا...

وأخيــرًا تفتح الأم وتقرفص على الدرج بجانب جهاز التسجيل، وتدخل الشريط في الجهاز وتضغط على المفتاح...)

**الأم** : هيا، «PLAY»!

**(إنه صوت ماكينة النجيلة... الأم تعدل الصوت).**

إنه هو!

إنــه يجرد النجيلة. أراه يفعــل هنا أو هناك.... لقد نمت حشائشه وأصبحت أطول مني منذ... لنَرَ أبعد من ذلك... ماذا يقول لي!

**(الجهـاز يعمـل بشـكل فوضـوي... انحـل خيـط الشريـط...)**

«PLAY» أيها الأب الصغير!

**(صفير الجهاز)**

قل لي؟



**(محاولات أخرى)**

هل مسحت صوتك؟

**(تقف الأم وفي إحدى يديها حقيبتها وفي الأخرى جهاز التسجيل)**

**وتنطفئ الشمس فجأة).**

(النهاية)



# تحليل فني للمسرحية

**بقلم د. نديم معلا**

يُحيل عنوان مسرحية إيف لوبو «غناء الحوت المهجور» إلى العزلة، وما يمكن أن تفعله في الإنسان والحيوان على حد سواء.

الغناء هنا علامة من علامات الخوف من الوحدة، من اللحظة التي يغدو فيها الكائن مهجورا حتى من أقرب الناس إليه.

يطلق الابن من آلة التسجيل التي يحملها على كتفه، ولا تفارقه، «صوتا غريبا يملأ الحديقة»، فتسأل الأم ابنها.

الأم : «ما هذا؟».

الابن الأصغر : «غناء الحوت المهجور يا أمي».

الأم التي على وشك أن يهجرها أبناؤها، تغني هي الأخرى، غناء يفيض قسوة حينا ورقة وحنانا أحيانا أخرى.

تملأ الأم فضاء المسرحية كلها، تشكل اللازمة الرئيسية، اللحن الأول، الذي يطغى على الألحان الأخرى، مُحيلا إياها إلى تنويعات، إلى ظلال يصعب التعرف عليها من دون العودة إلى الأصل.

امرأة عجوز في الثمانين، تتمترس خلف منزل من طابقين، تشعر بأنها جزء منه، وبأنه جزء منها.

وإذ يلتقي أبناؤها الثلاثة (الابن الأكبر والابنة والابن الأصغر)، لكي يرافقوها إلى دار المسنين، لا تجد ما تلوذ به إلا المراوغة، مراوغتهم ومراوغة الذات والحقيقة التي لا بد من الاعتراف بها، وهي أنها تقف على

تخوم خريف، لا يُفضي الى ربيع آخر.

تقـــوم بحركات أقرب إلى البهلوانية، منها إلى أي شـــيء آخر، حركات لا جدوى منها.

تغلـــق الباب ثم تفتحه، لتعيـــد إغلاقه ثانية، ثم ما تلبـــث أن تدلف إلى البيت، تتفقد جدرانه وسقفه، تشم رائحته، ثم تبتعد لتراه من مسافة أبعد، لتجد نفسها داخله، ثانية وثالثة ورابعة!

سلســـلة من الأفعال العبثيـــة تتوالى، ترمي إلى مجـــرد إلهاء الأبناء عن تنفيذ خطتهم التي كانوا قد أعدوها للانتقال إلى المنزل الجديد.

وضعوا الســـيناريو، ووزعوا الأدوار فيمـــا بينهم. تأتي الابنة أولا باعتبار الأنثى، الأقرب إلى أمها، ومن ثم يأتي الابن الأكبر ليشـــرف على التنفيذ... إلـــى أن يأتي الأصغر من خلف البحار، ليتولى إقنـــاع الأم، باعتباره الأحب إلى قلبها.

يهزم حضور الأم وهيمنتها وقوتها، بل وصحتها ووعيها، سيناريو الأبناء، ويربكهم.

الأم: «لم أشـــعر بأنني كنت أفضل مما أنا عليه الآن! كل شـــيء على ما يرام، من رأسي حتى قدمي، أنا لا أعاني شيئا، أنا سليمة جدا».

تتأمـــل الأم ابنتها التي أصبحت في الخمســـين. تبحث فيها عمّا تتكئ عليه. تستعيد رائحة الطفولة في عنقها.

تتذكر حيرتهـــا وترددها، وخطواتها الأولى، وهي تعبث بالرمل «هنا في هذا الممر»، وتتذكر كيف أن الأب لم يكن يرفع عينيه عنها.

الأم: «كيف بدأت تشبهني في هذه السن المتأخرة».

بدا أن رهانها على الوشائج النسوية والبيولوجية والإنسانية «من الطبيعي

أن تكون الفتاة قريبة من الأم» (الأم من نصيب الابنة)، هذا الرهان بدأ يفقد حرارته، فهذه الأخيرة لم تُظهر ســوى التذمر والتأفف، بل ذهبت الى أبعد من ذلك، وراحت تتخيل ما سوف يحدث في مقبل الأيام.

الابنــة: «إنها اليوم أســد حقيقي. ولكن ســنصل في نهايــة الأمر إلى إطعامها بالملعقة، أو تنتهي بنا الحال بأن نبقى إلى جانبها مأسورين عشرين عاما!».

الابنة، شــأنها في ذلك شأن أخيها الأكبر، وكذلك الأصغر، تدير ظهرها لكل ما يمكن أن يُلزمها عاطفيا بأمها، لأنها تعي ما يترتب على هذا القبول العاطفي من تبعات على أرض الواقع.

وعندمــا يقــول لهــا أخوهــا الأكبــر إن «الأوزة تبكي عندمــا يهجرها رفيقها».

تسأله السؤال الذي يؤرقها ويشغلها حقا.

الابنة : «وهل يأخذ الصغار أمهم تحت أجنحتهم في تلك الحالة؟».

ثمة مســافة بين الأم وابنتها لا يُفلح خطاب الأولى في إزاحتها، أو على الأقل تقليصها.

والكاتب يمعن في تقصي الداخل ـ داخل الشخصية ـ ليدفعه إلى الخارج، مســتعيضا عن سكون هذا الأخير (الأفعال محدودة إن لم تكن غائبة) بغنى الأول.

من هنــا تتدفق التداعيــات الرقيقة، وتُعقد المقارنــات بين رحم الأم والأرض، فكلاهما ينتج الثمر، وكلاهما مصدر خصب.

الأم : «هــل يمكــن أن نحب هكذا حبا صادقا مثــل الأرض، مثل البطن الذي حملنا».



لا يهــم الابنة رعب الوحدة، وخواء العالم الذي تشــكله، إنها ترغب في شيء واحد، إلقاء أمها في القفص أو الشرنقة التي يسمونها دار المسنين!

ولذلك. وقد أعيتها الحيلة أخيرا . تصرخ في وجه أمها:

الابنــة : «أنــت لــم تتنازلي عن شــيء. تتحدثيــن. تأمريــن. تديرين. تصممين.

أنــت وحيدة؟ نعــم. أنت عجــوز نعم. ســوف تموتين؟ هــذا أكثر من محتمل!».

تغادر الابنة حياة الأم، تتركها فريســة الخوف والعزلة. ترفع في وجهها كل ما لديها من «لاءات» .

متجاهلــة دورة الحيــاة، متجردة من الزمن الآتي، ومــن كونها أما، ومن المشــاعر التي يمكن أن تُمســك بها، ومن تكرار التجربة نفســها، والحالة نفسها.

ومع تهاوي الأمل، وانطفاء الحلم الذي كانت الابنة تمثله، لا يبقى للأم إلا التشبث بالابن الأصغر، ذلك الذي ترعرع في أحضانها طفلا مدللا، والذي خصته بحب لم يحظ به الأخ الأكبر .

ولعــل الابن الأصغر هــو الوحيد الذي حاول المؤلف أن يرســم بعض ملامحــه الخارجيــة، ليلج بعد ذلك إلــى عالمه الداخلــي (زي فاتح.. لون العينين فاتح...).

ولا تنســى الأم الإشــارة إلى الصبي المقامر الذي لا تبخل عليه بالمال، والذي تعرض عليه كل ما تملك.

الأم : «سأعطيك المنزل.. سأعطيك كل شيء.. بل وأكثر».

ولكنها لا تقوى على النفاذ إلى عاطفته، فقد أقام بينه وبينها جدارا سميكا



قوامه اللامبالاة، وعدم الاكتراث، والتفكير بالسفر والإفلات من الراهن.

الأم : «أرجوك أن تبقى معي هذا المساء وغَدًا».

«تُفضل الطائرة على أمك؟!».

«هناك ألف منها في السماء.. ولكن ليس لك سوى أم واحدة».

قد لا يكون الخوف من الموت وحده، أو من تراكم السنين الذي يفضي إلى المنحدر، والذي يعادل القدر الذي لا رادّ له، هو الذي يدفع الأم إلى التنازل التدريجي اليائس،

«أريدك أن تبقى خمس دقائق»، بل الإحساس بأن أحد أجزائها يفارقها، أمام عينيها، وهي أعجز من أن تفعل شيئًا!

ثمة صورة رائعة ترسمها، وتشي برغبة الشخصية المحورية، استدعاء الطبيعة والحيوان والماضي الذي سنقف عنده، بهدف التأثير في الابن الذي لا ينفك يردد:

«سأرحل... سأرحل».

الأم : «إنني أرتشف كل لحظة من الزمن وأنا معك، كما كان كلب الجيران يرتشف حبات الماء، وهي تسقط من حبل الغسيل. كان سيموت من الجفاف إن لم يفعل ذلك».

الخوف والضياع والوحدة في مواجهة أم عجوز يتخلى عنها أبناؤها.

الابن الأكبر - الشخصية الثالثة في المسرحية لأن الأم تقترب من الابنة أولا، ومن الأصغر ثانيا - هو الذي خطط، وراح يحث الآخرين على التنفيذ.

ولعلها ـ الأم ـ أدركت أن لا جدوى منه، لأنه استسلم لزوجته وأمها «حيث



كل جزء من جسدها مهشم».

إنه مُستلب، معطل الإرادة تجاه أمه، ولم يعد أمامه إلا «التبشير» بالحياة الجديدة، التي تنتظر أمه في دار المسنين.

الابن الأكبر : «إنها حياة جديدة تبدأ ... دورك أن تفتحي ذراعيك لها».

وعلــى الرغم مــن أن الأم تحاول أن تخلو قليلا بــكل واحد من أبنائها، فإنها، من خلال تشكيل حركي (ميزانسين) دال تبدو «كالمدرب الذي يعطي التعليمات لفريقه قبل بدء المباراة».

إنهــا تريــد أن تراهم مجتمعيــن، تريدهم جدارا تســتند إليه. تريد أن تتحسسهم، قبل أن تركن إلى النهاية التراجيدية التي تنتظرها.

إنه، بعبارة أخرى، الوعي التراجيدي، «تدرك أنها ستموت، ولكنها عاجزة عن وقف الموت».

لقــد فقدت زوجها، الذي لايزال يحتل ذاكرتها، والذي شــكل إيف باولو شــخصيته الغائبة، من شــتيت كلامها، فظهر وكأنه الشخصية الرابعة، بل الشخصية الفاعلة الثانية.

الأم : «أب مذهــل، يا له من أب جدير بأن تذكريه دائما». هكذا تخاطب ابنتها.

وتضيف مخاطبة الابن الأصغر: «أبوك أول من أحببت».

«كنت أملي عليه ما يجب أن يفعله، وكان يستمع إلي جيدا».

لعل الأم وهي ترى ممانعة أبنائها وعنادهم، تترك العنان للاوعيها، إضافة إلى البعد والغياب الذي يعطي صورة منزهة ومبالَغا بها قليلا للشخصية الحقيقية.

إنــه في الأحوال كلها، الأيقونة المعلقة علــى صدرها وفي قلبها، والتي يرسمها الكاتب في بعض الحالات بدينامية، بحركية تزيد من حضورها.

الأم : «يعمـل، ومعـه أدواته من حوله، ممسـكا بإطار البـاب بين ركبتيه المنهكتين من الحرارة».

تحاول أن تعيد الحياة إلى أشـيائه، إلى الأثاث الذي كان يستخدمه. تنظر إلى فراشـه، الـذي طالما تألم فوقه، وطالما نام وحلـم على هذه القذارة! ولكن «هذه القذارة» جزء من الماضي، بعض من الزوج.

كل شـيء بالنسـبة إليها ذو قيمة: السـجادة، الملعقة، الشوكة، الطبق القديم من أيام الزواج.

تحول قبر الأب إلى بسـتان ورد، نمت عليه الأزهار وغطته. وهي سعيدة بهذا المنظر.

يحفزها الأب الذي يتوسد قلبها، يسكنها من الداخل، يحضها على غرس قدميها عميقا في الأرض، «هنا لدي عاداتي.. لدى أبيك. إنه في قلبي، في كل مكان».

تضع شـريط صوته في قلبها، تشـتري من الابن الأصغر صوته، لتربط بيـن الصوت. وهو دلالة مـن دلالات الحياة التي كانت. وما بقي من بقاياه، لتضفر كل ما تبعثر هنا وهناك، في باقة واحدة.

لم يسعفها الأب الذي تلاشت سلطته الأبوية أمام الأم الصارمة حتى قبل وفاته، ولم يكن صعبا أن يتداعى البناء الأسـري، وينفرط عقد العائلة، ومن ثم راح الأبناء يهيمون على وجوههم غير عابئين بالأم.

لقد شقّوا عصا الطاعة، ولم يقدّروا الفضاء الذي ولدوا في رحابه، ولم يشعروا بالانتماء إليه كما الأم.

وسـوف يلاحظ قارئ المسـرحية، هذا الاحتفاء الخـاص الذي يبديه الكاتـب بالمـكان (كقطعة من هذا الفضاء)، ويضع فيـه ثقله الدرامي. إذا صح التعبير. بحيث إن السـؤال يصبح على الشكل التالي: هل ستغادر الأم

المنزل مخلفة وراءها، الإرث التاريخي للعائلة، أم «تترك المركب فخورة كما هي»، كما يقول الابن الأصغر؟

في الإرشادات المسرحية يصف الكاتب المنزل كما يلي:

(واجهـــة منزل مرتفع مؤلـــف من طابقين، مقام علـــى الرمال. ثمة ممر يـــؤدي إلى المدخل وإلى الحديقة. تؤدي الحديقة إلى الغابة... الباب مفتوح على درج المدخل المرتفع، حيث توجد بعض الأشـــياء. بندقية.. مرآة كبيرة قديمة...).

لا يتغير المكان في المسرحية، ولا يطرأ أي تعديل عليه. وكأن ثمة وحدة مكان بمفهومها الكلاسيكي.

وليس ثمة ما يدعو إلى مثل هذا التغيير مادام المشهد ثابتا، والشخصيات هي نفسها، وما تطلبه ثابتا أيضا (الانتقال إلى دار المسنين).

ومـــا يميز المكان هنا أنـــه منفتح على غابة وحديقـــة، حيث تهرب الأم إليهما كلما كانت تحاصر بإلحاح الأبناء على مرافقتها لهم.

وفي الحديقة والغابة ورد وشجرة المانوليا «التي سوف تفتقدها»، وهناك أيضا التفاح والكستناء والبندق.

التفـــاح الـــذي يجذبها، والـــذي عندما همت بالرحيـــل، أرادت أن تملأ جيوبها منه، وأن تملأ صدرها بهواء الغابة النقي.

وفي هذا الســـياق تتجلى جدلية العلاقة بين الشخصية والمكان. المكان يساهم في تشكيل الشخصية، والشخصية هي التي تترك بصماتها عليه.

اســـتولى المنزل على المرأة العجـــوز، ولم تعد ترى الحيـــاة ممكنة في مكان آخر أيا كان، ولم تعد ذاكرتها تقبل إلغاءه، وهي التي بنت وأسست مع زوجها، البيت والحديقة والغابة. إنه الهواء الذي يحرك أغصان الأشـــجار،

والشاحنات التي تعبر الشارع!

وعندمـــا تحاول الابنـــة تقويض المـــكان، وإزاحته مـــن حياتها، ليكون الرحيل ممكنا ومبررا، تلجأ إلى التهويل، تهويل الخطر المقبل من اللصوص والمجرميـــن الذين يمكن أن «تغريهم عزلة امرأة وحيدة وعجوز، بالســـرقة والاغتصاب والقتل».

المـــكان البديل، كما يشـــكله الابن الأكبر والابنة بوســـاطة الكلام الذي يطلقانه، ليس أكثر من قبر أنيق، شرنقة، من قفص.

الابن الأكبر: «نحن نضع أمنا في قفص لا أكثر ولا أقل. دار للمســـنين؟ خمس وثلاثين مترا مربعا. بصراحة شيء مخجل!».

الاتساع، والرحابة، والهواء الطلق، والطبيعة البكر الجميلة، تقابل الضيق والانكماش والانكفاء إلى الذات، والهواء المُعلب، والحركة المقيدة، وانسداد الأفق، والكآبة، ما يميز المكان الجديد!

لم تعاين الأم الاســـتديو الذي يقع في الطابق السابع عشر، ولكنها باتت تـــدرك أن لا مثيل للمكان الراهن الذي تقيـــم فيه، الأمر الذي يضاعف من إرادة البقاء، والدخول في عمق الأرض .

ويتضافـــر الزمان مع المكان، ويصير الماضي ذا لـــون واحد. إنه اللون الزاهي، الأبيض، المشرق.

وهو الذي يتحكم في ســـلوكها وتفكيرها. وهو الحي الذي يمور داخلها، ولا تقايضه بالحاضر الطافح بالرعب والوحدة والوحشـــة، أو بالمســـتقبل الـــذي ليس له الا اتجاه واحد، في حين أن الأبناء يســـتهجنون تجاهل أمهم لما يسمونه حقيقة الزمن».

الحاضر هو الحقيقة بالنسبة إليهم .

الابن الأكبر : «آن الوقت لكي تسلمي المفاتيح. مفاتيح حياتك».

ليس لدى الأم ما تسلمه. فهي تتمنى لو أن الزمن توقف عن الجريان! الماضي لا يُنسى، ولو أنها استطاعت الاحتفاظ به في قبضتها لما تأخرت.

كأن بها بعضا من «فاوست» ذلك الذي أراد أن يوقف الزمن، أو على الأقل (لحظة) منه، ليغرف منه المزيد من المتعة.

والكاتب في مسرحيته يضع المكان الحقيقي مواجها ومقابلا للمكان البديل (المُتخيل)، وكذلك الزمن الماضي، مصارعا للحاضر.

| | |
|---|---|
| الماضي | القوة، الشباب، الطاقة. |
| الحاضر | الكهولة، الضعف، الوحدة، الخوف من الموت. |
| المستقبل | النهاية الحتمية. |

وهكذا يأخذ الصراع الدرامي لدى «لوبو» منحى آخر، مختلفا عما ألفناه في البناء الدرامي التقليدي.

فالشخصيات لا تعبّر عن صدام بين قوتين. وقد يكون صعبا القول إن الأم تصارع أبناءها. لأنها في الواقع تناوئ ما يمثلونه، أو بعبارة أدق ما يدّعون أنهم يمثلونه (العقل والحقيقة والمنطق).

وجل ما في الأمر أن الكاتب يشحن الموقف بالتوتر الذي يتصاعد مع تصاعد رفض الأم لفكرة الرحيل عن منزلها.

والحوار الذي ترسله الأم - باعتبارها المتكلم الأول - يسير على وتيرة واحدة، وينهض على فكرة واحدة، وهي الدفاع عن موقفها.

والموقع الذي تشغله بوصفها أُما، يدفعها نحو الجمل الطويلة، الشارحة، بينما تكون ردود الأبناء مقتضبة، إلا إذا استثنينا الابنة الساخطة، والتي

تُطلق للسانها العنان، عندما ينفد صبرها.

ويشير الحوار إلى المكان، بل إنه يتعدى الدلالة التقليدية، ليغدو مُمجدا له (كل ما في المنزل جميل).

في «غناء الحوت المهجور» يناقش الكاتب موضوعة إنسانية وأخلاقية في بعض جوانبها ـ لا سيما لدينا نحن في الشرق العربي ـ مناقشة هادئة وموضوعية، كاشفا في الوقت نفسه عن عالم آخر غير إنساني، هو عالم الحيوان الذي يكاد يتماهى مع عالمنا الإنساني.

فالأم لا تختلف في مصيرها كثيرا عن الحوت، كلاهما تؤلمه الوحدة، ويدفعه اليأس الى الغناء!

في نهاية المسرحية يصف الكاتب، في ملاحظته الإرشادية، وضع الأم على الشكل التالي:

(تقف وفي إحدى يديها حقيبتها، وفي اليد الأخرى جهاز التسجيل،

وتنطفئ الشمس فجأة).

«انطفاء الشمس» هو الشعري المجازي. أما الواقع الصريح والقاسي فيتمثل في «الحقيبة التي بيدها»، ليؤكد سيرورة الحياة كما هي.

تستجيب الأم وتستسلم لقدرها وما ينطوي عليه من قسوة، تماما كالقدر الذي يواجه الحوت. وحين تغادر لا تحمل معها إلا ما تحسبه ضروريا. الحقيبة وذكرى موثقة: صوتها وصدى صوت زوجها.

وهكذا يستقيم المعنى الذي تنتجه دلالات المسرحية بوجوهها المختلفة.

# المسرحيات التي صدرت ضمن سلسلة إبداعات عالمية

| م | اسم الكتاب | تأليف | ترجمة أو مراجعة | ملاحظات |
|---|---|---|---|---|
| 1 | سمك عسير الهضم | مانويل جاليتش | ترجمة: د. محمود علي مكي | أكتوبر 69 |
| 2 | القبرة جان دارك | جان أنوي | ترجمة: د. محمود القصاص | نوفمبر 69 |
| 3 | البرج | هال بورتر | ترجمة د. علي الحديدي<br>مراجعة: د. محمد الموافي | ديسمبر 69 |
| 4 | عاصفة الرعد | تساويو | ترجمة: 1- أحمد مصطفى<br>ترجمة: 2- زينب الشيرازي<br>مراجعة: د. محمد الموافي | يناير 70 |
| 5 | الخادم الأخرس<br>-التشكيلية أو عرض الأزياء | هارولد بنتر | ترجمة: رؤوف رياض<br>مراجعة: د. محمد الموافي | فبراير 70 |
| 6 | الشيطانة البيضاء | جون ويستر | ترجمة: محمد عواد العسيلي<br>مراجعة: د. محمد الموافي | مارس 70 |
| 7 | الإسكندر المقدوني أو قصة مغامرة | تيرانس راتيجان | ترجمة: محمد كامل كمالي<br>مراجعة: د. محمد سمير عبد الحميد | أبريل 70 |
| 8 | سباق الملوك | تييري مونييه | ترجمة: حمادة إبراهيم | مايو 70 |
| 9 | استعدوا بركوب الطائرة<br>وغيرها | جون مورتيمر | ترجمة: نعمان عاشور<br>د. محمد الموافي | يونيو 70 |
| 10 | النيزك | فريدريش دورينمات | ترجمة: د. مصطفى ماهر<br>مراجعة: د. عبد الغفار مكاوي | يوليو 70 |



| م | اسم الكتاب | تأليف | ترجمة أو مراجعة | التاريخ |
|---|---|---|---|---|
| 11 | دراما اللامعقول<br>1- اميدية 2- الأستاذ تاران<br>3- الجلادان 4- قصة حديقة الحيوان | 1- يونسكو<br>2- أداموف<br>3- فرناندو أرابال<br>4- إدوارد ألبي | ترجمة: صدقي عبد الله حطاب<br>مراجعة: د. محمد الموافي | أغسطس 70 |
| 12 | من الأعمال المختارة<br>الآنسة جوليا - الأب | سترند برج | ترجمة: محمد توفيق مصطفى<br>مراجعة: عبد العزيز خمسين | سبتمبر 70 |
| 13 | عطيل يعود | نيقوس كازاند زاكي | ترجمة: د. نعيم عطية | اكتوبر 70 |
| 14 | أنشودة أنجولا | بيتر فايس | ترجمة: د. يسري خميس<br>مراجعة: د.محمد عبد الهادي أبو ريدة | نوفمبر 70 |
| 15 | تواضعت فظهرت | أوليفرجولد سميث | ترجمة: علي زكريا الأنصاري<br>مراجعة: د. محمد الموافي | ديسمبر 70 |
| 16 | من الأعمال المختارة<br>مدرسة الزوجات<br>ارتجالية فرساي | موليير | ترجمة: د. محمد القصاص | يناير 71 |
| 17 | عسكر ولصوص أونيدكيللى | الأسترالي: دوجلاس ستيوارت | ترجمة: عبد الله فاضل فارغ<br>مراجعة: عبد العزيز حسين | فبراير 71 |
| 18 | العين بالعين | وليم شكسبير | ترجمة: د. زاخر غبريال<br>مراجعة: د. عادل سلامة | مارس 71 |
| 19 | الطريق إلى دمشق ثلاثية | ستردنبرج | ترجمة: محمد توفيق مصطفى<br>مراجعة: عبد العزيز حسين | ابريل 71 |
| 20 | 14يوليو | رومان رولان | ترجمة: عبد المسيح ستيتي<br>مراجعة: حمادة إبراهيم | مايو 71 |
| 21 | شجرة التوت | أنجس ويلسون | ترجمة: عادل سلامة | يونيو 71 |
| 22 | روس أولورانس العرب Ross | تيرانس راتيجان | ترجمة: محمد كامل كمالي<br>مراجعة: د. محمد سمير عبد الحميد | يوليو 71 |
| 23 | حلاق إشبيلية | كارون دو بومارشيه | ترجمة: زكي طليمات | أغسطس 71 |
| 24 | هاملت | وليم شكسبير | ترجمة: د. عبد القادر القط<br>مراجعة: د. محمد الموافي | سبتمبر 71 |



| م | اسم الكتاب | تأليف | ترجمة أو مراجعة | التاريخ |
|---|---|---|---|---|
| 25 | الحياة الشخصية | نويل كوارد | ترجمة: فؤاد دوارة<br>مراجعة: د. عادل سلامة | اكتوبر 71 |
| 26 | نساء تراخيس | من الأعمال المختارة<br>سوفوكل | ترجمة: د. علي حافظ | نوفمبر 71 |
| 27 | رجل الله القلوب النهمة أو الظمأ | جبرييل مارسل | ترجمة: فؤاد كامل | ديسمبر 71 |
| 28 | ليلة ساهرة من ليالي الربيع | أنريكي خاديل بونثيلا | ترجمة:د. محمد الأمين طه<br>مراجعة: د.عبد العزيز الأهواني | يناير 72 |
| 29 | الأقوى. الرباط. الجرائم أنواع.<br>موسيقى الشبح | من الأعمال المختارة<br>سترند برج | ترجمة: محمد توفيق مصطفى<br>مراجعة: د.عبد العزيز الأهواني | فبراير 72 |
| 30 | اصطياد الشمس | بيترشافر | ترجمة: د. هدى حبيشة<br>مراجعة: د. محمد الموافي | مارس 72 |
| 31 | حكاية فاسكو - السيد بوبل | جورج شحادة | ترجمة: أدونيس | أبريل 72 |
| 32 | من المسرح المصري القديم<br>- انتصار هوس | نظمها عن الهيروغليفية<br>ه. و. فيرمان | ترجمة: د. عادل سلامة | مايو 72 |
| 33 | بيوت الأرامل العابث | جورج برناردشو | ترجمة: محمود علي مراد<br>مراجعة: عبد الرزاق العدواني | يونيو 72 |
| 34 | 1- قرافة السيارات<br>2- ماندو وليز<br>3- الشجرة المقدسة | فرناندو أرابال | ترجمة: أحمد يونس<br>مراجعة: د. سيد حنفي | يوليو 72 |
| 35 | أوديب الملك أوديب في كولون اليكترا | سوفوكل | ترجمة: د. علي حافظ | أغسطس 72 |
| 36 | اليكترا<br>لن تقع حرب طروادة | جان جيرودو | ترجمة: يوسف محمد رضا<br>مراجعة: د. محمد القصاص | سبتمبر 72 |
| 37 | المغنية الصلعاء - الدرس - جاك أو الامتثال - المستقبل في البيض - الكراسي | يوجين يونسكو | ترجمة: حمادة إبرهيم<br>مراجعة: د. سيد عطية أبو النجا | أكتوبر 72 |
| 38 | مسرحيات إذاعية | كوبر- تشيرشل -شارب - بيرمانج | ترجمة: مازن حمادة<br>مراجعة: د. محمد الموافي | نوفمبر 72 |



| م | اسم الكتاب | تأليف | ترجمة أو مراجعة | التاريخ |
|---|---|---|---|---|
| 39 | ❖ روما لم تعد روما<br>❖ المحراب المضيء أو (مصباح النعش) | جبرييل مارسل | ترجمة: فؤاد كامل<br>مراجعة: محمد إسماعيل محمد | ديسمبر 72 |
| 40 | ❖ شيطان الغابة<br>❖ الخال فانيا | أنطون تشيخوف | ترجمة: محمد حسن التيتي<br>مراجعة: حسن عبد المقصود حسن | يناير 73 |
| 41 | مهاجر بريسبان البنفسج | جورج شحادة | ترجمة: أودونيس | فبراير 73 |
| 42 | ❖ ديانا والمثال<br>❖ الحياة عطاء<br>❖ لذة الأمانة | لويجي بيرندلو | ترجمة: محمد إسماعيل محمد | مارس 73 |
| 43 | ستيفن «د»<br>منفيون | جيمس جويس | ترجمة: د. أمين العيوطي<br>مراجعة: د. محمد الموافي | ابريل 73 |
| 44 | 1- الضرماء2- الأميرة البيضاء<br>3- عيد الفصح | أوجست سترند برج | ترجمة: محمد توفيق مصطفى<br>مراجعة: عبد العزيز حسين | مايو 73 |
| 45 | أنتيجون 2- جاكس<br>3 - فيلوكتيت | سوفوكل | ترجمة: د. علي حافظ | يونيو 73 |
| 46 | سدوم وعمورة<br>مجنونة شايو | جان جبرودو | ترجمة: خليل شرف الدين<br>مراجعة: د. محمد القصاص | يوليو 73 |
| 47 | ضحايا الواجب - مرتجلة ألما<br>- سفاح بلا كراء | يوجين يونسكو | ترجمة: حمادة إبراهيم<br>مراجعة: د. سيد عطية أبو النجا | أغسطس 73 |
| 48 | طريق القمة - العالم المكسور | جبرييل مارسل | ترجمة: فؤاد كامل<br>مراجعة: محمد إسماعيل محمد | سبتمبر 73 |
| 49 | من المسرح الأمريكي<br>- الحكم الأمريكي<br>- الطابعان على الآلة | إدوارد ألبي<br>مري شيزجال | ترجمة: تماضر توفيق<br>مراجعة: د. داوود حماد | اكتوبر 73 |
| 50 | الأرض كروية | أرمان سالاكرو | مراجعة: مصطفى كامل فودة | نوفمبر 73 |
| 51 | السلاح والإنسان - كانديدا<br>- رجل المقادير | جورج برنا رد شو | ترجمة: محمود علي مراد<br>مراجعة: د. عبد الرزاق العدواني | ديسمبر 73 |
| 52 | الحارس | هارولد بنتر | ترجمة: الشريف خاطر<br>مراجعة: د. صفاء الشاطر | يناير 74 |



| م | اسم الكتاب | تأليف | ترجمة و مراجعة | التاريخ |
|---|---|---|---|---|
| 53 | ابن أمية أو ثورة الموريسكيين | مارتينس دى لاروزا | ترجمة: د. لطفي عبد البديع<br>مراجعة: د. محمود مكي | فبراير 74 |
| 54 | مأساة كربولانس | وليم شكسبير | ترجمة:جبرا إبراهيم جبرا<br>مراجعة: جبرا إبراهيم جبرا | مارس 74 |
| 55 | القصة المزدوجة للدكتور بالمى | أنطونيو بويور باييخو | ترجمة: د. صلاح فضل<br>مراجعة: د. محمود مكي | ابريل 74 |
| 56 | الكترا - أورستيس | يوربيدس | ترجمة: إسماعيل البنهاوي | مايو 74 |
| 57 | هرناني | فيكتور هيجو | ترجمة: زكي طليمات | يونيو 74 |
| 58 | المستنيرون | ليوه تولستوي | ترجمة: د. علي الراعي<br>مراجعة: د. محمد مندور | يوليو 74 |
| 59 | ❖ سجانا ريل<br>❖ المتذحلقات المضحوكات<br>❖ مدرسة الأزواج<br>❖ الطبيب الطائر<br>❖ غيرة الباربويية | موليير | ترجمة: د. محمد القصاص | أغسطس 74 |
| 60 | الطريق إلى روما | روبرت إيميت شيروود | ترجمة: محمد الحديدي<br>مراجعة: د. عادل السلامة | سبتمبر 74 |
| 61 | المهرجون - قصة فيلادلفيا | فيليب باري | ترجمة: د. صلاح العربي<br>مراجعة: د. عادل السلامة | اكتوبر 74 |
| 62 | قصة حياة | ماكس فريش | ترجمة: د. مصطفى ماهر<br>مراجعة: د. محمود فهمي حجازي | نوفمبر 74 |
| 63 | أوبرا الصعلوك | جون جي | ترجمة:حسن عبد المقصود<br>مراجعة: د. عادل السلامة | ديسمبر 74 |
| 64 | الابن الطبيعي | دنيس ديدرو | ترجمة: ملكة علي لهيطة<br>مراجعة: يحيى حقي | يناير 75 |
| 65 | - رقصة الموت<br>- الطريق الكبير | سترندبرج | ترجمة:محمد توفيق مصطفى<br>مراجعة: عبد العزيز حسين | فبراير 75 |



| م | اسم الكتاب | تأليف | ترجمة أو مراجعة | التاريخ |
|---|---|---|---|---|
| 66 | أيام العمر - سكان الكهف | وليام سارويان | ترجمة: سهيل أيوب<br>مراجعة: صفوت كمال | مارس 75 |
| 67 | العارض - بيرينيس المصرية | أندريه شديد | ترجمة: عصام عسيران<br>مراجعة: مصطفى كامل فودة | ابريل 75 |
| 68 | المعصرة - أداء الأدوار - أبو زهرة بغمه | لويجي بيرندلو | ترجمة: محمد إسماعيل محمد | مايو 75 |
| 69 | حالة طوارئ | ألبير كامى | ترجمة: د. كوثر البحيري<br>مراجعة: يحيى حقي | يونيو 75 |
| 70 | طبول في الليل<br>حياة جالليو | برتولت برشت | ترجمة:د. عبد الرحمن بدوي | يوليو 75 |
| 71 | غرفة المعيشة | جرهام جرين | ترجمة: ميخائيل رومان<br>مراجعة: د. عادل السلامة | أغسطس 75 |
| 72 | - المستأجر الجديد<br>- اللوحة<br>- الخرتيت | يوجين يونسكو | ترجمة: حمادة إبراهيم<br>مراجعة: د. سيد عطية أبو النجا | سبتمير 75 |
| 73 | - السفر<br>- سهرة الأمثال | جورج شحادة | ترجمة: أدونيس | أكتوبر 75 |
| 74 | نجونا بأعجوبة | ثورتتون وايلدر | ترجمة: د. مختار الوكيل<br>مراجعة: د. عادل السلامة<br>د. محمد إسماعيل الموافي | نوفمبر 75 |
| 75 | - تلميذ الشيطان<br>- هداية القبطان براسباوند | جورج برنارد شو | ترجمة: محمد علي مراد<br>مراجعة: د. عبدالرزاق العدواني | ديسمبر 75 |
| 76 | الملك لير | وليم شكسبير | ترجمة:د.محمد مصطفى بدوي<br>مراجعة:د.محمد إسماعيل الموافي | يناير 76 |
| 77 | الطريق (مسرحية أفريقية) | وول شوينكا | ترجمة: فريدة النقاش<br>مراجعة: د. عادل سلامة<br>د. محمد إسماعيل | فبراير 76 |
| 78 | عزيزي مارات المسكين | الكسي أربوزف | ترجمة: الشريف خاطر<br>مراجعة: حسين علي الحبيشي | مارس 76 |



| م | اسم الكتاب | تأليف | ترجمة أو مراجعة | التاريخ |
|---|---|---|---|---|
| 79 | زفاف زبيدة | هوجو فون هوفمانزتان | ترجمة: د. يسري خميس<br>مراجعة: د. محمود فهمي حجازي | ابريل 76 |
| 80 | - مياه بابل<br>رقصة العريف | رومان رولان | ترجمة: د. عبدالواحد لؤلؤة<br>مراجعة: محمد مصطفى بدوي | مايو 76 |
| 81 | روبسبير | سينيكا | ترجمة: عبد المسيح ستيتي | يونيو 76 |
| 82 | أوديب | | ترجمة: يوسف الشاروني<br>مراجعة: محمد الحديدي | يوليو 76 |
| 83 | ظمأ - عبودية - ضباب - مبحرون شرقاً إلى كارديف/ في المنطقة - بدر على البحر الكاريبي | جان كوكتو | ترجمة:د. عبد لله عبد الحافظ متولي<br>د. محمد الموافي | أغسطس 76 |
| 84 | فرسان المائدة المستديرة<br>الآباء الأشقياء | تيرانس راتيجان | ترجمة: فؤاد كامل<br>مراجعة: محمود على مراد | سبتمبر 76 |
| 85 | - تعلم الفرنسية بلا دموع<br>- الممر المضيء | فديريكو غارسيا لوركا | ترجمة: محمد كامل كمالي<br>مراجعة:د.محمد سمير عبد الحميد | اكتوبر 76 |
| 86 | العرس الدموي | كالدون دى لاباركا | ترجمة: د. عبد الله العمراني | نوفمبر 76 |
| 87 | الحياة حلم | وليم شكسبير | ترجمة: د. صلاح فضل<br>مراجعة: د. محمود علي مكي | ديسمبر 76 |
| 88 | يوليوس قيصر | يوربيدس | ترجمة: د. محمد عواد العسيلي<br>مراجعة: د. محمد إسماعيل الموافي | يناير 77 |
| 89 | - الفينيقيات - المستجيرات | الكسندر استروفسكي | ترجمة: إسماعيل البنهاوي<br>مراجعة: د. عبد اللطيف أحمد علي | فبراير 77 |
| 90 | لكل عالم هفوة | الكسندر استروفسكي | ترجمة: فوزي عطية<br>مراجعة: د. سمية محمد عفيفي | مارس 77 |
| 91 | ظل الوادي - الراكبون إلى البحر - زفاف السمكري - بئر القديسين | من الأعمال المختارة جون ميلنجتون سنج | ترجمة: د. أحمد النادي<br>مراجعة:د.عبد لله عبد الحافظ متولي | أبريل 77 |
| 92 | فتى الغرب المدلل - ديردرا فتاة الأحزان - عندما غاب القمر | جون ميلنجتون سنج | ترجمة: د. أحمد النادي<br>مراجعة:د.عبد لله عبد الحافظ متولي | مايو 77 |



| م | اسم الكتاب | تأليف | ترجمة أو مراجعة | التاريخ |
|---|---|---|---|---|
| 93 | كلهم أبنائي - الثمن | آرثر ميللر | ترجمة: د. صفاء الشاطر<br>مراجعة: د. طه محمود طه | يونيو 77 |
| 94 | - أوبرا القروش الثلاثة<br>- لوكلوس - بعل | برتولت برشت | ترجمة: د. عبد الرحمن بدوي<br>مراجعة: د. عبد الرحمن بدوي | يوليو 77 |
| 95 | تيمون الأثيني | وليم شكسبير | ترجمة: د. عبدالواحد لؤلؤة<br>مراجعة: د. محمد إسماعيل الموافي | أغسطس 77 |
| 96 | خادم سيدين | كارلو جولدوني | ترجمة: سعد أردش<br>مراجعة: د. حمادة إبراهيم | سبتمبر 77 |
| 97 | رحلة السيد بريشون | أوجين لابيش | ترجمة: فارس يواكيم<br>مراجعة: د. محمد إسماعيل الموافي | اكتوبر 77 |
| 98 | فتاة في سن الزواج - مشاجرة رباعية<br>- تخريف ثنائي - الثغرة<br>لعبة الموت - السائر في الهواء | يوجين يونسكو | ترجمة: د. حمادة إبراهيم<br>مراجعة: د. سيد عطية أبو النجا | نوفمبر 77 |
| 99 | ثلاثية «المسرح داخل المسرح»<br>ست شخصيات تبحث عن المؤلف<br>- كل شيخ له طريقة - الليلة نرتحل | لويجي بيرندلو | ترجمة: محمد إسماعيل محمد<br>مراجعة: د. حمادة إبراهيم | ديسمبر 77 |
| 100 | - انتحار الحبيبين في سونيزاكي<br>- معارك كوكسينغا | تشيكا ماتسو | ترجمة: عن اليابانية:<br>دونالدكين<br>ترجمة:عن الإنجليزية:<br>محمد الحديدي | يناير 78 |
| 101 | مرحلة الواقعية الأولى:<br>- وراء الأفق<br>- آنا كريستي | يوجين أونيل | ترجمة: د. عبدالله عبد<br>الحافظ متولي<br>مراجعة: د. محمد سمير<br>عبد الحميد | فبراير 78 |
| 102 | - الحرية المغلولة<br>- صعود البطل | جون آردن | ترجمة: د. عبد الله عبد<br>الحافظ متولي<br>مراجعة: د. محمد<br>مصطفى متولي | فبراير 78 |

| م | اسم الكتاب | تأليف | ترجمة أو مراجعة | التاريخ |
|---|---|---|---|---|
| 103 | - مأساة عطيل<br>- مغربي البندقية | وليم شكسبير | ترجمة: جبرا إبراهيم جبرا | أبريل 78 |
| 104 | ثلاث مسرحيات إذاعية<br>- الطلبة المشاغبون<br>- قبل يوم الإثنين الموعود<br>- الليلة يوم الجمعة | - جايلز كوبر<br>- كولين فينبو | ترجمة: د. سليم الأسيوطي<br>مراجعة: د. طه محمود طه | مايو 78 |
| 105 | - حرم سعادة الوزير<br>- الدكتور | برانيسلاف نوشيتش | ترجمة: د. فوزي عطية<br>مراجعة: د. سمية محمد عفيفي | يونيو 78 |
| 106 | من المسرح الأيرلندي<br>- القمر في النهر الأصفر | دنيس جونستون | ترجمة: د. أحمد النادي<br>مراجعة: د. علي الراعي | يوليو 78 |
| 107 | بينما تسطع الشمس<br>- المهرجون | تيرانس راتيجان | ترجمة: محمد كامل كمالي<br>مراجعة: د. أحمد السيد النادي | أغسطس 78 |
| 108 | الحصان المغمى عليه<br>- الشوكة | فرانسواز ساجان | ترجمة: رمضان لاوند<br>مراجعة: د. حمادة إبراهيم | سبتمبر 78 |
| 109 | - الصنوبرة المجتثة<br>- انتحار الحبيبين في آميجيما | تشيكامانسو | ترجمة:عن اليابانية:<br>دونالد كين<br>ترجمة: عن الإنجليزية:<br>محمد الحديدي<br>مراجعة: د. أحمد النادي | أكتوبر 78 |
| 110 | - الأم الشجاعة<br>- السيد بنتلا وخادمة ماتي | برتولت برشت | ترجمة: د. عبد الرحمن بدوي | نوفمبر 78 |
| 111 | - الغضب - الملك يموت<br>- العطش والجوع | يوجين يونسكو | ترجمة: د. حمادة إبراهيم<br>مراجعة: د. سيد عطية أبو النجا | ديسمبر 78 |
| 112 | العاصفة | وليم شكسبير | ترجمة: جبرا إبراهيم جبرا | يناير 79 |
| 113 | هكذا الدنيا تسير | وليم كونجريف | ترجمة: د. علي الراعي<br>مراجعة: طه محمود طه | فبراير 79 |
| 114 | - فصيلة على طريق الموت<br>- الكمامة - النطحة | الفونسو ساستري | ترجمة: د. أحمد يونس<br>مراجعة: د. أحمد هيكل | مارس 79 |



| م | اسم الكتاب | تأليف | ترجمة أو مراجعة | التاريخ |
|---|---|---|---|---|
| 115 | - مرحلة الواقعية الأولى<br>- رغبة تحت شجر الدردار | يوجين أونيل | ترجمة: د. عبدالله عبد الحافظ متولي<br>مراجعة: د. محمد سمير عبد الحميد | أبريل 79 |
| 116 | الآلة الجهنمية | جان كوكتو | ترجمة: ميخائيل بشاي<br>مراجعة: د. منيرة الصعيدي | مايو 79 |
| 117 | جيتس فون برلتجين | يوهان فلفجانج جيته | ترجمة: د. عبدالرحمن بدوي | يونيو 79 |
| 118 | - مأساة طيبة أو الشقيقان<br>- فيدر | جان راسين | ترجمة: أدونيس | يوليو 79 |
| 119 | ليوكاديا | جان أنوي | ترجمة: محمد عبد المنعم جلال<br>مراجعة: يوسف شاهين | أغسطس 79 |
| 120 | - الشر يستطير<br>- الصابرون | جاك أوديبرتي | ترجمة: د. نعيم عطية<br>مراجعة: يحيى حقي | سبتمبر 79 |
| 121 | مضيفة النزلاء | جاك أوديبرتي | ترجمة: د. نعيم عطية<br>مراجعة: يحيى حقي | أكتوبر 79 |
| 122 | أسطورة دون كيشوت | بويرو باييخو | ترجمة: د. صلاح فضل<br>مراجعة: د. الطاهر أحمد مكي | نوفمبر 79 |
| 123 | حلم العقل | بويرو باييخو | ترجمة: د. صلاح فضل<br>مراجعة: الطاهر أحمد مكي | ديسمبر 79 |
| 124 | مكبث | وليم شكسبير | ترجمة: جبرا إبراهيم جبرا | يناير 80 |
| 125 | من المسرح الإيرلندي<br>- القيثارة الحديدية | جوزيف أوكونر | ترجمة: د. أحمد النادي<br>مراجعة: د. علي الراعي | فبراير 80 |
| 126 | 1- عائلتي<br>2- الأشباح | إدواردو دي فيليبو | ترجمة: د. سلامة محمد سليمان<br>مراجعة: د. محمد سعيد سالم الباجوري | مارس 80 |
| 127 | الزملاء الثلاثة | جيمس بروم لين | ترجمة: الشريف خاطر<br>مراجعة: د. طه محمود طه | أبريل 80 |
| 128 | ممثل الشعب | برانيسلاف نوشيتس | ترجمة: د. فوزي عطية محمد<br>مراجعة: د. سمية عفيفي | مايو 80 |
| 129 | الناشرون | آرثر مللر | ترجمة: د. محمد رجاء الدريني<br>مراجعة: د. طه محمود طه | يونيو 80 |



| م | اسم الكتاب | تأليف | ترجمة أو مراجعة | التاريخ |
|---|---|---|---|---|
| 130 | العالة<br>خيال مريض | إيفان سرجييفيتش<br>تورجنيف | ترجمة: د. سمية عفيفي<br>مراجعة: د. فوزي عطية محمد | يوليو 80 |
| 131 | الكرز المزهر | روبرت بولت | ترجمة: الشريف خاطر<br>مراجعة: د. طه محمد طه | أغسطس 80 |
| 132 | توركواتو تاسو | يوهان فلفجانج جيته | ترجمة: د. عبد الرحمن بدوي<br>مراجعة: د. عبد الرحمن بدوي | سبتمبر 80 |
| 133 | مشهد في الطريق | آلمر رايس | ترجمة: محمد الحديدي<br>مراجعة: د. طه محمد طه | أكتوبر 80 |
| 134 | حباً بحب | وليم كونجريف | ترجمة: علي أحمد محمود<br>مراجعة: د. طه محمد طه | نوفمبر 80 |
| 135 | تحيا الملكة | روبرت بولت | ترجمة: محمد كامل كمالي<br>مراجعة: د. طه محمد طه | ديسمبر 80 |
| 136 | لورانزا تشو | الفريد دي موسيه | ترجمة: ميخائيل بشاي<br>مراجعة: يوسف شاهين | يناير 81 |
| 137 | 1- الإمبراطور جونز<br>2- الغوريلا | يوجين أونيل | ترجمة: د. عبد الله عبد الحافظ<br>مراجعة: د. طه محمد طه | فبراير 81 |
| 138 | هرقل فوق جبل أويتا | سينيكا | ترجمة: د. أحمد عثمان<br>مراجعة: د. عبد اللطيف أحمد علي | مارس 81 |
| 139 | دنيا زوال | مومس هارت<br>جورج كوفمان | ترجمة: د. محمد رجا الدريني<br>مراجعة: د. طه محمد طه | أبريل 81 |
| 140 | ميليت + السيد | بييركورني | ترجمة: د. كوثر البحيري<br>مراجعة: د. علي درويش | مايو 81 |
| 141 | قفزة في الخلاء أو العجوز المراهق | دونا ماكدونا | ترجمة: د. أحمد النادي<br>مراجعة: د. علي الراعي | يونيو 81 |
| 142 | المستر دولار | برانيسلاف نوشيتس | ترجمة: د. فوزي عطية<br>مراجعة: د. سمية محمد عفيفي | يوليو 81 |
| 143 | زوجة كريح | جورج كيلي | ترجمة: محمد الحديدي<br>مراجعة: د. طه محمد طه | أغسطس 81 |



| م | اسم الكتاب | تأليف | ترجمة أو مراجعة | التاريخ |
|---|---|---|---|---|
| 144 | ثلاثية الاصطياف<br>1- التطلع إلى المصيف 2- مغامرات المصيف 3- العودة من المصيف | كارلو جولدوني | ترجمة: سعد أردش<br>مراجعة: سلامة محمد محمد | سبتمبر 81 |
| 145 | اللصوص | فريدرش شلر | ترجمة: د. عبد الرحمن بدوي | أكتوبر 81 |
| 146 | ثلاث قبعات كوبا | ميجيل ميورا | ترجمة: نادية جمال الدين<br>مراجعة: د. صلاح فضل | نوفمبر 81 |
| 147 | القلب المحطم | جون فورد | ترجمة: د. منير الأصبحي<br>مراجعة: د. عبدالواحد لؤلؤة | ديسمبر 81 |
| 148 | جريمة قتل في الكتدرائية | ت. س اليوت | ترجمة: صلاح عبد الصبور<br>مراجعة: د. أمين العيوطي | يناير 82 |
| 149 | حفل كوكتيل | ت. س اليوت | ترجمة: صلاح عبد الصبور<br>مراجعة: د. أمين العيوطي | فبراير 82 |
| 150 | نقيب كوبينك | كارل تسوكماير | ترجمة: د. عبد السلام إسماعيل<br>مراجعة: د. مصطفى ماهر | مارس 82 |
| 151 | الإله الكبير براون | يوجين أونيل | ترجمة: د. عبد الله عبد الحافظ<br>مراجعة: د. طه محمد طه | ابريل 82 |
| 152 | مختارات من المسرح الافريقي:<br>- الخادم - الزنزانة | فراديناند أويونو<br>هارولد كمل | ترجمة: د. نايف خرما<br>مراجعة: د. محمد إسماعيل الموافي | مايو 82 |
| 153 | شهر في القرية | إيفان تورجينيف | ترجمة: د. سمية عفيفي<br>مراجعة: د. فوزي عطية محمد | يونيو 82 |
| 154 | الجدة الأولى | فرانس جريلبارتسر | ترجمة: د. باهر الجوهري<br>مراجعة: د. كمال صفوت الألفي | يوليو 82 |
| 155 | المرحوم | برانسيلاف نوشيتس | ترجمة: د. فوزي عطية<br>مراجعة: د. سمية عفيفي | أغسطس 82 |
| 156 | النمر والحصان | روبرت بولت | ترجمة: الشريف خاطر<br>مراجعة: د. علي أحمد محمود | سبتمبر 82 |
| 157 | حملة الدكتوراه | موريل سبارك | ترجمة: د. أحمد النادي<br>مراجعة: د. طه محمد طه | أكتوبر 82 |



| م | اسم الكتاب | تأليف | ترجمة أو مراجعة | التاريخ |
|---|---|---|---|---|
| 158 | فلهلم تل | فريدرش شلر | ترجمة: د. عبد الرحمن بدوي<br>مراجعة: د. عبد الرحمن بدوي | نوفمبر 82 |
| 159 | عيد الميلاد في بيت كوبيللو | إدوارد دي فيليبو | ترجمة: د. سلامة محمد سليمان<br>مراجعة: د. محمد سعيد الباجوري | ديسمبر 82 |
| 160 | من مسرح الخيال العلمي<br>إنسان رسوم آلي أ. ر. أ | كاريل تشاييك | ترجمة: د. طه محمود طه | يناير 83 |
| 161 | أول من صنع الخمر<br>سلطان الظلام | تولستوي | ترجمة: د. فوزي عطية<br>مراجعة: د. سمية عفيفي | فبراير 83 |
| 162 | ليلة تبكي الملائكة | بيتر ترسون | ترجمة: الشريف خاطر<br>مراجعة: محمد الحديدي | مارس 83 |
| 163 | زواج لوتروهاديك | جول رومان | ترجمة: عبد المسيح ستيتي<br>مراجعة: د. سامية أسعد | ابريل 83 |
| 164 | الأعزب | إيفان تورجينيف | ترجمة: د. سمية عفيفي<br>مراجعة: د. فوزي عطية | مايو 83 |
| 165 | الآنسة روزيتا العانس<br>أو لغة الزهور | فديريكو غرسيه لوركا | ترجمة: ماهر البطوطي<br>مراجعة: د. يوسف الحشاش | يونيو 83 |
| 166 | افجينيا في أوليس<br>افجينيا في تاوريس | يوربيديس | ترجمة: إسماعيل البنهاوي<br>مراجعة: د. أحمد عتمان | يوليو 83 |
| 167 | الطروادیات<br>أندرو ماخي | يوربيديس | ترجمة: إسماعيل البنهاوي<br>مراجعة: د. أحمد عتمان | أغسطس 83 |
| 168 | سايفو | فرانس جريلياتسر | ترجمة: د باهر الجوهري<br>مراجعة: د. كمال صفوت الألفي | سبتمبر 83 |
| 169 | أصوات الأعماق | إدوارد دي فيليبو | ترجمة: د. سلامة محمد سليمان<br>مراجعة: د. محمد سعيد الباجوري | أكتوبر 83 |
| 170 | أبو الهول الحي | رجب تشوسيا | ترجمة: د. محمد موفاكو | نوفمبر 83 |
| 171 | الريفية | إيفان تورجينيف | ترجمة: د. سمية عفيفي<br>مراجعة: د. فوزي عطية | ديسمبر 83 |



| م | اسم الكتاب | تأليف | ترجمة أو مراجعة | التاريخ |
|---|---|---|---|---|
| 172 | الآلة الحاسبة | المر. ل. رايس | ترجمة: د. طه محمود طه<br>مراجعة: د. علي الراعي | يناير 84 |
| 173 | 1- الناسك الأسود<br>2- ولد للموت<br>3- الخروج | جيمس نجوجي<br>سام توليا موهيكا<br>توم أومارا | ترجمة: د. سليم الأسيوطي<br>مراجعة: د. طه محمد طه | فبراير 84 |
| 174 | مصرع كاسبر هاوزر | ديتر فورته | ترجمة: د. عبد السلام إسماعيل<br>مراجعة: د. محمود فهمي حجازي | مارس 84 |
| 175 | الغابة | الكسندر استروفسكي | ترجمة: د. مكارم الغمري<br>مراجعة: د. سمية عفيفي | ابريل 84 |
| 176 | الدكتاتور | جول رومان | ترجمة: عبد المسيح ستيتي<br>مراجعة: د. علي درويش | مايو 84 |
| 177 | خاتمان من أجل سيدة | أنطونيو جالا | ترجمة: عبد اللطيف عبد الحليم<br>مراجعة: د. يوسف الحشاش | يونيو 84 |
| 178 | انحراف في قصر العدالة | أوجويتي | ترجمة: سعد أردش<br>مراجعة: د. سلامة محمد سليمان | يوليو 84 |
| 179 | أغسطس من أجل الشعب | نيجل دنيس | ترجمة: د. أحمد النادي<br>مراجعة: د. طه محمد طه | أغسطس 84 |
| 180 | عابدات باخوس | يوريبيديس | ترجمة: د. عبد المعطي شعراوي<br>مراجعة: د. أحمد عتمان | سبتمبر 84 |
| 181 | أيون | يوريبيديس | ترجمة: د. عبد المعطي شعراوي<br>مراجعة: د. أحمد عتمان | أكتوبر 84 |
| 182 | هيبوليتوس | يوريبيديس | ترجمة: د. عبد المعطي شعراوي<br>مراجعة: د. أحمد عتمان | نوفمبر 84 |
| 183 | طوباز | مارسيل بانيول | ترجمة: محمود زمزم<br>مراجعة: د. علي درويش | ديسمبر 84 |
| 184 | عمود من نار<br>2 - الكلايدوسكوب<br>3 - تغير الضباب | راي برادبو ري | ترجمة: رؤوف وصفي<br>مراجعة: د. طه محمد طه | يناير 85 |



| م | اسم الكتاب | تأليف | ترجمة أو مراجعة | التاريخ |
|---|---|---|---|---|
| 185 | جريمة في<br>جزيرة الماعز | أوجوبتي | ترجمة: سعد أردش<br>مراجعة: د. سلامة محمد سليمان | فبراير 85 |
| 186 | ميديا | بيير كورني | ترجمة: ميخائيل بشاي<br>مراجعة: د. حمادة إبراهيم | مارس 85 |
| 187 | الفتى المذهب | كليفورد أودتيس | ترجمة: د. أمين العيوطي<br>مراجعة: د. طه محمد طه | أبريل 85 |
| 188 | عصر الجليد | تانكرد دورست | ترجمة: د. عبد السلام إسماعيل<br>مراجعة: د. مصطفى ماهر | مايو 85 |
| 189 | الكذاب | بيير كورني | ترجمة: ميخائيل بشاي<br>مراجعة: د. حمادة إبراهيم | يونيو 85 |
| 190 | العدالة | جون جولز ورذي | ترجمة: د. داوود حلمي السيد<br>مراجعة: د. طه محمد طه | يوليو 85 |
| 191 | أوبو ملكاً | الفريد جاري | ترجمة: د. حمادة إبراهيم<br>مراجعة: د. سامية أسعد | أغسطس 85 |
| 192 | أوبو عبداً | الفريد جاري | ترجمة: د. حمادة إبراهيم<br>مراجعة: د. سامية أسعد | سبتمبر 85 |
| 193 | - أوبو فوق لتل<br>- أوبو زوجاً مخدوعاً | الفريد جاري | ترجمة: د. حمادة إبراهيم<br>مراجعة: د. سامية أسعد | أكتوبر 85 |
| 194 | ما ثمن المجد | ماكسويل أندرسون | ترجمة: محمد الحديدي | نوفمبر 85 |
| 195 | نجمة إشبيلية | لوبي دي بيجا | ترجمة: د. صلاح فضل<br>مراجعة: د. محمود مكي | ديسمبر 85 |
| 196 | من المسرح التركي<br>وحش طوروس | عزيز نسين | ترجمة: جوزيف ناشف<br>مراجعة: د. إبراهيم الداقوقي | يناير 86 |
| 197 | من المسرح التركي<br>افعل شيئاً يا مت | عزيز نسين | ترجمة: جوزيف ناشف<br>مراجعة: د. إبراهيم الداقوقي | فبراير 86 |
| 198 | من المسرح الأفريقي<br>المتعامون | كوبينا سكي | ترجمة: د. نايف خرما<br>مراجعة: د. طارق عبدالله | مارس 86 |



| م | اسم الكتاب | تأليف | ترجمة أو مراجعة | التاريخ |
|---|---|---|---|---|
| 199 | من المسرح الأفريقي<br>هرج و مرج في المنزل | كويسي كادي | ترجمة: د. نايف خرما<br>مراجعة: د. محمد الموافي | ابريل 86 |
| 200 | الجزء الأول من حكاية<br>الملك هنري الرابع | شكسبير | ترجمة: د. فاطمة موسى<br>مراجعة: د. مجدي وهبة | مايو 86 |
| 201 | الأشباح | هنريك أبسن | ترجمة: د. عبد الله عبد الحافظ<br>مراجعة: د. نور شريف | يونيو 86 |
| 202 | البطة البرية | هنريك أبسن | ترجمة: د. عبد الله عبد الحافظ<br>مراجعة: د. نور شريف | يوليو 86 |
| 203 | أعمدة المجتمع | هنريك أبسن | ترجمة: د. أحمد النادي<br>مراجعة: د. طه محمد طه | اغسطس 86 |
| 204 | نابولي مليونيرة | إدواردو دي فيليبو | ترجمة: د. سلامة محمد سليمان<br>مراجعة: د. كيليا تشركوا | سبتمبر 86 |
| 205 | عطلة الإسكافي | توماس دكر | ترجمة: خالد حسب ربه<br>مراجعة: د. علي أحمد محمود | أكتوبر 86 |
| 206 | الحبل المتهدل<br>أو أغنيةالقطار الشبح | فرناندو أرابال | ترجمة: د. محمد السرغيني<br>مراجعة: د. يوسف الحشاش | نوفمبر 86 |
| 207 | ماريوس | مارسيل بانيول | ترجمة: محمود زمزم<br>مراجعة: د. علي درويش | ديسمبر 86 |
| 208 | جثة حية | تولستوي | ترجمة: د. فوزي عطية<br>مراجعة: د. سمية عفيفي | يناير 87 |
| 209 | السكين الكبير | كليفورد أوديتس | ترجمة: د. أمين عطية<br>مراجعة: د. طه محمد طه | فبراير 87 |
| 210 | الأرض الحرام | هارولد بنتر | ترجمة: الشريف خاطر<br>مراجعة: محمد الحديدي | مارس 87 |
| 211 | مذنبون بلا ذنب | الكسندرأستروفسكي | ترجمة: د. عبد الرحمن السيد<br>مراجعة: د. فوزي عطية | إبريل 87 |
| 212 | رحلة النهار الطويلة خلال الليل | يوجين أونيل | ترجمة: عامر الزهير<br>مراجعة: د. شوقي السكري | مايو 87 |



| م | اسم الكتاب | تأليف | ترجمة أو مراجعة | التاريخ |
|---|---|---|---|---|
| 213 | سيدات متقاعدات | إدوارد بيرسي<br>ريجنالد دنهام | ترجمة: سالم علي سالم<br>مراجعة: د. أحمد النادي | يونيو 87 |
| 214 | الهارب | جون جولزورذي | ترجمة: د. داوود حلمي السيد<br>مراجعة: د. طه محمد طه | يوليو 87 |
| 215 | السحب 1- | أرستوفانيس | ترجمة: د. أحمد عتمان<br>مراجعة: د. عبد اللطيف أحمد | أغسطس 87 |
| 216 | السحب 2- | أرستوفانيس | ترجمة: د. أحمد عتمان<br>مراجعة: د. عبد اللطيف أحمد | سبتمبر 87 |
| 217 | مجانين و اختصاصيون | وول سوينكا | ترجمة: د. علي حجاج<br>مراجعة: د. طارق عبد الله | أكتوبر 87 |
| 218 | الموت و فارس الملك | وول سوينكا | ترجمة: د. علي حجاج<br>مراجعة: د. طارق عبد الله | نوفمبر 87 |
| 219 | لون بشرتنا | ثياستينوجورستيثا | ترجمة: محمود فكري عبدالسميع<br>مراجعة: د. الطاهر مكي | ديسمبر 87 |
| 220 | توركاريه | الان - رينيه لوساج | ترجمة: د. جان جبور<br>مراجعة: د. سامية أسعد | يناير 88 |
| 221 | السيدة دي ساد | يوكيو ميشيما | ترجمة: كامل يوسف حسين<br>مراجعة: د. أكرم سعد الدين | فبراير 88 |
| 222 | الأيام الخوالي | هارولد بنتر | ترجمة: الشريف خاطر<br>مراجعة: محمد الحديدي | مارس 88 |
| 223 | الآلية | صوفي تريدويل | ترجمة: يوسف الشاروني<br>مراجعة: محمد الحديدي | ابريل 88 |
| 224 | شروق الشمس | تساويوي | ترجمة: عبدالعزيز حمدي<br>مراجعة: تشانغ يوي تشي | مايو 88 |
| 225 | 1 - الحياة المديدة للملك أوزوالد<br>2 - المؤامرة | فيليمير يرلوكيتش | ترجمة: د. جمال الدين السيد<br>مراجعة: د. محمد موفاكو | يونيو 88 |
| 226 | العاصفة الرعدية | الكسندر أستروفسكي | ترجمة: د. هاشم حمادي<br>مراجعة د. فوزي عطية | يوليو 88 |



| م | اسم الكتاب | تأليف | ترجمة أو مراجعة | التاريخ |
|---|---|---|---|---|
| 227 | الضوء يسطع في الظلام | ليون تولستوي | ترجمة: د. فوزي عطية<br>مراجعة: د. نادية إمام سلطان | أغسطس 88 |
| 228 | سيدة الفجر | اليخاندرو كاسونا | ترجمة: محمد العشيري<br>مراجعة: د. صلاح فضل | سبتمبر 88 |
| 229 | منحنى خطر | ج. ب. بريستلي | ترجمة: د. زينب شيرازي | أكتوبر 88 |
| 230 | تورانوت | فريدرك شيلر | ترجمة: د. نبيلة إبراهيم<br>مراجعة: د. عز الدين إسماعيل | نوفمبر 88 |
| 231 | 1 - الجمعية الأدبية<br>2 - جواهر المعبد | هنري أفوري<br>جيمس إين هنشر | ترجمة: د. نايف خرما<br>مراجعة: د. طارق عبد الله | ديسمبر 88 |
| 232 | فاوست - 1 | جيته | ترجمة: د. عبدالرحمن بدوي | يناير 89 |
| 233 | فاوست - 2 | جيته | ترجمة: د. عبدالرحمن بدوي | فبراير 89 |
| 234 | فاوست - 3 | جيته | ترجمة: د. عبدالرحمن بدوي | مارس 89 |
| 235 | 1 - القفص 2 - الانتحار | ماريو فراتي | ترجمة: د. إبراهيم حمادة | ابريل 89 |
| 236 | ملكة الليل في بحر حجري | يان سولوفيتش | ترجمة: د. محمد العليمي<br>مراجعة: د. فوزي عطية | مايو 89 |
| 237 | افتتاحيات الهادئ | جون ويدمان | ترجمة: د. عبدالوهاب المسيري<br>مراجعة: د. عبدالواحد لؤلؤة | يونيو 89 |
| 238 | كازانوفا | جيوم أبولينير | ترجمة: د. نادية كامل<br>مراجعة: يحيى حقي | يوليو 89 |
| 239 | نهدا تريزياس<br>2 - لون الزمن | جيوم أبولينير | ترجمة: د. نادية كامل<br>مراجعة: يحيى حقي | أغسطس 89 |
| 240 | وظيفة مربحة | أ. ن. أستروفسكي | ترجمة: د. هاشم حمادي<br>مراجعة: د. فوزي عطية | سبتمبر 89 |
| 241 | مطعم القردة الحية | غونكور ديلمان | ترجمة: نصرت مردان<br>مراجعة: د. إبراهيم الداقوقي | أكتوبر 89 |
| 242 | الخزان العظيم | بيترترسون | ترجمة: الشريف خاطر<br>مراجعة: محمد الحديدي | نوفمبر 89 |



| م | اسم الكتاب | تأليف | ترجمة أو مراجعة | التاريخ |
|---|---|---|---|---|
| 243 | كنت هنا من قبل | ج. ب بريستلي | ترجمة: د. زينب شيرازي<br>مراجعة: د. طه محمود طه | ديسمبر 89 |
| 244 | بيت أل روزمر | هنريك ابسن | ترجمة: د. أحمد النادي<br>مراجعة: د. طه محمود طه | يناير 90 |
| 245 | حورية من البحر | هنريك ابسن | ترجمة: د. أحمد النادي<br>مراجعة: د. طه محمود طه | فبراير 90 |
| 246 | آيولف الصغير | هنريك ابسن | ترجمة: د. أحمد النادي<br>مراجعة: د. طه محمود طه | مارس 90 |
| 247 | بير كليس | وليم شكسبير | ترجمة: د. عبد الواحد لؤلؤة | أبريل 90 |
| 248 | حرية المدينة | براين فرايل | ترجمة: خالد حسن ربه<br>مراجعة: د. طه محمود طه | مايو 90 |
| 249 | بنات تراخيس | سوفوكيلس | ترجمة: د. أحمد عثمان<br>مراجعة: د. محمد حمادي إبراهيم | يونيو 90 |
| 250 | 1- المرآة<br>2 - اليقظ دائماً | جواد فهمي باشكوت | ترجمة: جوزيف ناشف<br>مراجعة: د. إبراهيم الداقوقي | يوليو 90 |
| 251 | البيت الذي شيده سوفيت | غريغوي غورين | ترجمة: ثائر ديب<br>مراجعة: د. أحمد البكري | اغسطس 91 |
| 252 | ميدان بيركلي | جون بولدرستون | ترجمة: يوسف الشاروني<br>مراجعة: محمد الحديدي | سبتمبر 91 |
| 253 | مؤامرة الإمبراطورية | إلكسي تالستوي | ترجمة: فوزي عطية<br>مراجعة: د. سمية عفيفي | أكتوبر 91 |
| 254 | قضية روبرت أوبنهايمو | هاينر كيبهارت | ترجمة: د. عبدالسلام إسماعيل<br>مراجعة: د. مصطفى ماهر | نوفمبر 91 |
| 255 | نساء لهن ماض | ديميتر ديموف<br>ترجمة: د. محمد نور الدين | ترجمة: رأفت حليم سيف<br>مراجعة: د. عفت الشرقاوي | ديسمبر 91 |
| 256 | هيكابي | يوربيدس | | يناير 92 |
| 257 | الناووس أو التابوت الحجري | فلاجيمير جوبريف | | فبراير 92 |



| م | اسم الكتاب | تأليف | ترجمة أو مراجعة | التاريخ |
|---|---|---|---|---|
| 258 | نهاية اللعبة | صمويل بيكيت | ترجمة: بول شاوول<br>مراجعة: د. نادية كامل | مارس 92 |
| 259 | سيمبلين | وليم شكسبير | ترجمة: عبدالواحد لؤلؤة | ابريل 92 |
| 260 | وداع في يونيو | الكسندر فامبيلوف | ترجمة: د. سمية عفيفي<br>مراجعة: د. فوزي عطية | يناير 93 |
| 261 | النبي المقنع | عبدالكبير الخطيبي | ترجمة: محمد الكغاط<br>مراجعة: هيام أبو الحسين | فبراير 93 |
| 262 | بلا لبس - دماء آل بامبيرغ | جون أوزبورن | ترجمة: حسن عبدالهادي<br>مراجعة: د. طه محمود طه | مارس 93 |
| 263 | الرجل المنسي | ناظم حكمت | ترجمة: عمار البهرزي<br>مراجعة: د. فتحي النكلاوي | ابريل 93 |
| 264 | باولو وفرانتيشكا | ستيفن فيليبس | ترجمة: د. غبريال وهبة<br>مراجعة: د. طه محمود طه | مايو 93 |
| 265 | ليالي الغضب | أرمان سالاكروا | ترجمة: نور الدين خضور<br>مراجعة: د. نادية كامل | يونيو 93 |
| 266 | لا | ماكس أوب | ترجمة: صالح علماني<br>مراجعة: د. محمود السيد علي | يوليو 93 |
| 267 | حمام روماني | ستانسلاف ستراتييف | ترجمة: محمد سعيد الجوخدار<br>ترجمة: د. عفت الشرقاوي | أغسطس 93 |
| 268 | المفتش | نيغولاي غوغول | ترجمة: د. هاشم حمادي<br>مراجعة: د. فوزي عطية | سبتمبر 93 |
| 269 | الرجل الأحزن | بيرج زيتونتيان | ترجمة: نظار نظاريان<br>مراجعة: د. روبين بوغوصيان | أكتوبر 93 |
| 270 | في انتظار جودو | صمويل بيكت | ترجمة: بول شاوول | |
| 271 | الرحلة الجانبية | مارتن فالسر | ترجمة: د. أنيس فهمي أقلاديوس<br>مراجعة: د. سيد محمد عمر | نوفمبر ديسمبر 93 |
| 272<br>273 | في سبيل الحرية<br>صحيفة الشيخ شرزيف | جوهر مراد<br>بهرام بيضائي | ترجمة: د. محمد التونجي<br>مراجعة: د. أحمد كمال حلمي | يناير فبراير 94 |



| م | اسم الكتاب | تأليف | ترجمة أو مراجعة | التاريخ |
|---|---|---|---|---|
| 274<br>275 | عندما نبعث نحن الموتى<br>غرائب عندليب | هنريك أبسن<br>تنيسي ويليامز | ترجمة: د. عبد الله عبد الحافظ<br>ترجمة: د. أحمد شفيق الخطيب<br>مراجعة:د.طه محمود<br>طه/د.خالدالمبارك | مارس أبريل 94 |
| 276<br>277 | الجزيرة القرمزية<br>بوريس جودنوف | ميخائيل بولغاكوف<br>الكسندر بوشكين | ترجمة: د. ميخائيل<br>عيون السود<br>ترجمة: د. نديم معلا<br>مراجعة: د. نديم معلا<br>/د. نبيل حجازي | مايو يونيو 94 |
| 278<br>279 | المؤامرة و الحب<br>لا مزاح في الحب | فريدريش فون شلر<br>الفريد دي موسيه | ترجمة: د.عبدالرحمن<br>بدوي: نورالدين خضور<br>مراجعة: د. جلال حافظ | يوليو أغسطس<br>94 |
| 280<br>281 | سترة من المخملين<br>شارلوتا - عائشة | ستانيسلاف ستراتيف<br>شحابلوق عيسى | ترجمة: محمد سعيد الجوخدار<br>ترجمة: عز الدين سطاس<br>مراجعة:ميخائيل عيد<br>/د.إبراهيم الداقوقي | سبتمبر أكتوبر<br>94 |
| 282<br>283 | شارع دوران<br>اقتسام الظهيرة | آرمان سالاكرو<br>بول كلوديل | ترجمة: نورالدين خضور:<br>محمود قاسم<br>مراجعة: د. نادية<br>كامل/عبدالغفار مكاوي | نوفمبر 96 |
| 284<br>285 | العائلة الحزينة<br>في عرض البحر | برانسيلاف نوشتيس | ترجمة: جمال الدين سيد محمد | ديسمبر 96 |
| 286<br>287 | العقد<br>عمدة حي سانيتا | إدوارد دي فيليبو | ترجمة: د. سلامة محمد سليمان<br>مراجعة: د. كيليا تشركوا | يناير 97 |
| 288<br>289 | جدة للأكل<br>عروس بلا دوطة | لوبومير فيليك<br>الكسندر استروفسكي | ترجمة: د. فتحي قعوار<br>ترجمة: د. هاشم حمادي<br>مراجعة: محمد موفاكو/<br>د. فوزي عطية | مارس 97 |



| م | اسم الكتاب | تأليف | ترجمة أو مراجعة | التاريخ |
|---|---|---|---|---|
| 290<br>291 | القميص<br>المخادع الذي لا يخدع<br>دون خوان | لاورو أولمو<br>خاثنتو جراو | ترجمة: طلعت شاهين<br>ترجمة: د. زيدان<br>عبد الحليم زيدان<br>مراجعة:د.صلاح فضل/د.سري<br>عبداللطيف | أبريل 97 |
| 292<br>293 | 1789 - 1793<br>نيكراسوف | جماعة مسرح الشمس<br>جان بول سارتر | ترجمة: د. سامية أحمد أسعد<br>ترجمة: د. عبد القادر التلمساني<br>مراجعة:د.مصطفى<br>فودة/د. رضا الجمل | يوليو 97 |
| 294<br>295 | بطرس الأول<br>الحرب و السلم | ألكسي تالستوي<br>ميخائيل برلغاكوف | ترجمة: د. فوزي عطية<br>ترجمة: د. هاشم حمادي<br>مراجعة:د.محمد عباس<br>/د. مكارم الغمري | أغسطس 97 |
| 296<br>297 | التصريحات الكاذبة<br>الخادمات | ماريفو<br>جان جينيه | ترجمة: يوسف البدري/<br>د. حنان قصاب<br>مراجعة: د. رضا الجمل | أكتوبر 97 |
| 298<br>299 | آلهة البرق<br>إيكوس أو الحصان | ماكسويل أندرسون<br>بيتر شافر | ترجمة: محمد الحديدي<br>مراجعة: د. طه محمود طه | نوفمبر 97 |
| 300<br>301 | الأسد والجوهرة<br>العودة إلى الديار | وول شوينكا<br>هارولد بنتر | ترجمة: نسيم مجلي<br>ترجمة: الشريف خاطر<br>مراجعة: د. أحمد البكري/<br>محمد الحديدي | ديسمبر 97 |
| 302<br>303 | الشلال والمنبوذ<br>خاتم الزفاف | رابندرانات طاغور<br>كاليداسا | ترجمة: حسن عبد المقصود حسن<br>ترجمة: د. فيليب عطية<br>مراجعة: د. أحمد البكري | يناير 98 |
| 304<br>305 | بعد السقوط<br>الثعالب الصغيرة | آرثر ميللر<br>ليليان هيلمان | ترجمة: محمد الأسعد/<br>ألطاف عبدالعال<br>مراجعة: محمد يوسف | فبراير 98 |



| م | اسم الكتاب | تأليف | ترجمة أو مراجعة | التاريخ |
|---|---|---|---|---|
| 306<br>307 | لير<br>خيال مقاتل | إدوارد بوند<br>شون أوكيزي | ترجمة: خالد عباس<br>ترجمة: حسين اللبودي<br>مراجعة: د. أحمد البكري/ د. أحمد النادي | مارس أبريل 98 |
| 308<br>309 | مسرح «نو» الياباني | زيامي موتوكير وآخرون | ترجمة: جميل الضحاك | مايو يونيو 98 |
| 310<br>311 | العميان - معجزة القديس انطونيوس<br>البقاء | موريس ميترلنك<br>جماعة العمل الدرامي 71 | ترجمة: عبود كاسوحه<br>ترجمة: صخر الحاج حسين<br>مراجعة: د. نادية كامل/د. أحمد البكري | يوليو أغسطس 98 |
| 312<br>313 | جونسون عبر الأردن<br>زيارة مفتش الشرطة | ج. ب. بريستلي | ترجمة: د. زينب شيرازي<br>ترجمة: د. سليم الأسيوطي<br>مراجعة: د. طه محمود طه | سبتمبر<br>أكتوبر98 |
| | المسرحيات التي صدرت ضمن سلسلة «إبداعات عالمية» | | | |
| 314 | «حياة إنسان» | ليونيد أندريف | ترجمة: يوسف حلاق<br>مراجعة: د. الشريف شاكر | نوفمبر 98 |
| 315 | «دون كيشوت» | ميخائيل بولغاكوف | ترجمة: د. هاشم حمادي<br>مراجعة: د. الشريف الشاكر | ديسمبر 99 |
| 316 | «ملحمة علي الكاشاني» | خلدون طائر | ترجمة: عبد القادر عبد الله<br>مراجعة: د. فتحي النكلاوي | أبريل 99 |
| 317 | «سيري سامبيجي» | تشاندرا سيخار كامبار | ترجمة:د.مصطفى يوسف منصور<br>مراجعة:د. عصام عبد العزيز | أغسطس 99 |
| 318 | «السكرتير الخصوصي» | ت. س. إليوت | ترجمة:محمد عبدالوهاب حمدي<br>مراجعة:د. سميو البريري | فبراير2000 |
| 319 | «المنزل ذو الشرفات السبع» | اليخاندرو كاسونا | ترجمة: أنور ساطع أصفري<br>مراجعة: د. شريف حمد | ديسمبر2000 |
| 320 | « العدل في بلخ» | بهرام بيضائي | ترجمة: د. محمد التونجي<br>مراجعة: د. فكتور الكك | يونيو 2001 |



| م | اسم الكتاب | تأليف | ترجمة أو مراجعة | التاريخ |
|---|---|---|---|---|
| 321 | ❖ «الطباخون الأشرار»<br>❖ «الجرة المكسورة» | جونتر جراس<br>هاينرش فون كلايست | ترجمة د. محسن الدمرداش<br>مراجعة: د. عطية العقاد<br>ترجمة: مصطفى محمد أحمد<br>مراجعة: د. عبدالغفار مكاوي | أكتوبر 2001 |
| 322 | ❖ «الييروح » | نيكولو ميكيافللي | ترجمة: د. منذر عبسي<br>مراجعة: د. زبيدة أشكناني | أغسطس 2002 |
| 323 | من الأدب الفارسي<br>❖ «منزل النور» | جوهر مراد | ترجمة: محمد التونجي<br>مراجعة: د. فكتور الكك | أكتوبر 2002 |
| 324 | سلسلة مسرحية قصصية<br>❖ «أناتول و جنون العظمة» | آرثر شنيتزلر | ترجمة: د. محمد إبراهيم الأتاسي<br>مراجعة: د. محسن الدمرداش | فبراير 2003 |
| 325 | من المسرح النيجيري<br>١- آرنجندن والحارس الليلي<br>٢ - النيران تخمد وتشتعل بقوة | فيمى ارسوفيسات | ترجمة: د.محمد مبارك بلال<br>مراجعة: د.جلال حافظ | يونيو2003 |
| 326 | من الأدب الألماني<br>❖ مدرسة الدكتاتور | ايريش كيستنر | ترجمة: إقبال القزويني<br>مراجعة: د.عطية العقاد | أكتوبر 2003 |
| 327 | عذراء أورليان (جان دارك)<br>مأساة رومانتيكية | فريدريش شيللر | ترجمة: د.عبد الرحمن بدوي<br>مراجعة: د.عطية العقاد | ابريل 2004 |
| 328 | من الأدب النيجيري<br>1- محنة الأخ جيرو<br>2- تحول الأخ جيرو | وول سوينكا | ترجمة: طارق شما<br>مراجعة: نسيم مجلي | أكتوبر 2004 |
| 329 | من الأدب الفرنسي<br>«آنتيجون» | ب. بريشت | المترجم: د. مشهور مصطفى<br>المراجع: مصطفى بزون | فبراير 2005 |
| 330 | من الأدب الصيني<br>«المقهى» | لاوشه | المترجم: عبدالعزيز حمدي<br>المراجع: د. تشانغ يوي تشي | يونيو 2005 |
| 331 | مسرحيتان من الأدب الأيرلندي:<br>١- صناعة التاريخ ٢- ترجمات | برايان فرييل | المترجم: محمد عبدالغني غنوم<br>المراجع: محمد الأسعد | أغسطس 2005 |
| 332 | مسرحيتان من الأدب التشيلي:<br>١- «تلاميذ الخوف» ٢ - «الغزاة» | إيجون وولف | المترجم: أ. د. زيدان عبدالحليم<br>المراجع: د. شريف حمد | فبراير 2006 |



| م | اسم الكتاب | تأليف | ترجمة أو مراجعة | التاريخ |
|---|---|---|---|---|
| 333 | الصورة | سيلافومير مروجيك | المترجم: د. نديم معلا محمد<br>المراجع: د. ناصر محمد الكندري | أغسطس 2006 |
| 334 | سبع مسرحيات ذات فصل واحد<br>(من بولندا) | إيرينيوش إيريدينسكي...<br>وآخرون | المترجم: د. محمد عبدالفتاح<br>المراجع: دوروتا متولي | ديسمبر 2006 |
| 335 | من روائع المسرح الصيني: مسرحيتا:<br>سهرة في المقهى وموت ممثل مشهور | تيان هان | المترجم: د. عبدالعزيز حمدي<br>المراجع: د. تشانغ يوي تشي | أغسطس 2007 |
| 336 | من الأدب البولندي<br>الملاح | ييجي شانيافسكي | المترجم: د. محمد عبدالفتاح<br>المراجع: د. يانوش دانتسكي | ديسمبر 2007 |
| 337 | هذا الجيل المحظوظ | نويل كاورد | المترجم: د. زينب شيرازي<br>المراجع: د. أحمد البكري | أبريل 2008 |
| 338 | الليلة التي أمضاها ثورو في السجن | جيروم لورنس و روبرت<br>إي. لي | المترجم: حسن كامل بحري<br>المراجع: د. محمد مبارك بلال | أغسطس 2008 |
| | مسرحيات صدرت بعد عودة سلسلة «من المسرح العالمي» | | | |
| 339 | العين بالعين (طبعة ثانية) العدد ١ | وليم شكسبير | د. زاخر غبريال | مارس ٢٠٠٨ |
| 340 | مكبث (طبعة ثانية) العدد ٢ | وليم شكسبير | جبرا إبراهيم جبرا | مايو ٢٠٠٨ |
| 341 | الملك لير (طبعة ثانية) العدد ٣ | وليم شكسبير | د. محمد مصطفى بدوي | يوليو ٢٠٠٨ |
| 342 | فاوست الجزء الأول (طبعة ثانية) العدد ٤ | جوهان جيته | د. عبد الرحمن بدوي | سبتمبر ٢٠٠٨ |
| 343 | فاوست الجزء الثاني (طبعة ثانية) العدد ٥ | جوهان جيته | د. عبد الرحمن بدوي | نوفمبر ٢٠٠٨ |
| 344 | فاوست الجزء الثالث (طبعة ثانية) العدد ٦ | جوهان جيته | د. عبد الرحمن بدوي | ديسمبر ٢٠٠٨ |
| 345 | دراما اللامعقول (طبعة ثانية) العدد ٧ | | صدقي عبدالله حطاب | يناير ٢٠٠٩ |
| 346 | حالة طوارئ (طبعة ثانية) العدد ٨ | ألبير كامي | د. كوثر البحيري | مارس ٢٠٠٩ |
| 347 | نيكراسوف (طبعة ثانية) العدد ٩ | جان بول سارتر | د. عبدالقادر التلمساني | مايو ٢٠٠٩ |
| 348 | اصطياد الشمس (طبعة ثانية) العدد ١٠ | بيتر شافر | د. هدى حبيشة | يوليو ٢٠٠٩ |
| 349 | طبول في الليل (طبعة ثانية) العدد ١١ | برتولت برشت | د. عبد الرحمن بدوي | سبتمبر ٢٠٠٩ |
| 350 | روما لم تعد في روما (طبعة ثانية) العدد ١٢ | جبرييل مارسل | فؤاد كامل | نوفمبر ٢٠٠٩ |
| 351 | من مسرح الحرب العدد ١٣ | بيرسيفال وايلد<br>ألفريد نويز | د. محمد عزب | يناير ٢٠١٠ |



| م | اسم الكتاب | تأليف | ترجمة أو مراجعة | التاريخ |
|---|---|---|---|---|
| 352 | الرقص أمام المرآة العدد ١٤ | فرانسوا دوكوريل | د. محمود المقداد | مارس ٢٠١٠ |
| 353 | أهداف ضروري العدد ١٥ | إيفا انسلر | د.ابتهال الخطيب | مايو ٢٠١٠ |
| 354 | الخطايا المميت العدد ١٦ | فيليكس ميتيرير | السيد قنديل | يوليو ٢٠١٠ |
| 355 | قضية أنوف العدد ١٧ | ماروشا بيلالتا | د.زيدان عبدالحليم | يوليو ٢٠١١ |
| 356 | السحب (عدد مزدوج) طبعة ثانية العددان ١٨ - ١٩ | أريستوفانيس | المترجم: أحمد عتمان<br>المراجع: د. عبداللطيف أحمد علي | سبتمبر<br>نوفمبر ٢٠١١ |



## هذه السلسلة:

للكويتيين تجربة مبكرة في المسرح، فقد أدرك رواد العمل الثقافي المستنيرون أهمية دوره الحيوي وما يمكن أن يقدمه من تطور وتنمية لمجتمعهم، وعلى الرغم من اقتران انطلاقة المسرح الأولى بالمؤسسة التعليمية (المدرسة) مع بداية ثلاثينيات القرن الماضي، فإنه لم يكن مسرحا تعليميا تربويا فقط، بل كان مسرحا يشارك بنصوص جادة، قدم بعض قضايا المجتمع والحياة العامة إلى جانب تناوله أمجاد العروبة وتاريخها الإسلامي، وامتدت عروضه خارج أسوار المدرسة خلال العطلات الصيفية وخارج الوطن بصحبة الدارسين في القاهرة في بيت الكويت.

وظلت الدولة على اهتمامها بهذا الفن وتشجيعه ورعايته بالتمويل والإشراف بعد انتقال مسؤوليته إلى دائرة الشؤون الاجتماعية، وتخصيصها إدارة للمسرح والفنون ورعاية شؤون الفرق المسرحية، حتى انتقلت إلى وزارة الإرشاد والأنباء (وزارة الإعلام في ما بعد)، وتطور معهد الدراسات المسرحية إلى معهد عال لدراسة الفنون المسرحية أكاديميا.

وفي سبيل تنمية الوعي الفني المسرحي وإثرائه فكريا وأدبيا، ارتأت الوزارة إصدار ونشر سلسلة من المسرحيات العالمية المترجمة، لكبار الكتاب المتميزين على الساحة المسرحية العالمية، وأن تكون ترجمتها للعربية عن اللغة الأصلية للنص المسرحي، وتخضع للتحكيم العلمي، وكان يشرف عليها الشاعر الراحل أحمد العدواني، والدكتور محمد موافي أستاذ الأدب الإنجليزي، والمسرحي الكبير زكي طليمات، وصدر العدد الأول من سلسلة «من



المسرح العالمي» في أكتوبر عام ١٩٦٩ يحمل عنوان مسرحية «سمك عسير الهضم» للكاتب الغواتيمالي مانويل غاليتش، وترجمة الدكتور محمود علي مكي، وتوالى صدورها إلى أن بلغت ٣١٣ عددا حتى عام ١٩٩٨، بعد أن انتقلت مسؤولية إصدار السلسلة إلى المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، وقد تناولت نحو ٤٢٠ مسرحية عالمية (مع ملاحظة أن بعض الأعداد قد اشتمل على أكثر من مسرحية)، ولكل مسرحية مترجم ومراجع ودراسة تحليلية فنية ونقدية شملت خصائص النص وكاتبه.

عندما قرر المجلس الوطني في نوفمبر ١٩٩٨ دمج هذه النصوص المسرحية العالمية المترجمة ضمن نصوص لأعمال أدبية أخرى مختلفة بين القصة والرواية وأدب الرحلات والسير الإبداعية، وصدرت تحت عنوان «إبداعات عالمية»، وبعد مضي تسعة أعوام على ذلك، أبدى كثير من المهتمين بشؤون الحركة المسرحية في البلاد وخارجها الشوق إلى إعادة طباعة بعض هذه النصوص المسرحية الإبداعية المختارة.

لقد اعتبرت سلسلة «من المسرح العالمي» أضخم مشروع قومي عربي من منظور الترجمة والتركيز على مجال فني متخصص واحد، وإنه ليسعد المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب إعادة هذا الكنز المفقود إلى أيدي عشاق المسرح وهواته في الكويت ومختلف أرجاء الوطن العربي، في هذا الإصدار الثاني الذي بدأ بإعادة طبع رائعة شكسبير «العين بالعين».

**الأمين العام للمجلس**

**م. علي اليوحة**



# أسماء وكلاء التوزيع

| الدولة | وكيل التوزيع الحالي | العنوان | تليفون | فاكس |
|---|---|---|---|---|
| الكويت | المجموعة الإعلامية العالمية | الشويخ – الحرة – قسيمة 34 – الكويت – الشويخ – ص.ب 64185 – الرمز البريدى 70452 | 24826820/1/2 24613872 /3 | 24826823 |
| الإمارات | شركة الإمارات للطباعة والنشر والتوزيع | Emirates Printing, Publishing & Distribution Company Dubi Media City/ Dubai UAE P.O Box: 60499 | 00971 242629273 | 00971 42660337 |
| السعودية | الشركة السعودية للتوزيع | المملكة العربية السعودية – الرياض – حي المؤتمرات – طريق مكة المكرمة – ص.ب 62116، الرمز البريدى 11585 | 00966 (01) 2128000 | 00966 (01) 2121766 |
| سورية | المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات | سورية – دمشق – البرانكة | 00963 112127797 | 00963 112128664 |
| مصر | مؤسسة دار أخبار اليوم | جمهورية مصر العربية – القاهرة – 6 شارع الصحافة – ص.ب 372 | 00202 25782700-25782632 | 00202 25782632 |
| المغرب | الشركة العربية الأفريقية للتوزيع والنشر | المغرب – الرباط – ص.ب 13683 – زنفه سجلماسه – بلفدير – ص.ب 13008 | 00212 522249200 | 00212 522249214 |
| تونس | الشركة التونسية للصحافة | تونس – ص.ب 719 – 3 نهج المغرب – تونس 1000 | 00216 71322499 | 00216 71323004 |
| لبنان | مؤسسة نعنوع الصحفية للتوزيع | لبنان – بيروت – خندق الغميق – شارع سعد – بناية فواز | 00961 1666314/5 01 653259 | 00961 1653260 |
| اليمن | القائد للنشر والتوزيع | الجمهورية اليمنية – صنعاء | 00967 2/3201901 | 00967 1240883 |

تابع



| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| الأردن | وكالة التوزيع الأردنية | عمان – تلال العلي – بجانب مؤسسة الضمان الاجتماعى | 00962 65300170 - 65358855 | 00962 65337733 |
| البحرين | مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف | البحرين – المنامة – ص.ب 10324 | 00973 17 480801 | 00973 17 480819 |
| سلطنة عُمان | مؤسسة العطاء للتوزيع | ص.ب 473 – مسقط – الرمز البريدي 130 – العذيبة – سلطنة عُمان | 00968 24492936 | 24493200 00968 |
| قطر | دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع | قطر – الدوحة – ص.ب 3488 | 00974 4557809/10/11 | 00974 44557819 |
| فلسطين | شركة رام الله للنشر والتوزيع | رام الله – عين مصباح – ص.ب 1314 | 00970 22980800 | 00970 22964133 |
| السودان | دار الريان للثقافة والنشر والتوزيع | السودان – الخرطوم – الرياض – ش المشتل – العقار رقم 52 – مربع 11 | 002491 83242702 | 002491 83242703 |
| الجزائر | شركة بوقادوم للنقل وتوزيع الصحافة | Cite des preres FARAD.lot N09. Constantine. Algeria | 00213 (0) 31909590 | 00213 (0) 31909328 |
| العراق | شركة الازدهار للتوزيع | Al Izdihar (alizdihar__co@yahoo.com) | - | - |
| نيويورك | Media Marketing | Long Island City، NY 11101 – 3258 | 00718 4725488 | 00718 4725493 |
| لندن | Universal Press | Universal Press & Marketing Limitd | (0) 0044 2087499828 0044208 7423344 | 44208 7493904 |



# العدد القادم

# 358

# الضفادع

تأليف: أريستوفانيس

ترجمة وتقديم: د. عبدالمعطي شعراوي



## سعر النسخة

| | |
|---|---|
| الكويت ودول مجلس التعاون الخليجي | نصف دينار |
| الدول العربية الأخرى | ما يعادل دولارا أمريكيا |
| خارج الوطن العربي | دولاران أمريكيان |

تسدد الاشتراكات مقدما بحوالة مصرفية باسم المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب وترسل على العنوان التالي:


السيد الأمين العام

للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

ص. ب: 28623 - الصفاة - الرمز البريدي 13147

دولة الكويت